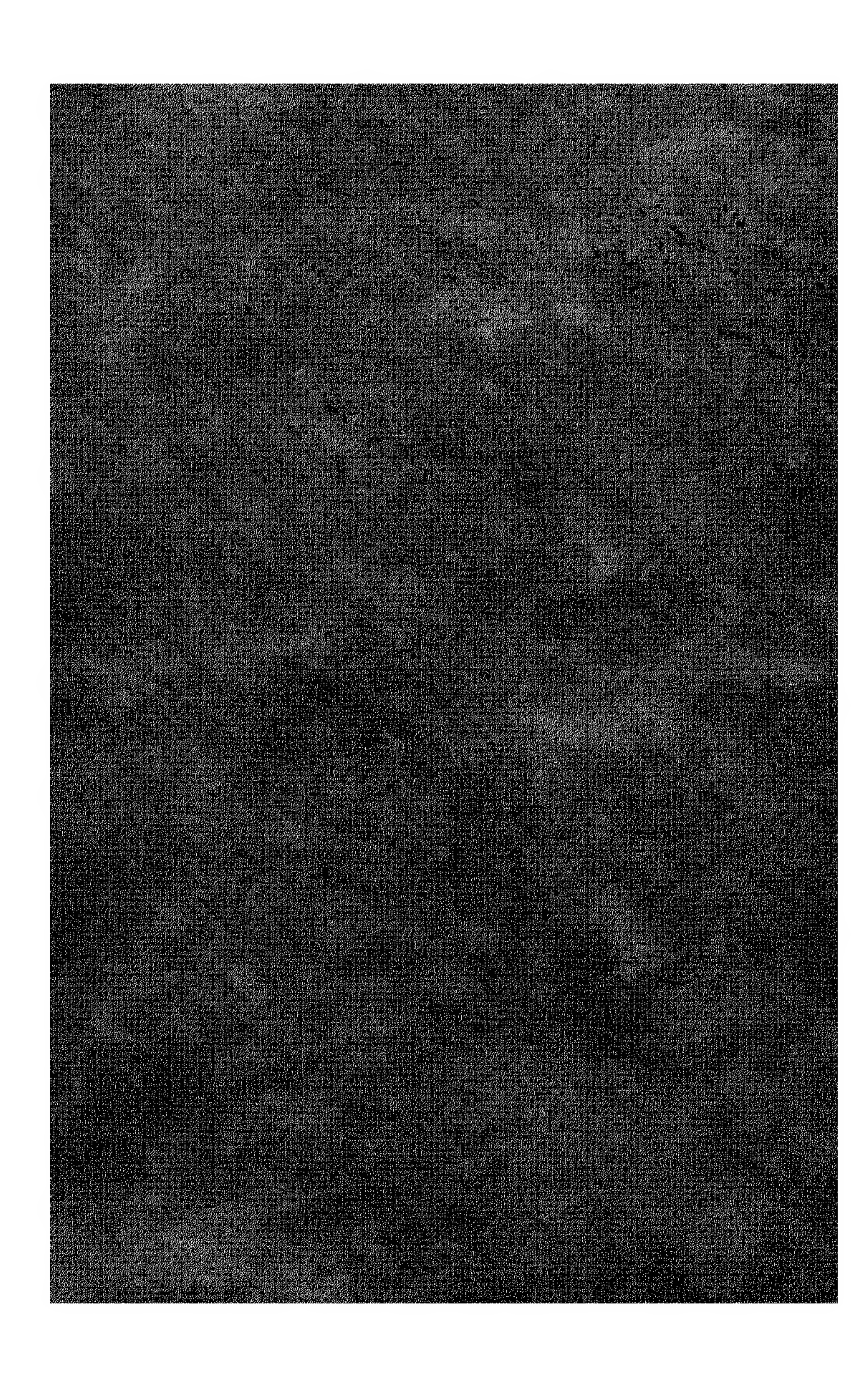
بعثة زراعية
الى
جاوه وسنغافوره وسيلان

ابراهيم عثمان



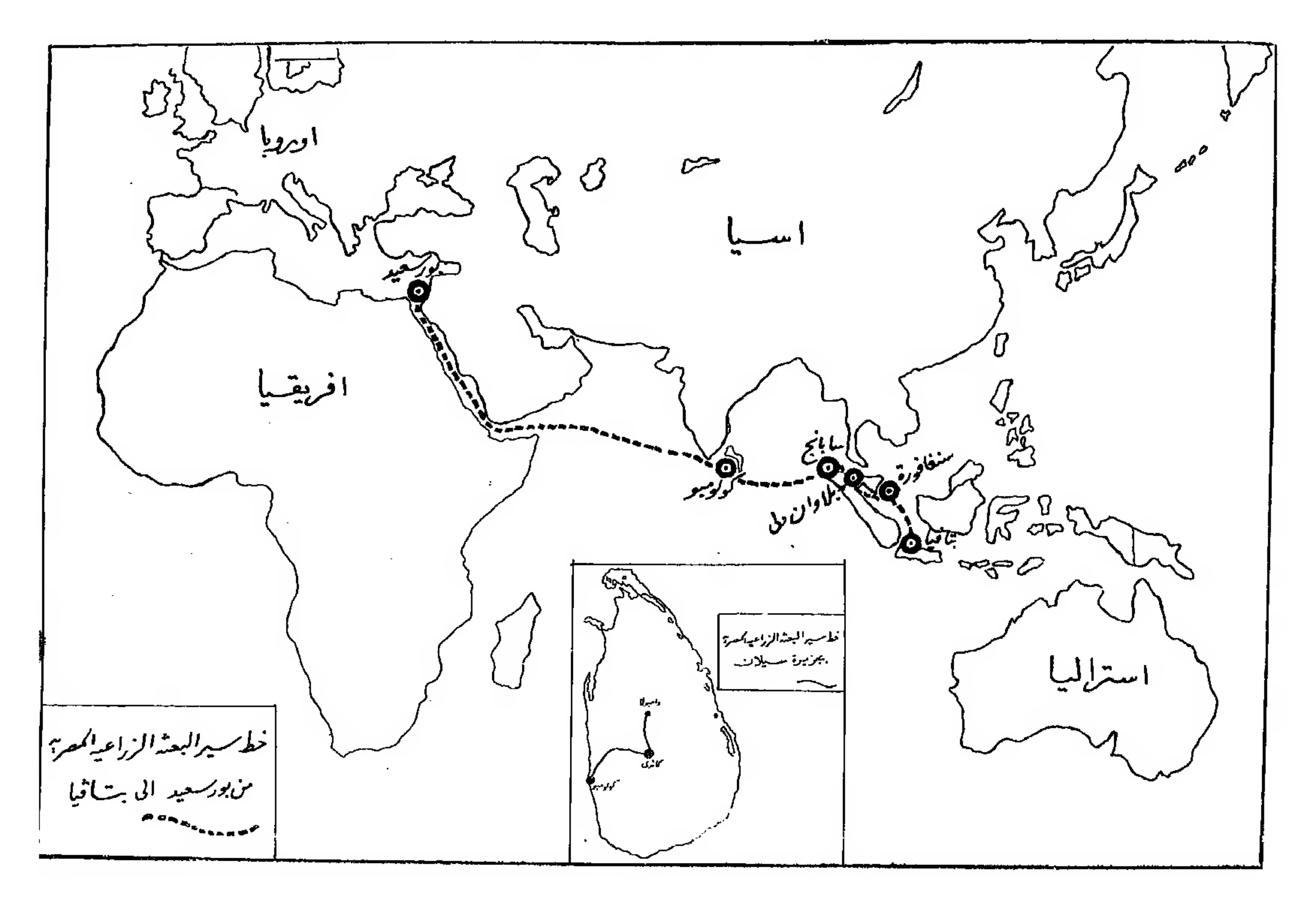
بعثة زراعية
الى
جاوه وسنغافوره وسيلان

ابراهيم عثمان



المغفور له الملك فؤاد الأول

الذى شمل البعثة برعايته السامية وحباها بعطفه الكريم



اوروبا
اسيا
افريقيا
استراليا
بورسعيد
كولومبو
سابانج
بلاوان دلي
سنغافورة
بتافيا
خط سير البعثة الزراعية المصرية
من بورسعيد الى بتافيا
خط سير البعثة الزراعية المصرية
بجزيرة سيلان
كاندى
كولومبو

بسم الله الرحمن الرحيم

توفد البعثات من قطر إلى آخر لأغراض شتى منها الزراعى أو التجارى أو السياسى أو غير ذلك ولما كانت بلادنا المصرية زراعية بطبيعتها فلابد أن يكون للبعثات الزراعية نصيب وافر من اهتمام أولى الأمر فيها ، ومما يذكره التاريخ أن أول بعثة زراعية كانت فى عهد الملكة حتشبسوت (من الأسرة الثامنة عشر) وقد أوفدتها إلى بلاد البونت (Punt) وهى سواحل بلاد الصومال الآن ، فاستحضرت الكثير من أشجار البخور (اللبان) والأخشاب العطرية وكومات المر وكثيراً من الحيوانات كالنسانيس والقردة والكلاب ، وقد نقشت تلك الملكة أخبار هذه الرحلة على جدران معبدها المعروف الآن بالدير البحرى (غرب الأقصر) ولا تزال نقوش هذه البعثة من أبدع مخلفات ذلك العصر.

ولقد ازداد الاهتمام بارسال البعثات الزراعية فى العصر الحديث ، ففى أيام محمد على باشا الكبير أرسل المستر تريل الانجليزى (Traill) الأخصائى فى فلاحة البساتين فى أوائل القرن التاسع عشر إلى الهند للبحث عن نباتات نافعة لزراعتها بمصر وأرسل ابنه ابراهيم باشا المسيو بوفيه (Bové) سنة ١٨٣٠ إلى بلاد العرب لاستجلاب نباتى البن والقات (Catha edulis) ثم أرسله الباشا المذكور مرة أخرى فى السنة التالية فى رحلة استكشافية إلى تلك البلاد للبحث عن نباتات جديدة ، ومنذ تولى عرش مصر ساكن

الجنان الملك فؤاد الأول وجه اهتماماً خاصاً إلى إيفاد بعثات زراعية إلى الخارج كان آخرها بعثة إلى بلاد الملايو وجزر جاوه وبالى وسرنديب (سيلان) لاستحضار نباتات وبزور من هذه الأقطار .

وإنى لأرجو أن يتنبه أولو الأمر فينا إلى الاكثار من مثل هذه البعثات التى من شأنها أن تنمى من موارد ثروتنا الاقتصادية والتى تعود من غير شك على البلاد بعميم الخير ، فكل مصروف فى هذا السبيل غير ضائع لأنه سيقابل بمورد جديد قد يفوق ما صرف فى سبيله وقد أثبتت الحالة الاقتصادية العالمية أن مصر فى مواردها الزراعية يجب أن تتجه اتجاهات جديدة وأن تنوع ما شاءت لها قدرتها فى زراعاتها حتى لا تتعرض للأزمات التى تنتابها بين حين وآخر من انخفاض أسعارها وتأثرها بكثرة المعروض منها ، وحتى تأمن المزاحمة الاقتصادية التى تدفع كل أمة فى هذا العصر إلى الاستقلال بما عندها .

فلا بد اذن من فتح أسواق جديدة بموارد جديدة ، ولنا فى خصوبة أرضنا وثراء تربتها ما يجعلها قابلة لكثير من نباتات غيرها من البلاد ، بل لا نعدو الصواب فى شىء إذا قلنا أن لنيلها تأثيراً عظيما فى تحسين صنوف هذه النباتات ومضاربتها لمثلها حتى فى مواطنها الأصلية .

ذلك ما نرجوه من كل محب لخير هذه البلاد ، ولنا من يمن نقيبة جلالة مولانا الملك فاروق الأول ما يحقق كل رجاء ويدعو إلى الكثير من الآمال .

تمهيـــد :

زار مصر فى خريف سنة ١٩٣٢ الدكتور فان ليفن (Dr. Van Leeuwen) المدير السابق لحديقـة النباتات ببويتنزرج (Buitenzorg) بجزيرة جاوه (إحدى جزائر الهند الهولاندية) بناء على دعوة من جلالة المغفور له الملك فؤاد الأول طيب الله ثراه ، وقد تشرف بمقابلتـه بالاسكندرية وأحيط علماً بمشروعات جلالته الخاصة بتحسين الزراعة فى مصر وتوسيع نطاقها ، ثم زار جنابه عدة مزارع وحدائق وواصل السفر إلى الأقصر وأسوان وقد لاحظ الدكتور المذكور أن أرض مصر وجوها يصلحان لنمو نباتات المناطق الحارة بما فيها من أشهى الفواكه ، ورأى أن فى إمكانها تصدير نباتات فى القصارى مثل النخيل وكثير من النباتات الزهرية وغيرها إلى أوروبا ، ثم أوصى بارسال بعثة زراعية إلى جاوه وشبه جزيرة الملايو وجزيرة سرنديب (سيلان) لدرس حالة الزراعة والنباتات فى مواطنها ثم استحضار ما تراه مفيداً لمصر منها .

وقد أخـــذت حكومة جلالة الملك الراحل باقتراحات الدكتور فان ليفن وصح العزم على إيفاد بعثة زراعية إلى المناطق المذكورة ، وفى خريف سنة ١٩٣٣ سافرت البعثة على حساب وزارة الزراعة من بورسعيد وكان عدد أعضائها ثلاثة وهم حضرة صاحب العزة محمود بك توفيق حفناوى عميد كلية الزراعة رئيسا والأستاذ عبد الغنى صبحى الأخصائى بقسم البساتين بالجيزة وابراهيم عثمان كاتب هذه السطور المدرس بكلية الزراعة عضوين ، وقد كان للمساعدات القيمة التى أسدتها الهيئات الهولاندية

(التابعة لها جاوه) للبعثة الزراعية المصرية أحسن الأثر فى تسهيل مهمتها ، فشركتا بواخر نيدرلند (Nederland) وروتردام لويد (Rotterdam Lloyd) الهولانديتان اهتمتا براحة أعضائها ، ولم تقبلا أى أجر لنقل النباتات التى أخذتها البعثة من جاوه إلى مصر مع أن أجرة الشحن كانت تتكلف مبلغاً ليس بالقليل ، واهتمت حكومة جاوه أيضا اهتماما كبيراً بالبعثة وانتدبت بعض موظفيها لمرافقة أعضائها ومساعدتهم على جمع المعلومات التى يريدونها ، ثم أعطتهم جميع النباتات والبزور بدون مقابل .

سفر البعثة :

سافرنا من القاهرة بقطار الساعة ٦ مساء ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣ إلى بور سعيد وكان فى وداعنا الكثير من الأهل والأصدقاء .

وفى صباح اليوم التالى سافرت بنا الباخرة مارنكس ڤان سنت الديجوندى (Marnix Van Sint Aldegonde) وهى من البواخر الكبيرة التابعة لشركة بواخر نيدرلند الهولندية وحمولتها حوالى ١٩ ألف طنا ، وقد خصصت إدارة الباخرة لكل منا حجرة فاخرة وعينت لمائدتنا خادماً يسهل التفاهم معه باللغة الانجليزية ، وكانت قائمة الطعام ونشرة الأخبار اليومية التى اعتادت أن توزعها على الركاب باللغة المشار إليها وصارت بين آن وآخر تضيف إلى أسماء بعض الأطعمة لفظ المصرية زيادة فى الاحتفاء بنا . سارت الباخرة فى قناة السويس وعند الساعة ١١ مساء كانت تخترق البحيرات المرة ، ومن شدة التعب لزم كل منا حجرته ،

وكان نومنا متقطعا من شدة الحرارة بالرغم من إدارة المراوح الكهربائية وفتح النوافذ والأبواب ، وعندما استيقظنا فى الصباح المبكر وجدنا الباخرة تسير فى خليج السويس وعلى يمينها سلسلة جبال صحراء العرب وعلى يسارها سلسلة جبال طورسينا ، وكنا ونحن على ظهر الباخرة نلقى نظرات الوداع يمنة ويسرة ، مشاهدين بين آن وآخر المنارات (فنارات) بلونها الأبيض الناصع تحت سفوح الجبال الشامخة وهى تغالب الأمواج وتناوىء الرياح فلله در العاملين بها إذ تمر عليهم الأيام تلو الأيام وهم حيناً وسط طبيعة ثائرة وأخرى فى سكون رهيب

وكانت أسماك الدرفيل (Dolphin) تحدو الباخرة أثناء سيرها ، بينما كانت طيور النورس (Sea Gulls) تتبعها لالتقاط بقايا مأكولات الباخرة

ولاحت لنا عند الساعة الواحدة بعد الظهر جزيرة شدوان وهى جزيرة جبلية تابعة لمصر ورأينا بها منارة لارشاد السفن ، ولا يمكن وصف شعور راكب الباخرة وهو مستلق على مقعد مريح يراقب غروب الشمس ونزول قرصها الوهاج بين طيات الماء .

وكانت درجة الحرارة تشتد كلما سارت الباخرة فى البحر الأحمر حتى اضطررنا إلى تغيير ملابسنا فى اليوم الواحد أكثر من مرة .

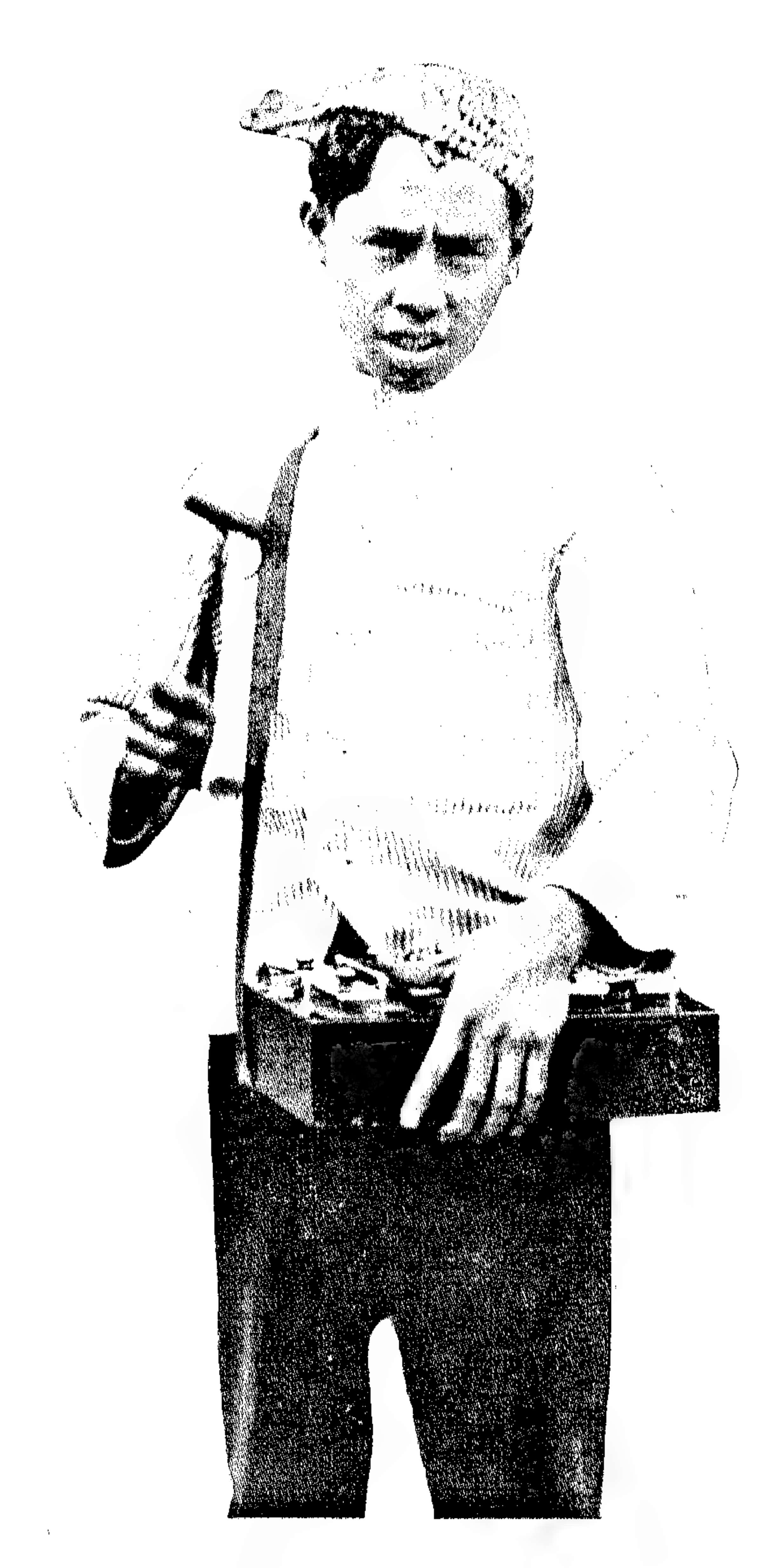
ومستخدمو الباخرة إما هولنديون أو جاويون وهم فى غاية الرقة والأدب ، وكان خادم حجرتنا جاويا اسمه مركبان يضع على رأسه مايشبه العمامة المزركشة ، وكنا نتفاهم معه بالاشارة لأنه لا يعرف إلا لغة بلاده

وقليلا من اللغـــة الهولاندية وكان من السهل جداً أن يفهم ما نقصده وسرعان ما يجيب الطلب وقبيل أوقات الطعام كان حامل الجونج (Gong) يسمعنا توقيعا خاصا على آلة موسيقية جاوية إيذانا بحلول موعد الأكل.

واجتهدت إدارة الباخرة فى إدخال السرور على قلوب الركاب بشتى الوسائل فأقامت الكثير من الحفلات للأطفال والكبار ، وفى هذه الباخرة جناح خاص بالأطفال به حجرات لأكلهم واستراحتهم ولعبهم ويقوم على خدمتهم مربيات ولا يسمح لهم بالاختلاط بباقى المسافرين إلا فى أوقات مخصوصة ، وهو نظام بديع يوفر لهم ما يحتاجون اليه من من مرح ولهو ولعب بدون مضايقة الآخرين .

وفى ظهر ٧ سبتمبر كانت الباخرة فى مقابلة ثغر جدة بالحجاز وكان الطقس حارا مرطوبا ، وفى المساء أقيمت حفلة موسيقية حضرها أغلب الركاب واستمرت الى الهزيع الأول من الليل .

وفى صباح الجمعة ٨ سبتمبر قمنا من النوم منهوكى القوى من تأثير ما عانيناه من كثرة الرطوبة وشدة الحرارة فقد بلغت فى الساعة السابعة صباحاً ٩٠° درجة فهرنهيت ، وعند الساعة التاسعة ابتدأ السباق بخيول خشبية تحركها سيدات ، وقد تراهنّـا على بعضها ولـكن حظنا كان عاثراً ، وفى المساء أقيمت حفلة موسيقية راقصة . وعند منتصف الليل تلطف الجو وهب نسيم عليل عند مرورنا على جزيرة بريم على سواحل بلاد



حامل الجونج (جرس الاكل) بالباخرة

اليمن ، ولم نتبين من هذه الجزيرة إلا بعض أنوار خافتة .

وفى صباح السبت ٩ سبتمبر اعتدل الجو وكانت درجة الحرارة ٨٤° فهرنهيت وكانت الباخرة تسير فى خليج عدن ، وبعد الافطار أقيمت حفلة اشترك فيها أغلب الركاب من جميع الدرجات ، ابتدئت بشد الحبل بين الرجال ، ثم بسباق لبس الأحذية ودق المسامير فى الخشب بين السيدات ، ثم بسباق الغرائر (الزكايب) بين الرجال ، ثم سباق المضرب والنحاس بين السيدات ، ثم سباق الخيط والابرة بين الرجال والسيدات وكانت نهاية الألعاب مسابقة إملاء الخطابات بين الرجال والسيدات ، وقد انتهت الألعاب عند الظهر ، وفى المساء أقيمت حفلة موسيقية غنائية كان أبطالها موظفى الباخرة .

ولقد تكدرنا عندما قرأنا فى النشرة اليومية نعى المغفور له فيصل ملك العراق بسويسرا ، وفى يوم الأحد ١٠ سبتمبر مرت الباخرة فى الصباح المبكر على رأس جاردفوى (الصومال) ، وعند منتصف الساعة الحادية عشر صباحاً لاحت لنا فى الأفق جبال جزيرة سقطره الجرداء ، وابتدأنا من ذلك اليوم فى تحضير كشف النباتات التى سنأخذها من جاوه ، وفى المساء كان الجو بارداً فاضطررنا إلى ارتداء الملابس الثقيلة ، ولقد تعرفنا فى بهو الباخرة بتاجر اسرائيلى من مصر اسمه الخواجه اسحق قحطان .

وفى يوم الاثنين ١١ سبتمبر اشتدت برودة الجو وصار الهواء شديداً والبحر هائجاً ، وكانت الباخرة وهى تسير فى المحيط الهندى تنبه الأسماك

الطيارة فتراها تطير على مقربة من سطح الماء زرافات يمنة ويسرة إلى مسافات بعيدة .

وفى يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر قمنا من النوم مجهدين من قلة النوم بسبب هياج البحر وبعد الافطار حضرنا حفلة أقيمت لتسلية الأطفال ، ثم أخذنا من إدارة الباخرة تذاكر لشركة كوك (Cook) للتفرج على مدينة كولومبو عاصمة جزيرة سرنديب (سيلان) وثمن التذكرة أربعة جلدر وكسور (الجلدر عملة هولندية ، وكان الجنيه الانجليزى حينئذ يساوى ٧,٥ جلدر) وفى المساء انتهينا من تحضير كشف النباتات ثم حضرنا حفلة موسيقية راقصة تنكرية بعد العشاء ، وقد رأينا بين الركاب من تنكر بشكل بدوى أو إمرأة مصرية إلى غير ذلك وإستمر هذا الاحتفال إلى نصف الليل .

وفى يوم الأربعاء ١٣ سبتمبر لاحت لنا عن بعد جزيرة منيكوى (Minicoi) وهى إحدى جزر أرخبيل لاكاديف وقد تبينا فيها منارة .

وفى يوم الخميس ١٤ سبتمبر أقيمت فى الساعة التاسعة صباحاً حفلة موسيقية تنكرية للأطفال ، ثم لاحت لنا كولومبو (Colombo) فى الافق ، ثم دنت الباخرة منها رويدا رويدا إلى أن ألقت مراسيها بعيداً عن الرصيف وبعد التاشير على جوازات السفر ركبنا زورقاً بخارياً أقلنا وكثيراً من الركاب الى الاسكله حيث وصلنا الساعة الواحدة بعد الظهر وسرعان ما ركبنا سيارة ، واخترقنا بها البلد ثم سرنا فى طريق زراعى معبد ومررنا على معبد بوذى فدخلناه فألفيناه حديث البناء مملوءاً بالتماثيل

الكبيرة والرسوم الدينية وقد أخذ أحد الرهبان يشرح لنا كل ما تقع عليه الأبصار ثم قادنا إلى سجل يكتب فيه كل زائر اسمه وبجانبه صندوق لجمع الصدقات ، وبعد هذه الزيارة سرنا حتى وصلنا إلى مكان يعرف بمونت لاڤينيا (Mt. Lavinia) ، وبه فندق جميل الموقع على شاطئ المحيط الهندى محاط بأشجار النارجيل (جوز الهند) الباسقة ، وبعد أن جلسنا هنيهة رجعنا بنفس الطريق ، ثم تجولنا فى كولومبو وعند ذلك التف بنا الباعة على اختلاف سلعهم وأحاطوا بنا إحاطة السوار بالمعصم ثم رجعنا إلى الباخرة على عجل وقد سافرت فى نفس اليوم .

وفى يوم الجمعة ١٥ سبتمبر الساعة العاشرة صباحا شاهدنا مع فريق من المسافرين أنحاء الباخرة بقيادة أحد ضباطها وقد مررنا على المخازن والمطابخ والأفران والمغاسل والآلات إلى غير ذلك وقد أعجبنا بحسن النظام والنظافة .

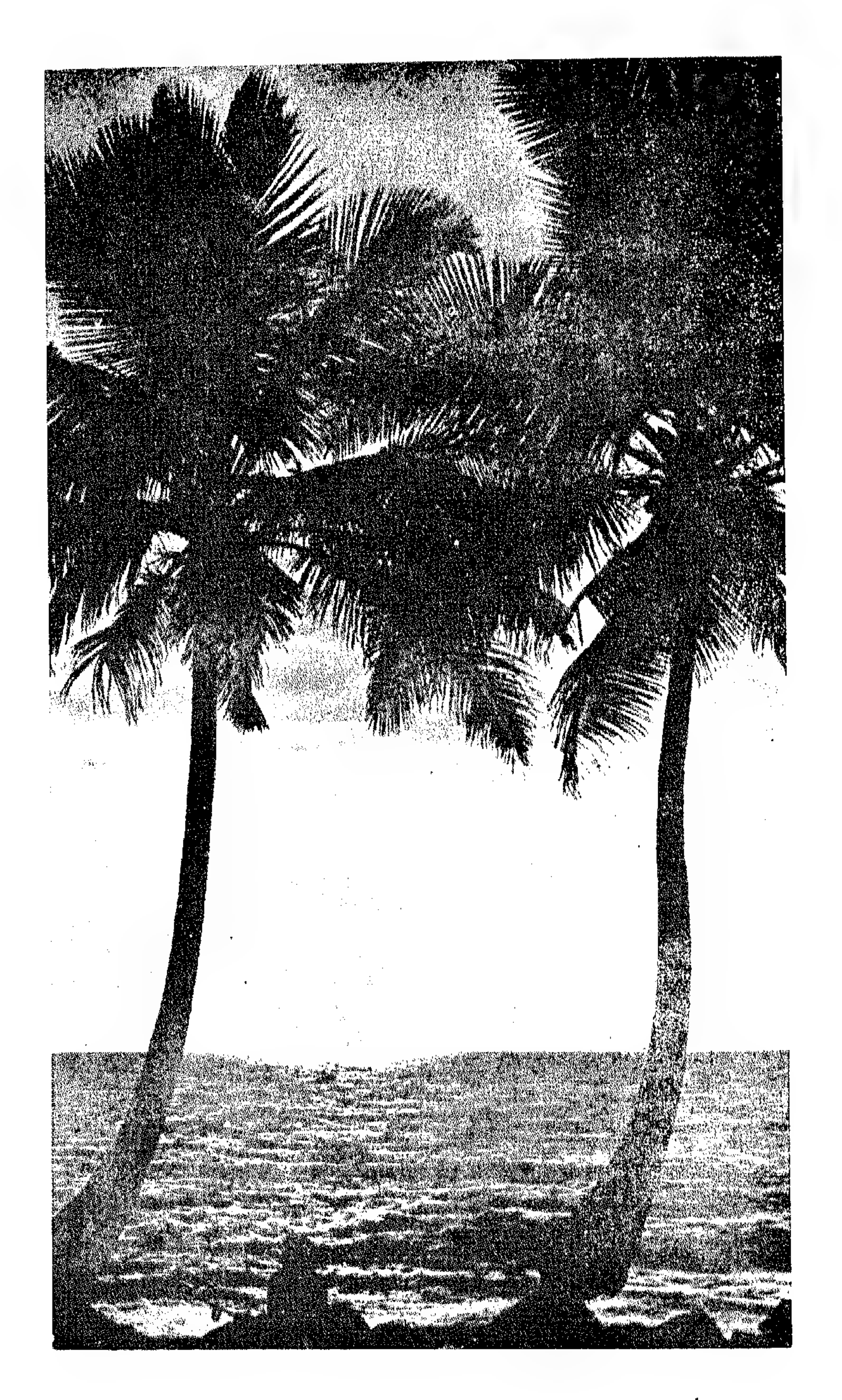
وفى يوم السبت ١٦ سبتمبر قرأنا فى نشرة الأخبار اليومية خبر منح صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول درجة الدكتوراه الشرفية من جامعة برلين فطربنا لهذا النبأ السار ، ولما أزف وقت العشاء ذهبنا إلى غرفة الطعام فألفيناها على غير المعتاد مزينة بأبهى الزينات ، وعلى كل مائدة قائمة للطعام على شكل لواء من الحرير الملون معقود على ما يشبه سارية العلم . وأمام كل منا على سبيل الهدية علبة من الجلد الفاخر داخلها أوراق اللعب (كوتشينة) ، وعند الانتهاء من الطعام قام ربان الباخرة (الكابتن Captain) فى المسافرين خطيبا متمنيا للجميع التوفيق فى الحل

والترحال وموجها لهم عبارات المجاملة والترحيب ، وبعد الانتهاء من خطابه قام أحد المسافرين (وهو انجليزى) وشكر ربان الباخرة على رقيق شعوره وأعقب ذلك حفلة راقصة ساهرة .

وفى يوم الأحد ١٧ سبتمبر لاحت لنا جزيرة پولوود (Poeloe Weh) وهى جزيرة صغيرة تقع فى أقصى الشمال الغربى لجزائر الهند الهولاندية ويفصلها عن جزيرة سومطره خليج عرضه ٤٥ كيلو مترا ، ومساحتها سبعون ميلا مربعا .

وبعد قليل رست الباخرة على ثغر سابانج (Sabang) عاصمة الجزيرة السابقة الذكر ، فنزلنا من الباخرة وسرنا على الأقدام حتى وصلنا إلى بركة للعوم خارج هذه البلدة ، والجزيرة مغطاة بالخضرة اليانعة ، ثم أخذنا سيارة دارت بنا فى طريق معبد حول الجزير فى برهة قصيرة ، وكان أهم ما يلفت النظر أشجار التمر هندى المزروعة كأشجار للظل فى شوارعها ثم أشجار لوز جاوه (Canarium commune) وهى شجرة كثيرة الانتشار فى المناطق الاستوائية تثمر ثمرة لبها يؤكل ويشبه اللوز وهى محاطة بغلاف سميك صلب ، ويوجد أيضا شجر النارجيل (جوز الهند) بكثرة فى هذه الجزيرة شأنه فى كل المناطق الاستوائية .

وبعد هذه الجولة القصيرة جلسنا فى أحد مقاهى البلدة واشترينا ثمرة سيرساك (Suirsack) وهى نوع من القشدة (Anona muricata) كبيرة الحجم يبلغ وزنها أقة وطعمها حامضى وتؤكل عادة مع السكر ، ثم تقابلنا مع



نخلتان من النارجيل (جوز الهند) على شاطىء البحر بسيلان



حضرة صاحب العظمة محمود عبد الجليل رحمة شاه سلطان لنكت
بجزيرة سومطرة بملابسه الوطنية الرسمية

(هدية من عظمته)

الخواجه قحطان وعرفنا بصديق له اسمه الخواجه يوسف حزقيل وهو اسرائيلى بغدادى ذاهب إلى جاوه لأعمال خاصة وكان الأخير خير معوان لنا فى التفاهم مع أهالى تلك البلاد لأنه يتقن لغتهم ، وعند الساعة الثانية عشر ظهراً أبحرت الباخرة من سابانج .

وفى يوم الاثنين ١٨ سبتمبر ظهرت لنا جزيرة سومطره وهى جزيرة تابعة لهولانده ثم رست الباخرة على ثغر بلاوان (Belawan) وبعد الافطار ركبنا الساعة التاسعة القطار مع الخواجه قحطان والخواجه حزقيل إلى مدينة ميدان دلى (Medan Deli) فوصلناها بعد ٤٠ دقيقة ، وكانت الأرض على الجانبين خضراء منزرعة بمختلف المحاصيل والأشجار ، وميدان دلى بلدة كبيرة وأمام محطتها متنزه عام جميل الشكل ، ثم سرنا فى المدينة فاذا مبانيها عصرية وأغلبها مركب من دور واحد وطرقها معبّدة ، ثم ركبنا سيارة لهـا ثلاث عجلات أوصلتنا إلى سوق الخضروات والفاكهة وهو خارج المدينة وقد تيسر لنا مشاهدة عدد كبير من أنواع الفاكهة الاستوائية ثم اشترينا منها كمية لتجربتها ، ثم بعد ذلك رجعنا بالسيارة إلى المحطة ثم ركبنا القطار إلى بلاوان ومنها إلى الباخرة ، وكان من حسن حظنا أن ركب معنا عظمة السلطان محمود عبد الجليل رحمة شاه سلطان لنكت (Langkat) بسومطره وهو من الأغنياء لوجود عدة آبار لزيت البترول فى أملاكه ، ومعه حاشية كبيرة من الرجال والنساء ويلازمه المقيم الهولاندى ، والسلطان ربع القامة طلق المحيا يلبس الملابس الأوروبية ويضع على رأسه طاقية من القطيفة وقد تشرفنا بمعرفته وقد تلطف معنا

فى الحديث وتشدد فى دعوتنا إلى زيارة بلاده عنـد عودتنا وطلب منا أن نبلغ تحياته إلى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر .

وفى يوم الثلاثاء ١٩ سبتمبر عند الساعة الحادية عشر صباحاً رست الباخرة على ثغر سنغافوره (Singapore) وهو تابع لانجلترا ومدخل الميناء تحيط به جزيرات صغيرة مكسوة بالخضرة البديعة ، ثم نزلنا وركبنا سيارة إلى شارع باترى رود (Battery Road) لزيارة السيد ابراهيم بن عمر السقاف العلوى والحضرمى الأصل فى مكتبه وكان معنا جملة خطابات توصية لسيادته ، فاستقبلنا بالترحاب وأحسن وفادتنا ثم تجولنا معه فى أنحاء المدينة إلى أن وصلنا إلى منزله وهو مبنى على ربوة ومطل على المدينة، طرقاته مزدانة الجوانب بالنباتات السحلبية (Orchids) الجميلة الأزهار ، ثم دخلنا حجرة الاستقبال فلفت نظرنا قطعة من قماش الـكعبة المشرفة موضوعة فى إطار بديع ، ثم صورة جامع دهلى بالهند والحرم النبوى ، ثم قدم لنا فاكهة الليتشى (Litchi) المحفوظة وهى من فواكه الصين ، ثم رجعنا بعد ذلك إلى الباخرة فى صحبة السيد ابراهيم حيث ودعنا عند قيام الباخرة .

وفى يوم الأربعاء ٢٠ سبتمبر كان الهواء عليلا ومررنا على جملة جزائر صغيرة كلها مطرزة بالخضرة ، وفى المساء أقيمت حفلة وداعية راقصة فى الباخرة .

وفى يوم الخميس ٢١ سبتمبر رست الباخرة فى الصباح على تانجونج



السيد ابراهيم بن عمر السقاف بالزى العربى بسنغافوره

(هدية من سيادته)

بريوك (Tandjong Priok) (أى ميناء بريوك) وهى ثغر بتافيا عاصمة جزيرة جاوه وجزائر الهند الهولاندية ، فقابلنا مندوب شركة سياحة ميشيل (Michel Travel Office) (نائبا عن شركة سياحة كوك) وهو أرمنى ايرانى ، ثم المستر أوخسى Ochse مدير قسم البساتين بجاوه وأبلغنا تحيات سعادة الحاكم العام لجزائر الهند الهولاندية وسلم إلى رئيس البعثة خطاب توصية من سعادته يوصى فيه جميع موظفى هذه الجزائر بمعاونة أعضائها وعمل كل التسهيلات الممكنة لمساعدتهم فى مهمتهم ، وقبل نزول الركاب صعد إلى الباخرة ضابط جوازات السفر وأخبر البعثة أن قد صدرت إليه تعليمات بعدم تحصيل أى مبلغ من أحد أعضائها ، وكان المفروض أن يدفع كل عضو ١٥٠ جلدر أى ما يقرب من عشرين جنيهاً مصرياً ، وهى ضمانة يدفعها كل أجنبى ينزل إلى جاوه فاذا لم تزد مدة اقامته فيها عن ستة أشهر تعاد إليه ، ثم خرجنا من الجمرك دون أن تفتش أمتعتنا ، ثم قابلنا بعض مكاتبى الجرائد والمجلات وأخذوا لنا عدة صور ، وبعد ذلك ركبنا سيارة مع المستر أوخسى إلى بتافيا ، ومن ثم إلى بلدة بويتنزرج (Buitenzorg) حيث نزلنا فى فندق دبتس (Dibbets) المطل على حديقة قصر الحاكم العام .

جـــاوه :

تقع جاوه فى جنوب قارة آسيا وشمال قارة أوستراليا بين المحيطين الهادى الأعظم والهندى ، وهى إحدى جزر السوندا (Sunda) الكبرى من أرخبيل الهند الشرقيـة وتابعة لدولة هولانده ، ويتبعها جملة جزائر

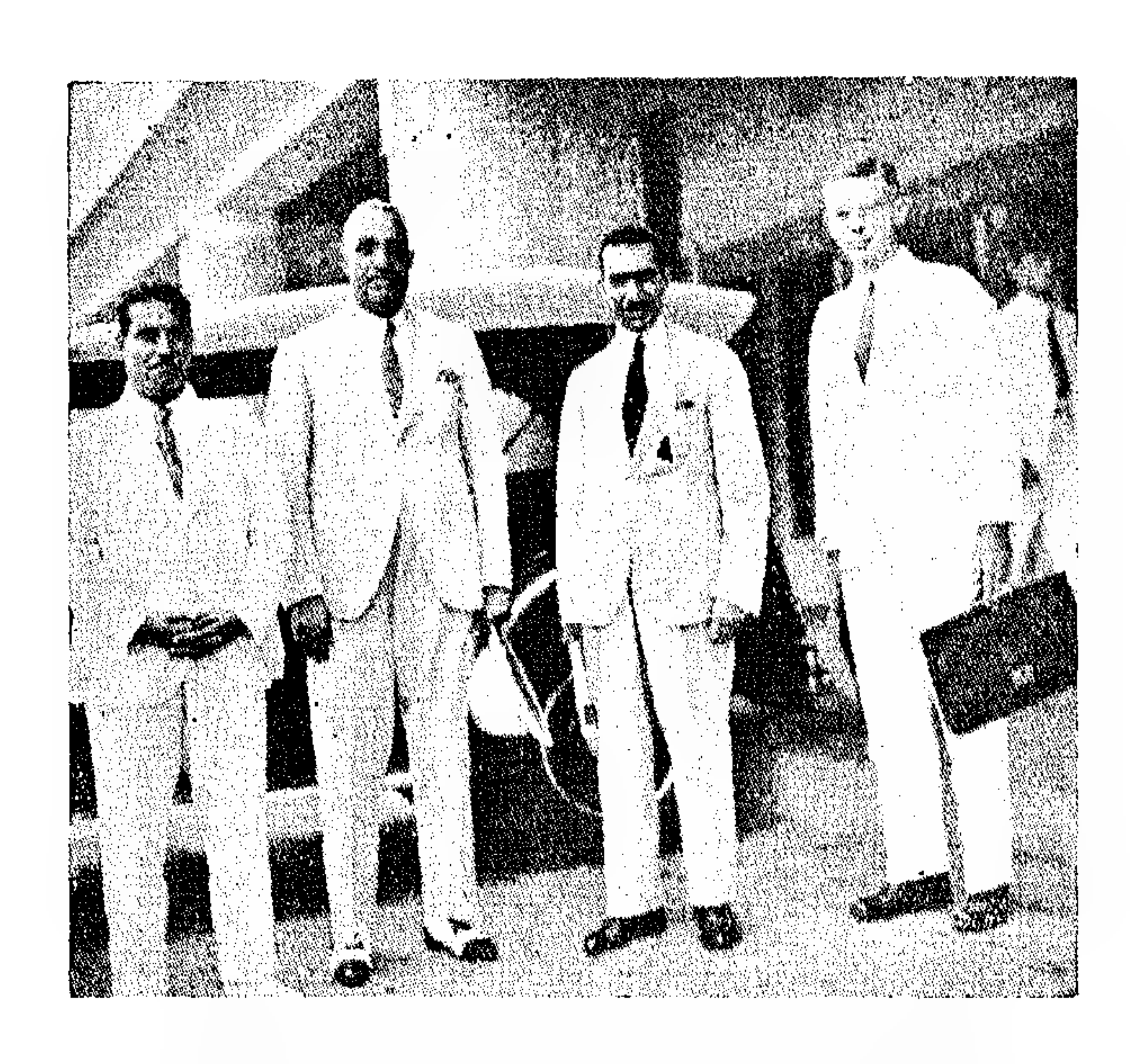
صغيرة من أهمها جزيرة مادورا (Madura) ومجموع مساحتها ١٣١٦١١ كيلو متراً مربعاً تقريبا، وطولها ١٠٦٥ كيلو متراً وعرضها ١٣٠ كيلو متراً، ويفصلها عن جزيرة سومطره غربا بوغاز (سوندا Sunda) ، وعن جزيرة بالى شرقا بوغاز (بالى Bali)

وقد أطلق العرب الأقدمون لفظ جاوه على جزائر الهند الشرقية، وكانوا يذكرون كل جزيرة باسمها الخاص كما ذكرها ياقوت فى معجمه والمسعودى فى تاريخه ، وقد ذكر ابن بطوطة فى رحلته ملك الجاوه وهو انما يعنى ملك ناحية من نواحى سومطره ، لأن ابن بطوطه لم يدخل جزيرة جاوه المعروفة بهذا الأسم اليوم ولم يمر بهـا ، وما زال بعض الحضارمة يطلق على مجموعة جزائر الهند الشرقية اسم جاوه

وبجاوه سلسلة جبال تمتد من شرقها إلى غربهـا وبها عدد كبير من البراكين أعلاها بركان سميرو (Smeru) ويبلغ ارتفاعه ٣٦٧٦ متراً ، والجزء الشمالى أغلبه سهول توجد فيه أغلب الثغور ، وبها أنهار كثيرة لها أهمية كبيرة فى الرى وهى قليلة الفائدة للملاحة لقصرها وسرعة جريان الماء فيها وأكبرها نهر سولو (Solo) ، وأرضها مكسوة بالخضرة من كثرة الأمطار وتستفيد من رماد المواد المحترقة فى أجواف البراكين التى تحملها الرياح

الجو :

وطقسها حار كثير الرطوبة ، ودرجة الحرارة تكاد تكون ثابتة طوال أيام السنة فمثلا فى بتافيا وهى العاصمة تكون درجة الحرارة



وصول أعضاء البعثة الزراعية المصرية الى ثغر بريوك بجاوة
وهم من اليسار الأستاذ عبد الغنى صبحى ، ابراهيم عثمان ، محمود توفيق حفناوى بك
والمستر أوخسى مدير قسم البساتين بجاوه

٢٥,٣° سنتغراد فى يناير وفبراير وتكون ٢٥,٨°س فى يولية وأغسطس ، وبها اماكن مرتفعة ، هواؤها عليـل ، أما على قمم الجبال فيشتد البرد وتهب فيها رياح موسمية حارة شرقية جنوبية من مايو الى أكتوبر ، ورياح موسمية غربية ممطرة من شهر ديسمبر إلى فبراير

الثروة النباتية (Flora) :

جاوه غنية بثروتها النباتية وينمو بقرب سواحلها الممطرة أشجار يطلق عليها اسم المونجروف (Mongrove) ومن أهم أشجارها البروجيرا (Bruguiera) وهى تنمو فى المنطقة التى تغطى بماء البحر وقت المد وتنحسر عنها المياه وقت الجزر ، ويلى ذلك مجموعة أخرى من النباتات تسمى البسكابريا (Pes-caprea) نسبة إلى نبات الايبوميابسكابريا (Ipomoea Pes-caprea) وهو أشهر هذه المجموعة ثم يلى ذلك الغابات وهى متعددة الأشجار نظراً لقلة التنازع بين الأنواع لخصوبة الأرض وارتفاع درجة الحرارة والرطوبة ، وبها كثير من النباتات المتسلقة التى تلتف حول جذوع الأشجار وأفرعها وتتسلق عليها وكثيراً ما تميتها وتمتـد هذه المتسلقات من شجرة إلى أخرى مما يجعل التجوال بين هذه الأشجار من أصعب الأمور ، وأرض الغابة عادة مظلمة وقلما تتخللها أشعة الشمس لكثافة الأشجار ولذا فان النباتات العشبية الصغيرة قلما توجد على الأرض بل إن معظم هذه النباتات الصغيرة توجد نامية على الأفرع العلوية لأشجار الغـابة وتسمى هذه المجموعة من النباتات ابيفـايت (Epiphytes) وهناك عدد كبيرمن النباتات الطفيلية الحقيقية ولعل أغربها

هو نبات الرافلسيا (Rafflesia) الذى يعتبر المثل الأعلى للتطفل فأعضاؤه الخضرية أى ساقه وأوراقه وجذوره قد ضمرت ضمورا تاما ولم يبق منها إلا بضعة خيوط دقيقة تمتد فى جسم العائل لتمتص الغذاء ، أما أعضاؤه التناسلية أى الزهرة فان قطرها يبلغ فى هذا النبات ٧٥ سنتيمترا تقريبا . وفى الغابة عدة نباتات رمية عديمة اللون الأخضر تعيش على المواد العضوية المتعفنة التى فى أرض الغابة وكثير من هذه النباتات تابع للعائلة السحلبية (Orchidaceae).

الثروة الحيوانية (Fauna) :

وجاوه غنية أيضا بثروتها الحيوانية ففيها كثير من الحيوانات الثديية ويبلغ عدد أجناسها ٦٠٠ ، ومن الطيور ما ينيف على ألفين جنس ، أما الزواحف فلم يحص عددها للآن . ويقدر عدد أجناس الثعابين بثلاثمائة والثروة الحيوانية بجاوه تشبه نظيرتها بشبه جزيرة الملايو ، ولا يوجد بها القرد المعروف بأورانج أوتان (إنسان الغابة Orang Utan) مع أنه كثير الوجود فى جزيرتى سومطره وبورنيو القريبتين منهما ، وبها عدد قليل من القرود الكبيرة الحجم التى تكثر فى قارة آسيا ، وبها وحش البقر واسمه العلمى (Bos sondaicus) وكثير من الغزلان الصغيرة ، ولا يوجد بها الفيل وهو كثير بسومطرة ، ويوجد بها نوع من الكركدن او وحيد القرن (الخرتيت) اسمه العلمى (Rhinoceros sondaicus) مع أن النوع الموجود فى شبه جزيرة الملايو وجزيرتى سومطره وبورنيو بقرنين

وقد كشف الأستاذ دبوا (Dubois) بجاوه سنة ١٨٩٢ بعض أجزاء

زهرة نبات الرافليسيا (Rafflesia)

من هيكل قرد كبير متحجر اسمه العلمى (Pithecanthropus erectus) ويرجح العالم المذكور أنه الحلقة المفقودة بين القرد والانسان ، وإذا علم تسلسل الانسان من القرد كما يعتقد بعض علمـــــاء التاريخ الطبيعى وعلى رأسهم داروين (Darwin) كانت جاوه هى مهد البشر وقد عثر على هذا الهيكل فى ترينيل (Trinil) من أعمال ماديون (Madioen) ، وما زالت هذه الأجزاء محفوظة ببلدة هارليم (Haarlem) بهولانده

تاريخ جاوه

لايعرف إلا القليل عن سكان جاوه قبل ألفين من السنين ، وقد تسلط الهنود عليهم فى مستهل التاريخ المسيحى ونشروا دياناتهم بينهم (البوذية والبراهمية) . وبعد أن رسخت أقدامهم وتملكوا زمام الأمور فيها أسسوا لهم عدة دول منها :

دولة باجاجاران Padjadjaran (غرب جاوه) .

دولة ماجوبائت Madjopait (شرق جاوه) .

وقد امتـــــد سلطان الدولة الأخيرة الى جزر بالى (Bali) والملوك (Moluccas) وطرفا من بورنيو (Borneo) وكانت اللغة السنسكريتية هى لغة البلاد الرسميـة ، ويوجد للآن كثير من الكلمات الجاوية من أصل سنسكريتى وفى العهد الهنـدى تقدمت الزراعة وطرق الرى وارتقت الصناعة وازدهرت الفنون ، وظهر فى هذه الحقبة مهرة الصناع الذين بهروا العالم بما خلفوه من روائع الفن بمعبدى بور وبودور (Boro Budur) ومندوت (Mendoet) اللذين يعدان من عجائب الدنيا .

دخول الاسلام :

إن تاريخ دخول الاسلام إلى جزائر الهند الشرقية غير معروف تماما ، ومن المحتمل أنه دخل اليها بواسطة تجار العرب فى القرون الهجرية الأولى ، وهذه النظرية تقوى بما هو معروف من أن العرب كانوا حاملين لواء التجارة فى الشرق منذ زمن بعيد ، وقد وجد تجار منهم فى كانتون (Canton) بالصين فى منتصف القرن الثامن الميلادى ، ثم صار بيدهم زمام التجارة فى الشرق من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر الميلادى ، لا ينازعهم عليها منازع حتى جاء البرتغاليون فتغير الموقف .

وقد ذكر الرحالة البندقى ماركو بولو الذى زار الشاطىء الشمالى من جزيرة سومطره سنة ١٢٩٢ ميلادية أن سكان المدن فى مملكة بارلاك (Parlak) الصغيرة اعتنقوا الاسلام بواسطة تجار العرب .

ويستنتج بعض العلماء من اتخاذ سكان جزائر الهند الشرقية الشافعية مذهبا ومن انتشار هذا المذهب فى شواطىء الكروماندل (Coromandel) والملابار (Malabar) للآن كما كان عند زيارة ابن بطوطة لهذه الجهات فى القرن الرابع عشر الميلادى أن الاسلام دخل إلى هذه الجزائر من الهند سيما وأن مذهب البلاد المجاورة لهذه الجزائر حنفى ، وأن موانى الكروماندل والملابار كان يؤمها التجار من جاوه والصين واليمن والفرس.

فالى هؤلاء التجار المبشرين النازحين من بلاد العرب والهند يرجع الفضل فى نشر هذا الدين وبتوالى الزمن دب الخلاف بين الدول الجاوية

وتطرق الضعف إليها ، وفى هذه الحقبة بدأ الاسلام فى الانتشار شيئا فشيئا ، على أن انتشاره لم يتسبب عن دعوة منظمة بل كان ذلك أثرا من آثار البعثات التجارية التى كان يقوم بها المسلمون من تجار العرب والهنود كما سبق الاشارة إلى ذلك ، ولقد انتهز هؤلاء التجار الفرصة وأحسنوا الدعوة وأخذوا بادىء بدء يبثون الاسلام بين معامليهم ومعاشريهم . ولما أحسوا بالنجاح ورأوا الاقبال شجعهم ذلك على الجهر بالدعوة وكانت دعوتهم سلمية فى بادىء الأمر ، حتى شاركهم الأهالى أنفسهم ، فبدأوا حين اشتد ساعدهم يقاتلون المستعرضين والمعرقلين بالشدة وإعلان الحروب .

وما جاء القرن الخامس عشر الميلادى حتى صار للمسلمين شوكة وصولة وبدأت المعارك الدموية بينهم وبين البوذيين والبراهمة .

وقد ظل ملك ماجوبائت لاهيا عن انتشار الاسلام وأخذ الأمراء الذين تحت سلطانه يدخلون فى هذا الدين واحدا بعد الآخر حتى بلغ من أسلم منهم ثمانية وذلك فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى ، ثم دارت رحى الحرب بين دولة ماجوبائت وبين هؤلاء الأمراء — وقد دارت الدائرة فى أول الأمر على جيوش المسلمين ولكنهم لموا شعثهم مرة أخرى وحاربوا أعداءهم ببسالة وهزموهم شر هزيمة بعد موقعة حامية دارت رحاها مدة خمسة أيام وذلك فى سنة ١٤٧٥ ميلادية .

وبسقوط دولة ماجوبائت كثر دخول سكان جاوه وأمراؤها فى دين

الاسلام حتى عم الجزيرة كلها وتقلص بذلك الحكم الوثنى منها .

أما ملك ماجوبائت فقد مات منتحرا وهرب كثيرون من اسرته إلى سفح جبل برومو (Bromo) وأقاموا فيه للآن منعزلين عن الناس ومتمسكين بدينهم وعاداتهم القديمة .

ثم أسس المسلمون سلطنة ماتارام (Mataram) وبعد توالى الأيام دب إليها الانحلال حينما أخذت أماراتها تنفصل عنها وأخذ كل منها ينتحل السلطة لنفسه إلا أن أكبرها إذ ذاك وأشدها شكيمة هى سلطنة بانتام (Bantam) (غرب جاوه) التى كانت سوقا عظيمة لتجارة الفلفل وغيره من التوابل ومهبطا ومحطا للجاليات الأجانب من كل ناحية وكان البرتغاليون إبان الدور الاسلامى هم الأمة المتفوقة فى التجارة مع الشرق الأقصى وهى التى كشفت طريقا إليه حول رأس الرجاء الصالح سنة ١٤٩٨ ميلادية فكان البرتغاليون يأخذون فى مقابل البضائع التى يجلبونها معهم محاصيل جزائر الهند الشرقية من فلفل وقرنفل وجوز الطيب وغيرها من التوابل ويبيعونها بالجملة بأسواق لشبونة للتجار الهولنديين وهؤلاء يوزعونها على بلاد أوروبا .

ولما هزم فيليب الثانى ملك أسبانيا البرتغاليين فى القرن السادس عشر الميلادى أقفل أسواق لشبونة فى وجه التجار الهولانديين ، لأن أسبانيا وهولانده كانتا فى حالة حرب ، وكان من نتيجة ذلك أن الهولانديين تاجروا رأسا مع الشرق الأقصى .

التـدخل الأجنبي :

وفى أحد أيام سنة ١٥٩٦ م بينما كان أهل بانتام منهمكين فى أشغالهم إذا بخبر يسرى بينهم أن سفينة غريبة مقبلة نحو شاطئهم وعليها علم مثلث الألوان فهرع الناس إلى الميناء لمشاهدتها ، وعند نزول الربان ورجاله أخبروا أولى الأمر بأنهم هولانديون ولم يقصدوا من الحضور إلا تبادل المصالح والمتاجرة .

وقبل سفر الربان المذكور من هولاندة تأسست شركة الهنـد الشرقية وغرضها احتكار تجارة تلك المناطق .

وبتوالى الأيام أرتفع شأن هذه الشركة واتسع نفوذها وأخذت تستعين بالقوة الحربية مراراً لادراك مطامعها ، ولم تمض مدة على تاسيسها حتى اتخذت لها عدة بوارج حربية وطفقت تحارب البرتغاليين والاسبانيين وملوك الجزائر المجاورة لجاوه ، وفى سنة ١٦١٠ عينت لها أول حاكم عام ببـــــلاد الشرق يلم شعث الشركة ويعنى بامورها وهو بيتربوث (Pieter Both) ولم ترتح الشركة بعد ذلك إلى المقام ببانتام لما كان يعترضها من ضغط سلطانها وآثرت الانتقـال إلى جاكترا (بتافيا) وعقد الحاكم العام لها وهو جان بيترزون كون (Jan Pieterzoon Coen) معاهدة بينه وبين سلطان جاكترا (Djakatra) على أن تدفع الشركة شيئا معلوما فى السنة مقابل اقامتها ببلاده ، وأقامت هناك مستودعات عظيمة ومخازن كبيرة وقلاعا حصينة لجنودها .

ولما اتسع نطاق استعمار الشركة وكثر خصومها لم تعد قادرة على حماية ما بيدها والدفاع عنه لا سيما وأن البرتغال وانجلترا تثيران الاهالى ضدها ففزعت إلى حكومة هولنده وفوضت إليها إدارة الجزائر مقابل شروط اقتصادية وذلك سنة ١٨٠٠ ومن ذلك الحين أصبحت جاوه وأخواتها فى حوزة الحكومة الهولندية .

وفى سنة ١٨١١ أستولى الانجليز على جاوه بقيادة رافلز (Raffles) ودخلوا بتافيا وهرب حاكمها إلى جاوه الشرقية فتعقبوه حتى وقع أسيرا فى أيديهم واستمرت جاوه تحت حكم الانجليز حتى سنة ١٨١٦ وبينما كان رافلز منهمكا فى سن القوانين واصلاح البلاد إذ فاجأته الأوامر من لندن بالجلاء عن جاوه وارجاعها إلى هولاندة ، وكان الاتفاق قد تم فى أوروبا على شروط منها أن يستبدل الانجليز جاوه بملاكا (Malacca) .

السكان :

بلغ عدد السكان حسب تعداد سنة ١٩٣٠ ما يأتى :— ٤٠٨٩٠٢٤٤ وطنيا ، و ١٩٣٦١٨ أجنبيا و ٥٨٣٣٦٠ صينيا و ٥٢٣٠٢ أجنبيا شرقيا .

والأجانب منهم الهولاندى ، والانجليزى ، والألمانى ، والدنماركى والسويسرى الخ والأجانب الشرقيون منهم العربى والهندى الخ .

والصينيون هم الآن حلقة الاتصال بين الأهالى والأوروباويين فى التجارة وتراهم منبثين حتى فى أقاصى الجهات البعيدة عن العمران وهم قوم أذكياء ولهم جلد على الأعمال الشاقة وقد أثرى الكثير منهم ومن



جاويات يشتغلن في برقشة الاقمشة (الباتيك)

بينهم أصحاب البيوتات المالية (البنوك) والمعامل الكبيرة والمزارع الواسعة . أما العرب فلهم مركز محترم خاص بالنسبة لمركزهم الدينى ، وقد كان لهم إلى ما قبل سنوات قريبة نفوذ تجارى وكانوا حلقة من حلقات الاتصال ما بين الأهالى والأوروبيين والصينيين ولا يزال لهم بقية من نفوذهم التجارى إلى اليوم ، وهذا التاخر نشأ عن تقاعدهم فى طلب العلم الذى نشط فى الصينيين أخيراً وضعف فى العرب ، ويدير العرب مصانع كثيرة لبرقشة القماش المعروف بالباتيك (Batik) .

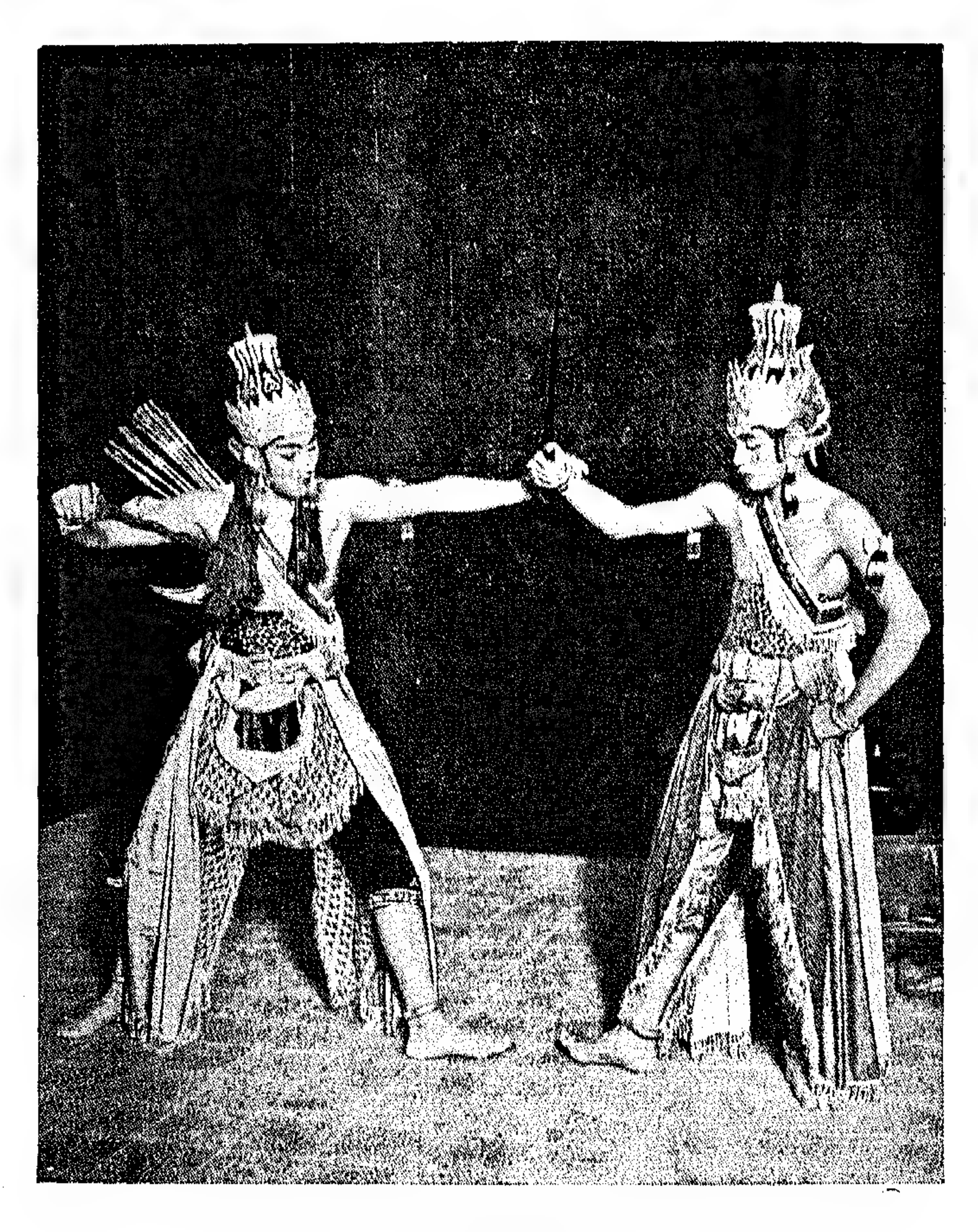
أما الأهالى فجلهم سوندانيون فى غرب جاوه ، وجاويون فى وسطها ، ومادوريون فى شرقها وهم الذين نزحوا إليها من جزيرة مادورا ، ويمتاز الجنس الجاوى عن الأجناس الأخرى بحبه للطاعة والنظام ، والجنس السوندى بقوة البدن والجنس المادورى بالنباهة والمقدرة على العمل مع حدة فى الطبع .

ومن طباع أهل جاوه محبة الغريب والاحسان إليه . ومن صفاتهم الأمانة والوداعة والعزلة مع القناعة والرضى بالواقع .

وقل منهم من يعنى بجمع المال وتنميته ولذلك قل بينهم الأغنياء ثم ان لديهم استعدادا عجيبا للفنون الجميلة وحسن الخط .

والجاويون على وجه العموم قوم أذكياء السخاء من طبعهم والصبر من شيمتهم ولقد يتحمل أحدهم الضر فوق الطاقة ويبدو هادئا وديعا حتى إذا شعر بما يمس كرامته انفجر دفعة واحدة وربما استقتل فاستمات فى هذا

السبيل والجاويون شعب كثير النسل وقلما تجد امرأة بلغت الأربعين وليس لها أسباط ، وقد زاد عدد سكانها فى السنين الأخيرة زيادة كبيرة ، وللجاويات ولع بالأزهار الزكية الرائحة فيجعلن منها تيجانا على رؤوسهن وزينة للوسائد والسرر وينثرنها على الفرش وبين طيات الملابس ، أما ألوانهم فتضرب إلى السمرة المشوبة بقليل من الصفرة وأبدانهم قليلة الشعر ناعمة الملمس مع كثافة شعر الرؤوس لا سيما فى النساء ، واللحية فى الرجال خفيفة جدا وشعورهم على الاجمال مرسلة وتقاسيم وجوههم حسنة مع ضيق وانحراف قليل فى العيون وفطس فى الأنوف ، وقامتهم على وجه الاطلاق تميل إلى القصر والنظافة عندهم لها المقام الأعلى فترى الأمهات يمرن أطفالهن منذ نشأتهم على النظافة وقلما تقع العين فى جاوه على ضرير أو شبه ضرير ، ويلبس الرجل إزارا يعرف بالساورنج (Sarong) وهو عبارة عن قماش مزركش يلف حول الوسط ويتهدل على الأقدام يعلوه قميص ، أما لبس الرأس فطاقية من القطيفة السوداء أو عمامة من القماش المزركش وتعرف لديهم باسم (اودنج) وكان الجاويون إلى ما قبل حرب الأتراك مع الايطاليين فى طرابلس يلبسون الطربوش ولما كان الاعتقاد السائد لديهم أن الطربوش من عمل الطليان فانهم نبذوه ولم يعودوا إليه ، ويلبس بعض الحجاج العمامة والجبة والقفطان تشبها بعلماء المسلمين فى البلاد العربية ، أما النساء فيلبسن الازار (الساورنج) وفوقه قميص يختلف قماشه حسب الغنى والفقر ، ويصففن شعورهن بأن يعقدنها إلى الخلف (كحكة) والرجال والنساء فى العادة يسيرون حفاة الأقدام



التمثيل الجاوى
(ويانج ونج)

الا طبقة الكبراء فانهم يلبسون نعلا مكشوفا (شبشبا) وذلك راجع لشدة الحرارة ، وهناك كثيرون يتزيون بالملابس الاوروبية .

الديانة :

يدين الجاويون بالاسلام (مذهب الشافعية) وتمسكهم به قوى على وجه عام والكثير منهم لا يخل بالصلوات والصيام لاسيما أهل المدن ولهم ميل عظيم الى اقامة فريضة الحج على كثرة ما يصيبهم من المجهودات والمصاريف الباهظة مع فقرهم وبعد بلادهم عن الحجاز .

ولهم جمعيات دينية منها « شركة اسلام » و « جمعيــة نهضة العلماء » و « الجمعية المحمدية » .

اللغة :

واللغة السائدة هي الملايوية (ويسميها الجاويون الآن الأندونيسيه) وهى لغة التعليم الآن فى جميع جزائر الهند الشرقية وكثير منها مأخوذ عن العربية ثم السنسكريتية ثم الجاوية ثم التاملية ثم الفارسية .

وللمادورا لغة مستقلة ، وفى شرق جاوه ووسطها تسود الجاوية الكبرى وهى لغة غنية ولها قواعد وآداب وتكتب بالحروف العربية وبحروف تشبه الخط الكجراتى من الشمال إلى اليمين وهو الخط الهندوسى القديم غير أن الحروف اللاتينية تكاد الآن تحل محل الحروف العربية فى كتابة الجاوية ، وفى الجهة الغربية من جاوه تسود لغة السونده وهى لغة مستقلة لها جرس لطيف ونغمة خلابة .

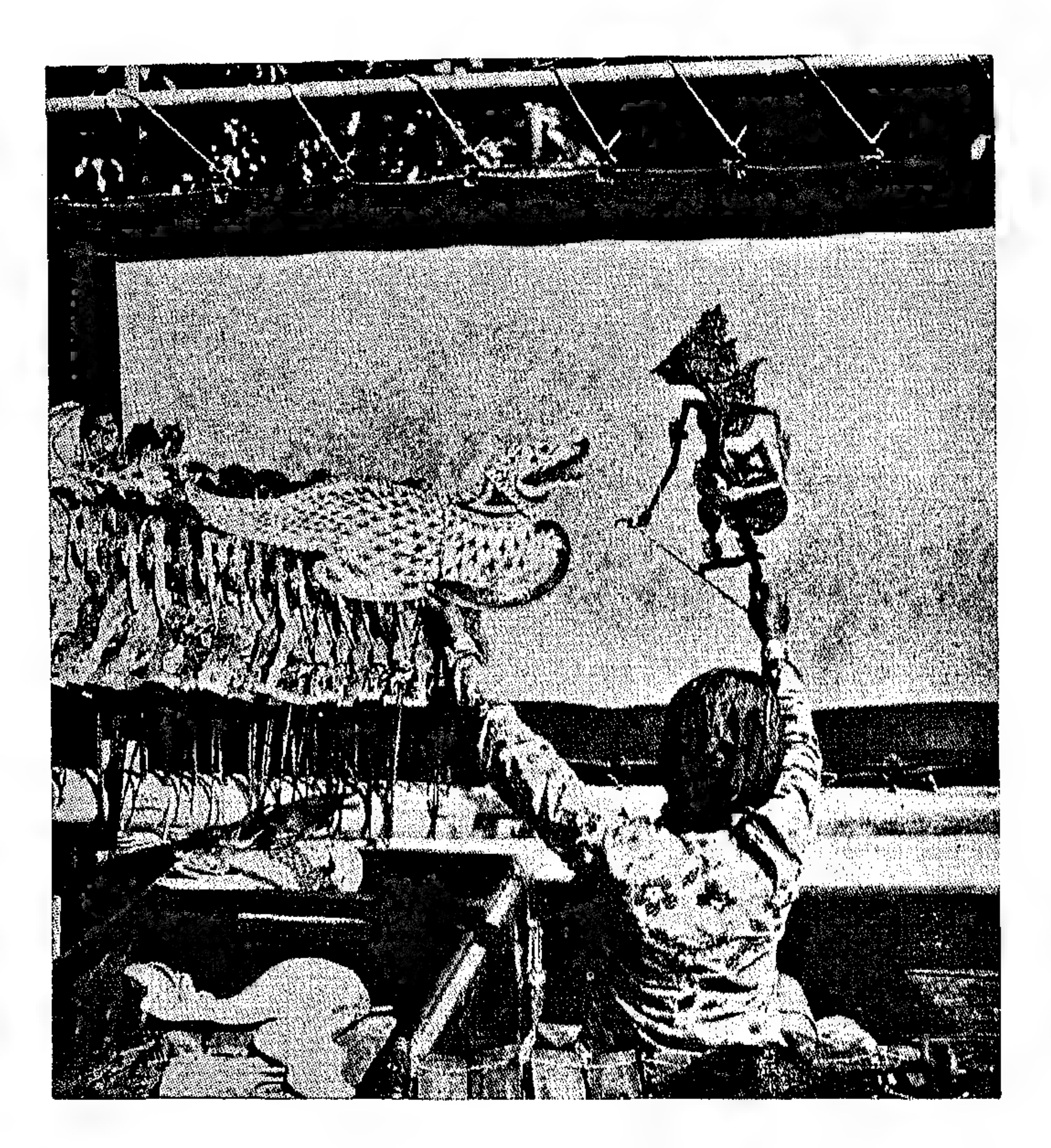
الموسيقى :

يحن الجاويون إلى الموسيقى حنينا غرزيا وتعرف لديهم باسم جاميلان (Gamelan) ومن الصعب على الغريب أن يستعذب موسيقاهم أو يتذوقها لأول وهلة ، والآلات الموسيقية غريبة الشكل بسيطة التركيب ففيها الطبول والقطع النحاسية الرنانة الكبيرة ، والصغيرة المثبتة على قواعد خشبية وغير ذلك والموسيقى الجاوية الكاملة تتركب من أربع وعشرين آلة ، والضاربون عليها يجلسون على الأرض وبأيديهم مضارب من الخشب غالبا ، وبالرغم من كثرة الآلات والضاربين عليها فان صوت الموسيقى الجاوية خافت غريب .

التمثيل :

للجاويين ولع بنوع من التمثيل يطلقون عليه وايانج (Wajang) وهو على أشكال مختلفة وأقدمه ما يعرف عندهم باسم وايانج كوليت (Wajang Koelit) (وكوليت معناها جلد) وهو نوع من خيال الظل أشخاصه مصنوعة من الجلد الغير المدبوغ الملون بأشكال غريبة مفزعة ، وهذه الأشكال توجد فى كثير من الفنون الجاوية ، وعلى الحوائط الأثرية والأقمشة المبرقشة (الباتيك) وتستعمل بكثرة للزينة ومعظم الألاعيب .

وهناك أنواع أخرى من التمثيل بعضها يكون الممثلون فيها أشخاصا ويسمى وايانج ونج (Wajang Wong) وتصحب الموسيقى التمثيل فى كل الأحوال .



خيال الظل الجاوى
(وايانج كوليت)

الرقص :

كان للرقص الجاوى فى العصر الهندوسى منزلة دينية ، ثم زالت هذه الصفة بظهور الدين الاسلامى ، ويقوم بالرقص بنات (Ronggengs) ، ولدى السلاطين والأمراء عدد كبير منهن ، يظهرن فى الحفلات الرسمية بالملابس المزركشة البديعة الألوان ، وهناك نوع من الرقص الحربى يعرف باسم بكسان (Beksan) يقوم به ٤٢ رجلا من الأعيان والكبراء .

الحكومة :

يسيطر الهولانديون على الحكومة حتى فى البلاد المستقلة اسما ، ولجزائر الهند الهولاندية حاكم عام يقيم فى بتافيا عاصمة جاوه ويعاونه مجلس خاص ، ولها أيضـــا مجلس نواب مركزه بتافيا ويعرف بالفلكسراد (Volksraad) أى مجلس الأمة وأعضاؤه إما منتخبون أو معينون وأقل من نصف أعضائه ورئيسه من الهولانديين والنصف الآخر من الأهالى منهم خمسة من الأجانب ويبلغ عدد الأعضاء ستين عضوا منهم ٢٥ هولانديا و٣٠ وطنيا وأربعة صينيون وواحد عربى والفلكسراد مجلس استشارى إلا فى بعض أمور قليلة ، منها ميزانية الحكومة .

وبجاوة أربع إمارات شبه مستقلة وهى بقايا دولة ماتارام (Mataram) منها إثنتان كبيرتان وإثنتان صغيرتان ، فالكبيرتان أحداهما فى سولو وعلى رأسها سلطان يعرف بالسوسو هونان (Soesoehoenan) ، والثانية بجكيا وعلى رأسها سلطان أيضا أما الصغيرتان فاحداهما فى سولو والأخرى فى جوكيا وعلى رأس كل منهما أمير .

الأحكام :

والأحكام فى جاوه بأسرها تنفذ طبقاً للقوانين الأوربية الا فى بعض لأحوال الشخصية (كالزواج والطلاق والوقف والوصايا والارث) فهى تابعة لدى المسلمين للشريعة الاسلامية على المذهب الشافعى ولها محاكم مستقلة تسمى بالمحاكم الشرعية ولغة جميع المحاكم الاسلامية الابتدائية هى الملايوية أو هى مع الجاوية أو السنداوية مثلا حسبما تقتضيه الحالة، أما المحاكم العليا فلغتها هولاندية فقط .

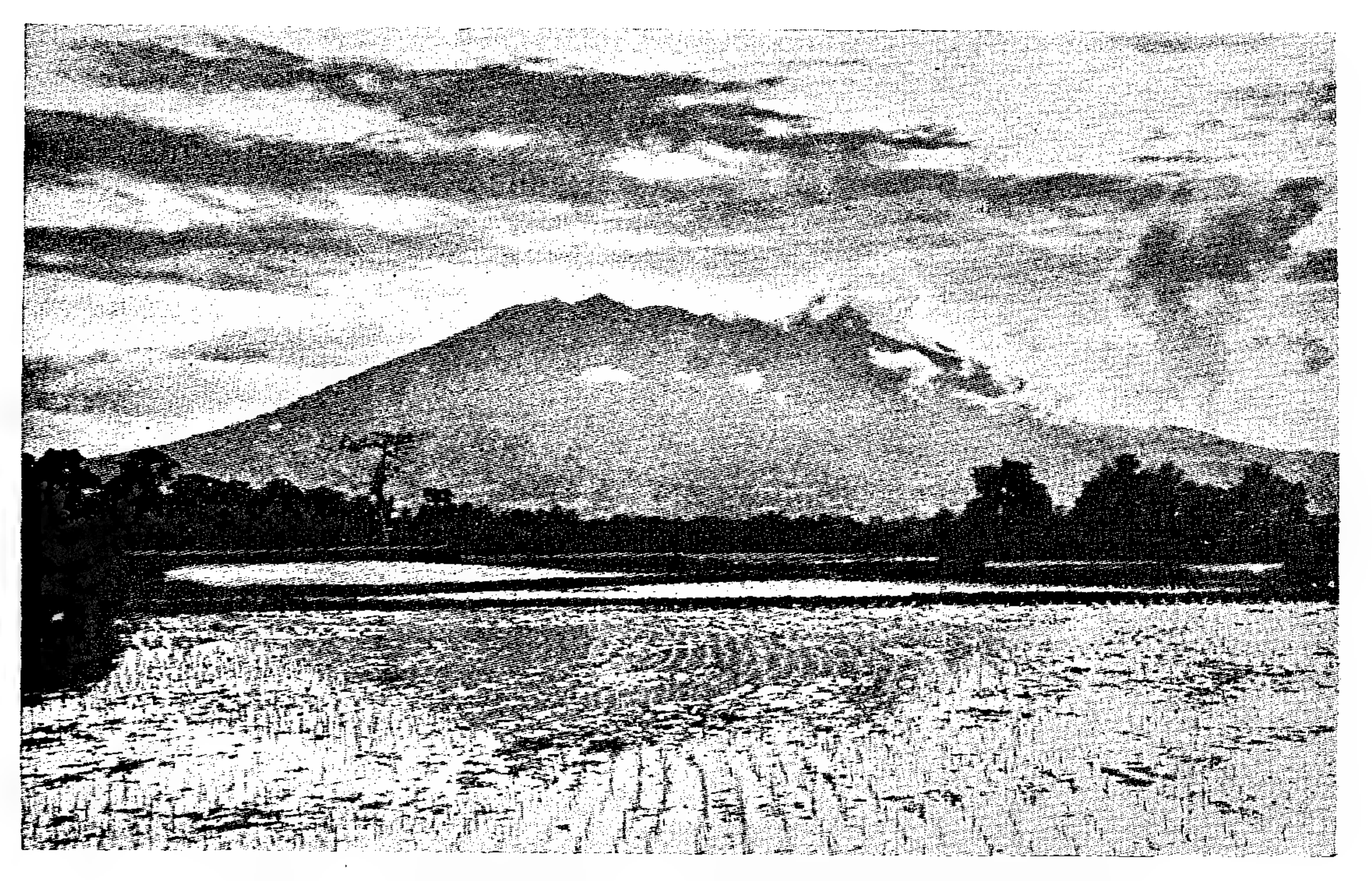
المواصلات :

وطرق المواصلات بجاوه حسنة ففيها طرق زراعية معبدة تمتد إلى أغلب أجزاء الجزيرة وبها سكك حديدية أغلبها يسير بالبخار والباقى بالكهرباء وأول خط حديدى افتتح بجاوه الوسطى كان فى سنة ١٨٧٣ ، وفى الأيام الأخيرة ارتبطت مدنها الكبيرة بخطوط هوائية .

الصحة :

بجاوه قسم خاص بالصحة ومهمته شاقة نظراً لخطورة الأمراض التى تنتشر فى المناطق الاستوائية مثل الكوليرا والطاعون والملاريا إلى غير ذلك .

ولما كانت الملاريا تصيب عدداً عظيما من السكان فقد اهتم القسم المذكور بمكافحتها وذلك بتوزيع الكينين وردم البرك ، وتربية الأسماك فى المياه الراكدة الخ .



زراعة الأرز بطريقة الشتل بجاوه ويرى فى الخلف سلاك (Salak) القريب من بويتنزرج

وقد ازدادت خطورة الاصابة بالطاعون سنة ١٩١٤ حيث بلغ عدد من مات به ١٦ ألف نسمة ثم قلت وطأته بعد ذلك فبلغ من مات به سنة ١٩٢٧ ثمانية آلاف نسمة والتطعيم إجبارى ضد الجدرى .

ومن الأمراض الخطيرة الكوليرا والحمى المعوية (Enteric fever) والزحار (الدوسنتاريا Dysentry) ومن أجل ذلك يعنى القسم بماء الشرب ومعامل الثلج والشراب (الليمونادة) والمجازر والأسواق العامة الخ . ومن الأمراض المنتشرة الديدان الكلابية (Hook Worms) والفرامبيزيا أو التوت الجلدى (Frambesia) والجذام (Leprosy) الخ .

التعليم :

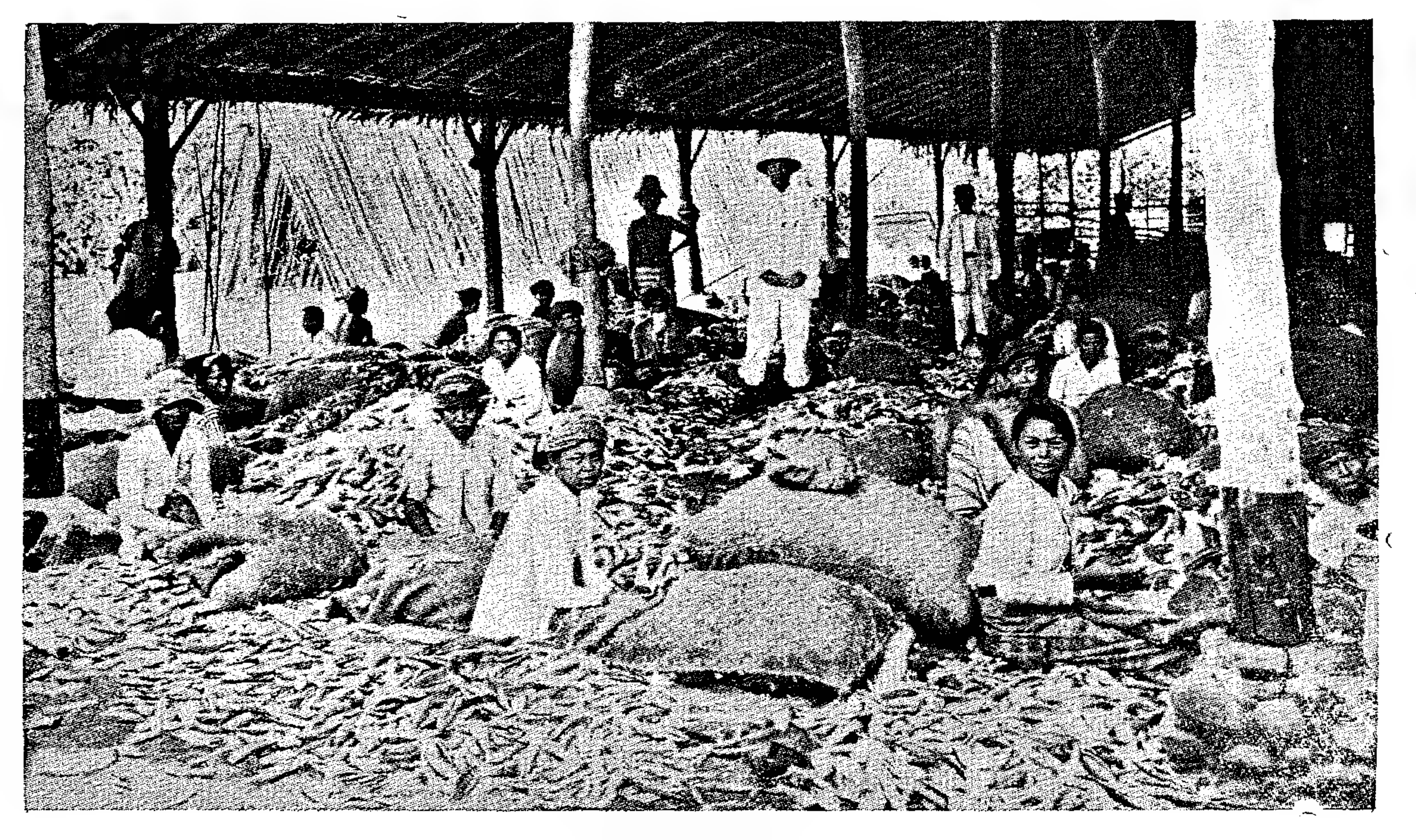
وقد اهتمت الحكومة بنشر التعليم خصوصاً فى السنين الأخيرة وأنشأت كثيراً من المدارس القروية والابتدائية والثانوية ومدارس خاصة للضباط المدنيين (البوليس) والمعلمين ، والزراعيين والبيطريين والتجار والصناع ، وبها مدارس عليا للهندسة وللحقوق وللطب .

الزراعة :

للزراعة فى جاوه المكان الأسمى ومن أهم محاصيلها الأرز وهو الغذاء الأساسى للأهالى ، وقصب السكر وتعد جاوه من أكثر البلاد إنتاجا له بعد جزيرة كوبا ويزرع بكثرة فى وسط وشرق جاوه ، والمطاط (الكاوتشوك) وهو يشغل مساحات كبيرة وقد حل محل كثير من مزارع البن الغير المنتجة ، ويزرع الدخان بكثرة بجوار مدينتى جكيا الغاب الهندى (البامبو) بكثرة فى جاوه وله أهمية كبيرة فى هذه البلاد .

وسولو ويعد الدخان الناتج من هذه الجهات من الأنواع الفاخرة ، ويزرع البن من مدة بعيدة واصله من بلاد العرب ثم أدخلت منه أصناف أخرى ، ويزرع الشاى فى المناطق الجبلية على جوانب البراكين غير مختلط بمحصولات أخرى فى الغالب وفى أحوال قليلة يزرع كمحصول مؤقت بين أشجار المطاط ، وقد تقدمت زراعة الكينا وهى تستعمل بكثرة ضد الملاريا وفى صناعة الخمور الطبية والمقويات ، ويزرع النارجيل (جوز الهند) فى مساحات كبيرة ثم تصدر ثماره بعد تجفيفها باسم كوبرا (Copra) إلى البلاد الأجنبية لاستخراج الزيت منها ، والكابوك أو القطن الحريرى (Kapok) محصول ذو أهمية كبيرة وتكاد تحتكره هذه الجزيرة ويستخرج من ثمار شجرة (Ceiba pentandra) وللأوبار قيمة اقتصادية مهمة وتستعمل فى حشو المراتب ومناطق النجاة (Life belts) ويستعمل الكابوك أيضا كحاجز (Insulater) ذى قيمة عظيمة وخصوصاً فى ملابس الطيارين ولكتم الصوت وللترشيح وكفتيل فى الجروح الخ .

ومن المحاصيل الزراعية الدرنية الكساوه (Cassava) وتعتبر الغذاء المتمم للأرز ويستخرج منها دقيق التابيوكا (Tapioca) على شكل قشور أو حبيبات وبعضها يصدر إلى الخارج ، وتزرع فى جاوه نباتات عطرية لاستخراج الزيوت الطيارة التى تستعمل فى صناعة الروائح العطرية وفى الأقرباذين وفى أغراض صناعية مختلفة ، وكثير من هذه النباتات ينمو طبيعياً فى مناطق متعددة ، وأهم المحصولات العطرية هى أنواع النجيليات ، ويزرع



تفتيح ثمار الكابوك بجاوة

وبجاوة كثير من الفواكه ومن أهمها الدوريان (Durian) والمانجوستين (Mangosteen) ، والجاكفروت (Jack-fruit) ، والنيفليوم لا باسيم (Nephelium Lappaceum) والسابوتا ، والباباظ ، والموز والمانجو إلى غير ذلك .

وبجاوة أشجار خشبية كثيرة من أهمها الساج الهندى (التيك Teak) وهو من أجود الأخشاب وهو لا يبلى بسرعة ولا يؤثر فيه النمل الأبيض وخشب الحديد ويعتبر من أحسن الأخشاب لعمل أرضية الحجرات وعمل فلنكات السكك الحديدية وتسقيف المنازل وخشب الشوريا (Shorea) والهيبين (Hepen) إلى غير ذلك .

الرى والصرف :

تقوم الحكومة بادارة شئون الرى والصرف وضبط الفيضانات ويترك أمر توزيع المياه من المساقى للأهالى تحت إشراف الحكومة .

ولم يدخل حتى الآن نظام الصرف بالطلمبات بجاوه لأن هطول الأمطار بكثرة فى تلك الجهات يجعل نفقات تشغيلها باهظة (قد يصل المطر إلى ألفى ملليمتر فى ٢٤ ساعة)

الصناعة :

للجاويين استعداد عجيب لاتقان الصنائع الدقيقة من المعادن والأخشاب والجلود ولهم فى برقشة القماش (الباتيك) يد طولى وذوق سليم .

ويصنعون من الغاب الهندى (البامبو Bamboo) أدوات كثيرة كالأقفاص والسلال والمراوح والصناديق وأصص الرياحين وأسلحة الدفاع والهجوم ، ويحفظون السوائل فى سوقه الجوفاء ومنه تصنع الآلات الموسيقية .

ومن أهم الصناعات المنزلية بجاوه صناعة القبعات وخوص الطرابيش وهى منتشرة فى الأقاليم الغربية .

و بجاوه مصانع كثيرة يمتلكها الأجانب فى الغالب لاستخراج السكر والمطاط (الكاوتشوك) والشاى والدخان ، والزيوت ، والمعادن الخ .

الصادرات :

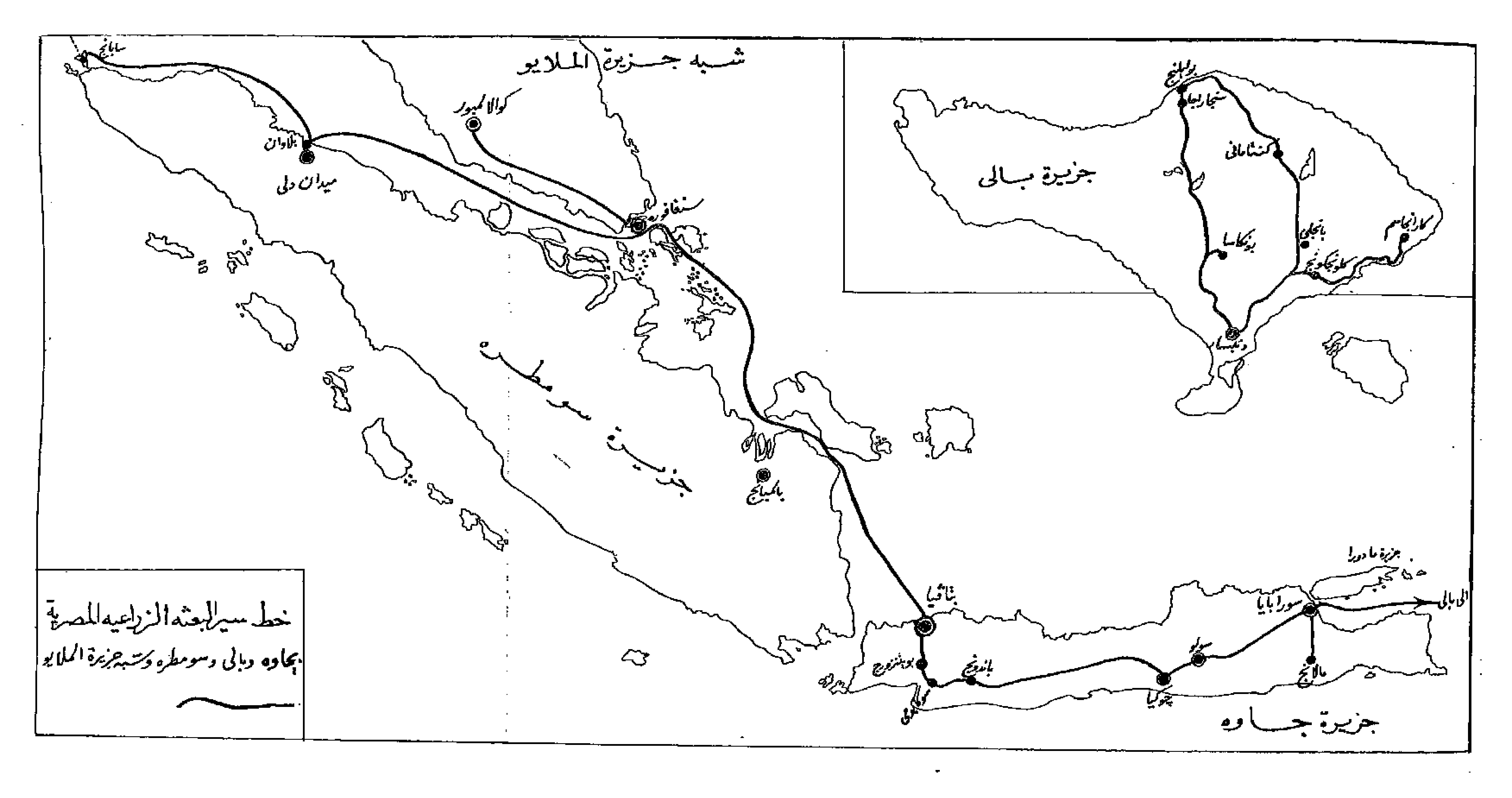
بلغت قيمة الصادرات فى سنة ١٩٣٠ بالجلدر ٥٦٤٤٦٤٣٦٠ وأهمها السكر والشاى ، والمطاط ، والقصدير ، والكساوة ، ومنتجات البترول ، والفلفل ، والدخان ، والبن ، والكوبرا Copra ، والكينا ، والقبعات الخ .

الواردات :

وبلغت قيمة الواردات فى السنة نفسها ٥٢٤٨٧٩٨٣٥ جلدرا وأهمها المنسوجات القطنية ، والارز ، والآلات ، والمأكولات ، والحديد والصلب ، والسيارات ، والأسمدة ، والمشروبات ، والورق ، واللبن الخ.

عود إلى بدء :

وصلنا بلدة بويتنزرج (Buitenzorg) فى اليوم الذى وصلنا فيه جاوه وهو يوم ٢١ سبتمبر وهى تبعد عن بتافيا ٣٥ ميلا تقطعها السيارة فى



شبه جزيرة الملايو
كوالالمبور
بلاوان
ميدان دلى
سنغافوره
جزيرة سومطره
بالمبانج
بتافيا
سورابايا
الى بالى
جزيرة مادورا
جزيرة بالى
جزيرة جاوه
خط سير البعثة الزراعية المصرية
بجاوه وبالى وسومطره وشبه جزيرة الملايو

ساعة ونصف تقريبا والطريق اليها معبد منزرع على جوانبه الاشجار ، وعن يمينه ويساره المزارع التى يكثر فيها المطاط والكابوك والارز والاناناس .

وقد رافقنا فى السيارة المستر أوخسى Ochse وفى أثنـــاء الطريق وقفنا عند حديقة لرجل صينى منزرعة بالأناناس والباباظ والأول منزرع تحت ظلال أشجار البوانسياناريجيا (Poinciana regia) وصنف من السيسبان اسمه (Sesbania grandiflora) له أزهار حمراء كبيرة وعند وصولنا إلى بويتنزرج نزلنا بفندق دبتس (Dibbets) وهو حسن الموقع مطل على حديقة الغزلان المحيطة بقصر الحاكم العـام لجزائر الهند الهولاندية .

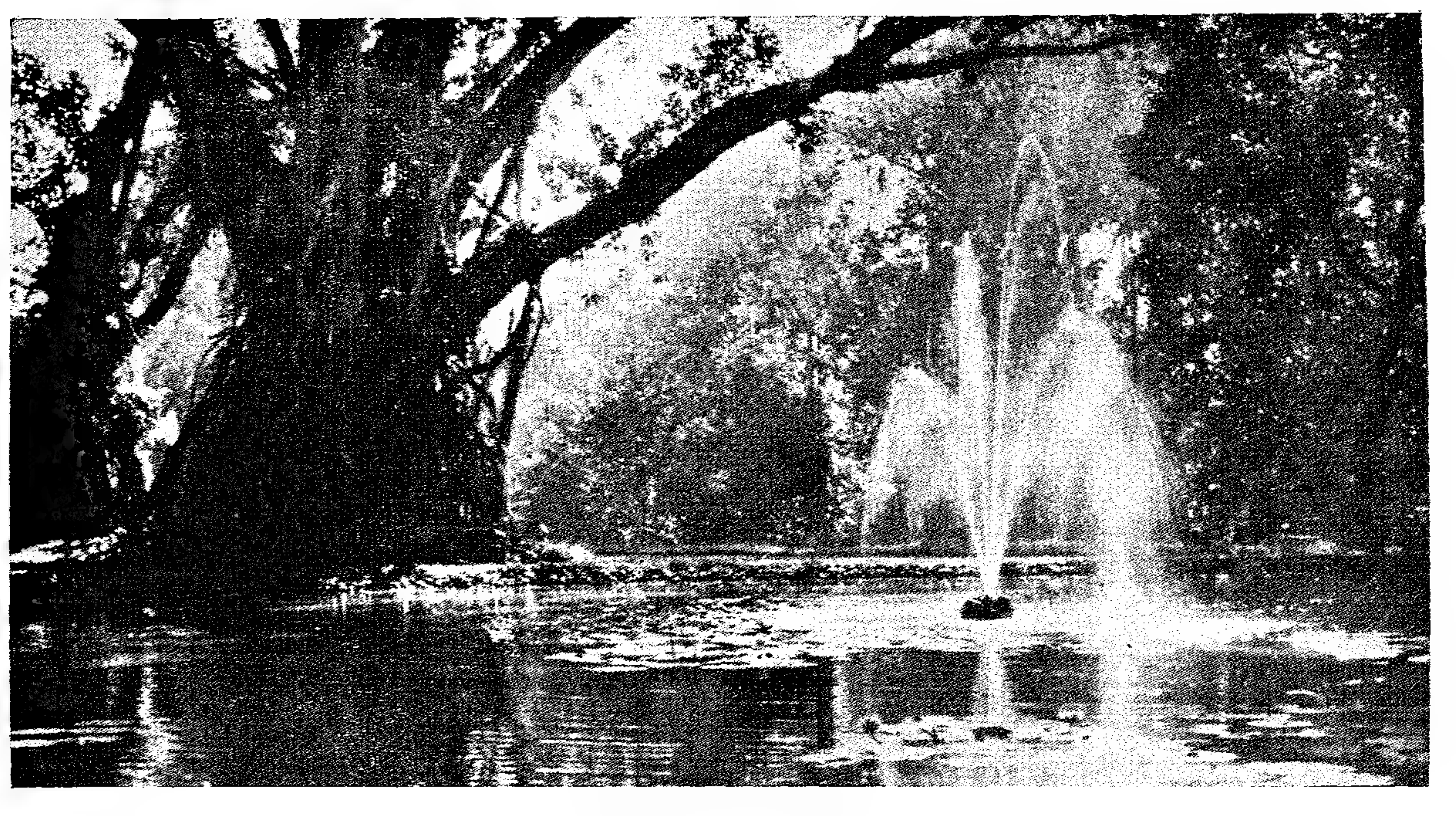
وهذا الفندق مركب من طبقتين ، وكان نزولنا فى الدور الأرضى ونوافذه وأبوابه مفتوحة على الشارع العام ، والنوافذ خالية من الزجاج وكل سرير من أسرة النوم مسدول عليه ناموسية محكمة القفل إلا من الجهة الأمامية ، ولقد دهشنا عند ما شاهدنا أن بكل سرير مذبة طويلة ومخدة أسطوانية الشكل وقد علمنا أن الأولى تستعمل فى قتل الناموس وغيره من الحشرات والهوام والثانية توضع بين الأرجل لتخفيف وطأة الحرارة وتسمى السيدة الهولاندية (Dutch lady) ، وكنا بين عاملين أنترك النوافذ والأبواب مفتوحة ليلا على مصراعيها والمذبة نذير بهجوم الحشرات والهوام أو نقفلها ونحرم النوم ، ففضل البعض الحرارة مع السلامة ، وتركها الآخر مفتوحة وسلم نفسه للقدر ، وبمرور هذه الليلة

تنفسنا الصعداء وسرعان ما نقلنا متاعنا الى الدور الأعلى من الفندق، وحمامات هذا الفندق خالية من الرشاش (الدوش) شأن أغلب الحمامات بجاوه، ويوجد بكل منها حوض عالٍ يملأ بالماء البارد يأخذ منه المستحم ما يلزمه من المـــاء بواسطة إناء يشبه الكوز والعادة أن الماء الحار لا يوجد فى حمامات جاوه وإنما يمكن تحضيره عند الطلب وقد لاحظنا أن أغلب النازلين فى الفنـــدق أجانب أتوا إلى بويتنزرج طلباً لزيارة الحديقة النباتية .

وبويتنزرج (Buitenzorg) كلمة هولندية معناها بدون اكتراث واسسها الحاكم العام فان امهوف (Yan Imhoff) سنة ١٧٤٥ ميلادية وجعلها مصيفا له وهى تعلو عن سطح البحر بثمانمائة وخمسين قدماً وطقسها صحى وتكثر فيها الأمطار ، وقلما يمر يوم من غير أن تمطر فيه السماء ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة منهم أربعة آلاف أوروبيا وللبلدة شهرة عالمية لوجود الحديقة النباتية العظيمة بها .

وبعد العشاء تجولنا فى البلدة فاذا أغلب تجارها صينيون ، ويطلق الأهالى والعرب على هـذه البلدة بوجور (Bogor) والأخيرون لهم حى خاص .

وفى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر حضر المستر اوخسى إلى الفندق وركبنا معه سيارة إلى الحديقة النباتيـة حيث قدمنا لمديرها الدكتور دامرمان (Dammermann) وجلسنا عنده مدة وجيزة ، ثم انتقلنا من هناك إلى مكتب مدير الزراعة المستر ولنشتاين (Wellnstein) وبعد التعارف تفاهمنا معه



نافورة بالحديقة النباتية ببويتنزرج

على برنامج زيارتنا لجزيرتى جاوه وبالى ، ثم زرنا بعد ذلك ملاحظ الحديقة النباتيــة (Curator) وهو المستر دكاس (Dakkus) ، ثم زرنا قسم البساتين وتعرفنا هناك بالمستر تيرا (Terra) الأخصائى ثم اتفقنا نهائيا على برنامج زيارتنا .

الحديقة النباتية بيو تينزرج :

وفى يوم السبت ٢٣ سبتمبر زرنا الحديقة النباتية بصحبة المستر دكاس، وهذه الحديقة أنشأها العالم رينورد (Reinwardt) الذى كان أستاذا للنبات فى جامعة امستردام بهولنده سنة ١٨١٧ ميلادية ، وقد ذاع فى العالم صيت كثير من العلماء الذين تولوا أمرها مثل بلوم(Blume)و تيزمان(Teysmann) و ترويب (Treub)

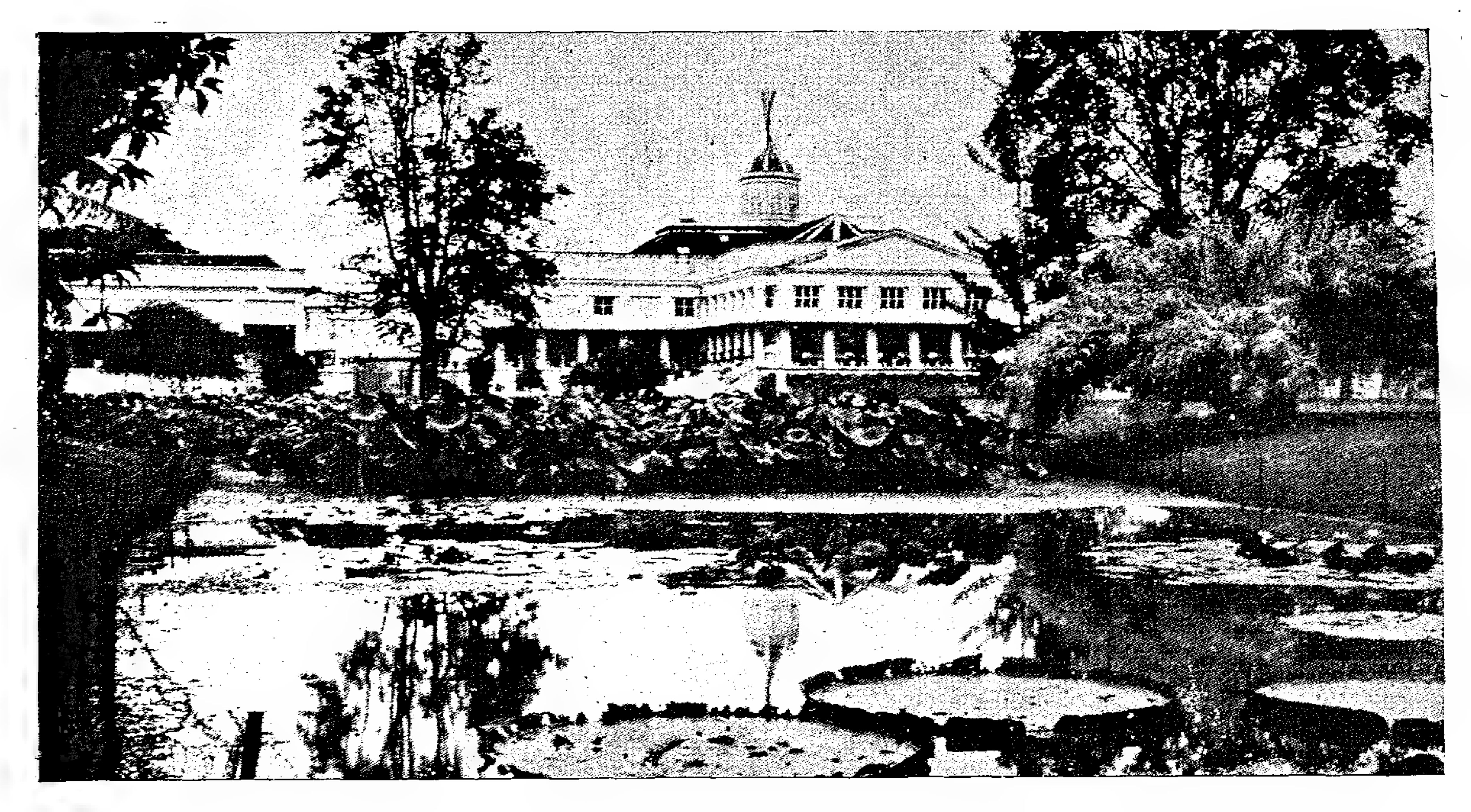
وقد تولى ترويب ادارتها سنة ١٨٨٠ م وهو رجل ذو كفاءة علمية عظيمة فضلا عن كفاءته فى الادارة والتنظيم ، فكان التقدم الذى بلغته الحديقـة فى عهده مدهشا إذ اتسعت المساحة وزادت المجموعة النباتية وأنشئت معامل جديدة ومحطات للتجارب ومتاحف الغرض منها كلها بحث الموضوعات المختلفة المتصلة بالعلوم الطبيعية وخصوصا ما كان منها ذا أهمية بالنسبة لزراعة جزائر الهند الشرقية ، وأنشىء معمل خاص بالأجانب ليقوموا فيه بأبحاثهم وأعد هذا المعمل بأحدث الآلات العلمية فأقبل عليـه كثير من علماء العالم ، وأصبحت بلدة بويتنزرج كعبة علماء التاريخ الطبيعى والباحثين فيه وعنـدما توفى ترويب سنة ١٩١٠ أنشأ أصدقاؤه معملا جديداً تخليدا لذكراه وصارت الحـديقة النباتية فى

بويتنزرج مركزا علميا مهما تعتبر الحديقة نواته ، وقد اعتزل ترويب عمله سنة ١٩٠٩ لحل محله كوننجزبرجر (Koningsberger) وهو أخصائى فى علم الحيوان واستمر لغاية سنة ١٩١٨ ثم جاء بعده الدكتور فان ليفن (Dr. Van Leeuwen) الذى زار مصر فى خريف سنة ١٩٣٢ وقد اعتزل الأعمال هذا العام ثم تلاه دامرمان (Dammermann) وهو أخصائى أيضا فى علم الحيوان

والحديقة بويتنزرج النباتيـــة فروع فى جيبوداس (Tjibodas) وسيبولانجت (Sibolangit) بالقرب من ميدان دلى بجزيرة سومطرة ، وبها مجموعة النباتات المجففة ويتبعها متحف النباتات ومتحف الحيوان ومعمل الحيوان ، ومعمل الأبحاث الكيمائية النباتية .

وتبلغ مساحة حديقة بويتنزرج النباتية ١٤٥ فداناً أضيف إليها قريباً ٦٠ فداناً أخرى والجزء الأكبر منها مغروس بالأشجار الخشبية ، وقد أعد جزء من الحديقة للشجيرات والنباتات المائية وأنواع السرخسيات والنباتات السحلبية (Orchids) والنباتات المحبة للظل والنباتات التابعة للعائلة البروميلياسية (Bromeliaceae) ويتبع الحديقة النباتية مشاتل وصوب لتربية النباتات المنزرعة والنباتات السحلبية .

ومما يسترعى الأنظار فى هذه الحديقة الطريق العام المزروع على جانبيه أشجار لوز جاوه أوالكنارى (Canarium Commune) الباسقة المتوشحة الأغصان يتسلق عليها أنواع مختلفة من المدادات الورقية وعلى فروع



نباتات الفيكتوريا ريجيانامية على سطح الماء بالحديقة النباتية بيوتينزرج وفى الخلف قصر الحاكم العام

الأشجار تنمو النباتات السحلبية (Orchids) الجميلة الأزهار مما يزيدها رونقا وبهاء ، وبها مجاميع من النخيل المتعددة الأنواع والأصناف والتى تعد من أكبر مجموعات النخيل فى العالم إن لم تكن أكبرها ، وتعد مجموعة البامبو فى هذه الحديقة فريدة بين مثيلاتها .

وتمتاز هذه الحديقة أيضاً بمجموعة نباتاتها المائية المتعددة الأزهار الجميلة ومن أهمها نباتات الفكتوريا ريجيا (Victoria Regia) التى تتميز بكبر أوراقها المستديرة ذات الحافة المستديرة الطافية فوق الماء وأزهارها الكبيرة البديعة الشكل .

وبهذه الحديقة يقوم بناء صغير الحجم بديع الشكل يضم رفات زوجة القائد الانجليزى رافلس (Raffles) التى توفيت أثناء احتلال الانجليز لهذه الجزيرة .

وكنا نتجول بين آن وآخر فى شوارع بويتنزرج خصوصا بعد تناول العشاء فلاحظنا مرة على واجهة منزل كتابة باللغة العربية نصها : « اسماعيل محامى شرعى أمام المحاكم الأهلية والشرعية » فهزنا الشوق إلى التعرف بهذا المحامى فسألنا عنه فلم نجده ، ولم نحاول السؤال عنه مرة أخرى .

ورأينا مرة أخرى فى أحد شوارع بويتنزرج رجلا من بائعى الفاكهة يحمل فاكهة الدوريان وهى من أشهر فواكه المناطق الاستوائية ويميل إليها أهالى تلك البلاد وثمنها مرتفع فاستوقفنا هذا البائع فاذا بالدوريان له رائحة البصل المعفن فضربنا صفحا عن أكله

بتافيا (Batavia) :

وفى يوم الأحد ٢٤ سبتمبر ركبنا قطاراً كهربائياً إلى بتافيا فوصلناها بعد ساعة تقريبا ووجدنا فى انتظارنا المسيو يوهانس وكيل شركة ميشيل للسياحة فأعطيناه برنامج زيارتنا لجزيرتى جاوة وبالى لتجهيز تذاكر القطارات والبواخر فى المواعيد المبينة فى البرنامج ثم ركبنا سيارة للتجول فى أنحاء المدينة ومشاهدتها .

وبتافيا تعرف لدى العرب باسم بتاوى وهى عاصمة جزيرة جاوه وجزائر الهند الهولاندية أسسها جان بيترزون كون (Jan Pieterzoon Coen) سنة ١٦١٩ ميلادية ، وكانت فى أول أمرها مركزاً تجارياً للبضائع الهولندية ثم نمت بالتدريج حتى صارت بلدة تجارية عظيمة تتنازع مع سورابايا (وهى بلدة تجارية شهيرة فى شرق جاوة) المركز التجارى الأول سيما بعد ما حل الكساد بتجارة السكر فى العالم أجمع وكانت سورابايا من أهم الثغور لتصديره .

وبتافيا مركز مهم لتصدير المطاط (الكاوتشوك) والعقاقير الطبية (منها الكوكا Coca والكينين Quinine) والقبعات والزيوت العطرية والفلفل والشاى والنارجيل (جوز الهند) والجلود والبن والأرز والبهارات الخ عن طريق ثغر بريوك (Tandjong Priok)

وبتافيا مكاتب للشركات المختلفة والبيوت المالية (البنوك) وفى شارع كالى بيسار (Kali Besar) الذى لا يزيد طوله عن نصف ميل تتبادل الأيدى مئات الآلاف من الجنيهات .



الطريق من ڤلتفريدن الى بتافيا (مولنفليت Molenvleit)

وتقع بتافيا على نهر شيليونج (Tjiliwoeng) ، وتخطيطها على النمط الهولاندى وتخترقها ترع وبها كثير من المبانى الفخمة والمتنزهات الكبيرة وبها نصب تذكارى يعد فريداً من نوعه أقيم تذكارا للسلام العالمى بعد التغلب على نابليون ، وأغلب مبانيها حديثة ومكونة من دور واحد ، أما المبانى القديمة فقد عفت آثارها إلا قليلا مثل دار البلدية القديم ، والكنيسة البرتغالية ، وباب بنانج (Penang Gate) الذى أقيم فى سنة ١٦٧١ وهو أحد أبواب المدينة القديمة ، وبجواره مدفع قديم دفن نصفه فى التراب وليس عليه تاريخ يزوره الأهالى ولهم فيه اعتقادات غريبة ، ومن المبانى القديمة أيضاً نصب تذكارى تعلوه جمجمة بطرس ايربرفلد (Peter Erberfeld) وهو رجل خلاسى دبر مكيدة لقتل جميع الهولانديين سنة ١٧٢٢ ميلادية ثم انفضحت مؤامرته فاعدم

ويبلغ عدد سكان بتافيا ٥٤٠ ألف نسمة ، والقسم الحديث منها يسمى فلتفريدن (Weltevreden) ومعناها « الرضا » ويعرف أيضا باسم بتافيا سنتروم (Batavia Centrum) وفيه المساكن والمتاجر الأوروبية ودور التمثيل والفنادق ودور قناصل الدول الأجنبية الخ .

وفى أثناء تجولنا فى بتافيا شاهدنا جملة مساجد ومكتبة اسمها المكتبة الاسلامية فسألنا صاحبها عن منزل آل العطاس ، ومن ثم ركبنا السيارة إلى حى جاتى (Djati) حيث يوجد منزل السيد أبوبكر بن عبد الله العطاس العلوى والحضرمى الأصل وهناك تعرفنا بسيادته وأعطيناه بعض خطابات توصية حملناها إليه من السيد ابراهيم بن عمر السقاف بسنغافورة

فأكرم وفادتنا ، وبمجرد إطلاعه على برنامج زيارتنا لجاوه وبالى أرسل المكاتيب بعضها تلو بعض لفروع جمعية الرابطة العلوية بصفته رئيسها في البلاد المختلفة التي سنزورها ، وقد قابلنا أعضاؤها بحفاوة عظيمة وسهلوا لنا زيارة تلك البلاد مما كان له أحسن الأثر في نفوسنا .

وعرفنا السيد أبو بكر ببعض أنجاله السيد حمزه والسيد علوى . وكنت أعرف أولهما منذ كان يطلب العلم بمصر لأنه كان صديقاً لأخى الأصغر . وأغلب آل العطاس يرسلون أولادهم إلى مصر في طلب العلم وللسيد أبى بكر ولد بمصر الآن يتلقى العلم بالمدارس الثانوية الأميرية .

ثم رجعنا في اليوم نفسه إلى بويتنزرج . وعند الأصيل جاء لزيارتنا بالفندق شاب فلسطيني اسمه نابلسى افندى يشتغل بتدريس اللغة الانجليزية في مدرسة صينية ببتافيا وأصله من نابلس فجلسنا معه هنيهة وعند مغادرته للفندق شكرناه على تحمل مشاق السفر من بتافيا إلى بويتنزرج للسلام علينا .

وفي يوم الاثنين ٢٥ سبتمبر ذهبنا صحبة المستر أوخسى إلى مكتب الدكتور بوميه (Dr. Beumee) مدير مصلحة الزراعة وبعد التعارف ذهبنا مع الأخير لزيارة الحديقة الاقتصادية القريبة من بويتنزرج .

الحديقة الاقتصادية القريبة من بويتنزرج :

وهذه الحديقة أنشئت سنة ١٨٦٩ على أثر ما قام به تزمان (Teysmann) من الزيارات المتعددة لجزائر أرخبيل الملايو وما استحضره

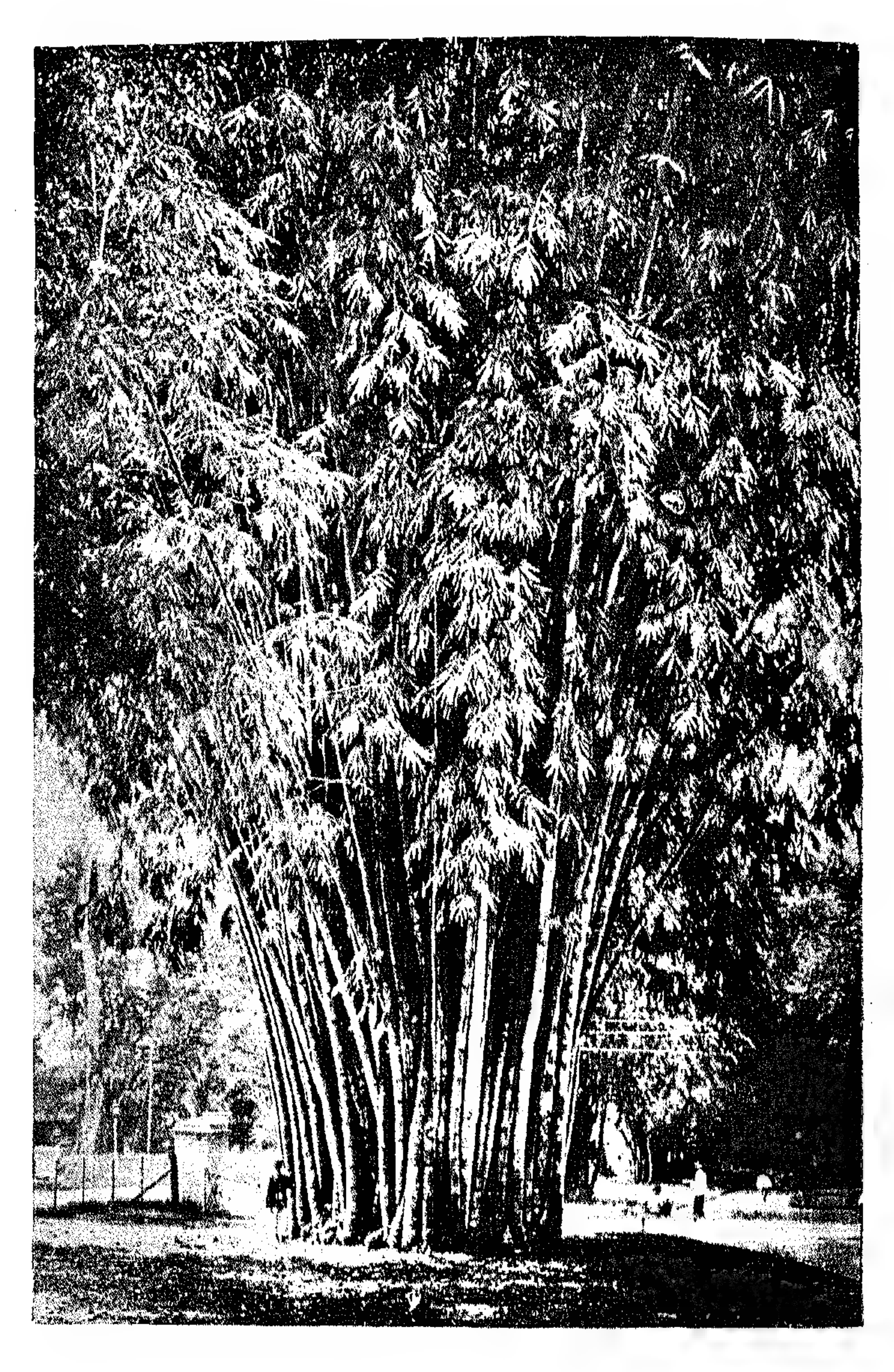
من النباتات النافعة التى لم تتسع لها الحديقة النباتية ، وتبلغ مساحة هذه الحديقة ١٧ فدانا وقد استمرت تابعة للحديقة النباتية لغاية سنة ١٨٩٢ ، ثم انفصلت عنها وصارت إدارة مستقلة ، وفى هذه المدة كان يستحضر لهذه الحديقة نباتات اقتصادية من أنحاء العالم لتجربتها ونشر ما يتحقق نجاحه منها ، ومما يستحق الذكر أن أهم الحاصلات الجاوية فى الوقت الحاضر ليست من النباتات المستوطنة فيها بل من نباتات أجنبية مستوردة من الخارج فالبن العربى استورد من بلاد الحبشة سنة ١٦٩٩ ، والكاكاو استورد من اكوادور (Equador) والشاى الصينى من جزيرة فورموزا (Formosa) سنة ١٨٢٦ ونخيل الزيت من غرب أفريقيا سنة ١٨٤٨ ، وشجرة الكينا من جنوب أمريكا سنة ١٨٥٢ والشاى الاسامى من الهند الانجليزية سنة ١٨٧٣ ، وقد أعطى موظفو الحديقة جل اهتمامهم لانتخاب النارجيل وزيت النخيل والمطاط ، وبعد سنة ١٩١٠ وجهوا اهتمامهم إلى الأسمدة الخضراء فانتخبوا منها خمسين نوعا .

ثم زرنا بعد ذلك محطة التجارب الزراعية وهى قريبة من الحديقة السابقة ومررنا على حقول الأرز والفول السودانى وفول السويا الخ ، ولقد لفت نظرنا مطاردة الحشرات بواسطة نسوة ممسكات بمذبات يطاردن بها الحشرات فتقع فى سلال خاصة ومن ثم توضع فى صفائح وتعدم .

وعند رجوعنا إلى الفندق أنسنا بلقاء السيد أبى بكر العطاس والسيد اسماعيل قريبه والسيد صالح عبد المعبود افندى نسيبه والثانى والثالث تلقيا العلم بمصر ثم سافرا إلى البلاد الأجنبية للغرض نفسه ثم رجعا إلى

جاوه ، ولقد أحضروا معهم سلة ملأى بنوعين من الموز الجاوى ، الأول يعرف لديهم باسم بيسانج جاروم (Pisang Djaroem) أى الموز الابرى لصغر حجمه ، والثمرة بطول السبابة مقوسة صفراء اللون ، رقيقة القشرة حلوة المذاق ولها رائحة زكية ، والنوع الثانى الموز الذهبى (Pisang Mass) وثمرته فى طول ثمرة النوع الأول حلوة الطعم سميكة ، وقشرتها رقيقة ذهبية اللون .

وبعد الاستراحة ركبنا سيارتين لزيارة معمل للشاى يمتلكه حضرمى اسمه الشيخ سالم بن احمد باوزير ، وهو يبعد عن الفندق أربعة كيلو مترات فقابلنا صاحب المعمل وابنه وسارا معنا فيه وأخذا يشرحان لنا أهم ما تقع عليه العين من الآلات التى تمر بها أوراق الشاى حتى تصير صالحة للاستعمال ، وللشيخ سالم المذكور ثلاثة أولاد يتعلمون الآن فى المدارس المصرية ، وبعد ذلك جلسنا أمام المعمل فجرنا الحديث ، والحديث ذو شجون إلى مواضيع شتى منها المضغة التى يستعملها الأهالى خصوصاً الفقراء منهم ، وهذه المضغة تعرف باسم سيرى (Siri) فى جزائر الهند الشرقية وبلاد الملايو وسيلان ، وهى تكسب اللعاب والأسنان حمرة كالدم كريهة المنظر ويقال إنها تفيد اللثة وتفيد أيضا فى مرض الزحار (الدوسنطاريا) وهى تتركب من ثمار الفوفل واسمه العلمى (Areca Catechu) وهو نوع من النخيل بعد دقها وخلطها بأشياء أخرى كالدخان والجير والتامبول واسمه العلمى (Piper Betle) والقرنفل لتحسين رائحتها ، والأغنياء يضعون هذه المضغة فى علب فضية جميلة الشكل



الغاب الهندى (البامبو) بالحديقة النباتية ببويتنزرج

ويقدمونها لأصحابهم وزائريهم وقد قل شيوع هذه العادة فى الأيام الأخيرة بين سكان هذه المناطق ، وتقديم علبة المضغة عادة لديهم كما نقدم علبة السجاير لزوارنا حتى لو لم نكن نشرب الدخان ثم رجعنا بعد ذلك إلى الفندق ورجع آل العطاس إلى بتافيا ، وإذا بالجو قد اكفهر وأمطرت السماء مدراراً .

وفى يوم الثلاثاء ٢٦ سبتمبر ذهبنا مع المستر أوخسى إلى سوق بويتنزرج العمومى حيث ألقينا نظرة على ما يباع فيها من أنواع الخضر والفواكه فاذا هى كثيرة العدد مختلفة الأنواع ومما استرعى أنظارنا ثمار اليوجينيا (Eugenia) بألوانها البهيجة وأشكالها البديعة ، ومن ثم ذهبنا إلى الحديقة النباتية وهى قريبة من السوق وتجولنا فى أنحائها وأعطينا ملاحظها كشفاً بأسماء النباتات والبزور التى رأينا أن نأخذها معنا إلى مصر .

وفى يوم الأربعاء ٢٧ سبتمبر أزمعنا الرحيل من بويتنزرج والتنقل فى أنحاء جزيرتى جاوه وبالى ، وأخذنا من الحقائب والأمتعة ما خف حمله ، وتركنا باقيها فى الفندق ، وعند الساعة الثامنة صباحاً ركبنا قطار السكة الحديدية مع المستر أوخسى إلى بلدة بسارمنجو (Pasar Minggoe) فوصلناها بعد أربعين دقيقة تقريباً ووجدنا فى انتظارنا على محطتها المستر ما خلسى (Magielse) مندوب قسم البساتين فركبنا سيارتين وذهبنا تواً إلى الاستراحة الحكومية وهى تبعد قليلا عن البلدة فى مكان موحش وهى عبارة عن جوسق (كشك) كبير من الخشب به حجر للنوم ، فأودعنا

متعتنا فيها ، ثم خرجنا لزيارة محطة تجارب الفواكه الموجودة بهذه البلدة .

وأهم مايوجد فى هذه المحطة فاكهة السابوتا (Sapota) ويقوم الأهالى نضاج هذه الفاكهة صناعياً وقت اللزوم بوضعها فى حفرة بها أوراق جافة من الموز ثم تغطيتها به ثم توصيل دخان إليها بواسطة أنبوب من البامبو توضع لذلك ، ويقوم أيضاً قسم البساتين فى هذه المحطة بتجارب مهمة لاختيار أحسن أصول الموالح .

وكان من حسن الحظ أن الوقت الذى ذهبنا فيه كان موسم نضج أغلب الفواكه فى جاوه ، فسنحت لنا الفرصة فى تذوق معظمها ، وفى هذا اليوم بالذات ذقنا فواكه كثيرة من أهمها الدوريان وقد امتنع زميلى عن أكله لرائحته الكريهة ، فتشجعت وأكلت قطعة صغيرة منه فعافتها نفسى ، وثمار الدوريان كبيرة الحجم شائكة ، وقشرتها سميكة ولها لب أبيض حلو الطعم يشبه القشدة ، غير أن رائحته أشبه بمزيج من رائحة البصل والثوم المتعفنين ، وهذه الفاكهة أحب الفواكه للجاويين ، أما الأجانب فتختلف آراؤهم بالنسبة لها فالمتوطنون منهم والذين مكثوا مدة طويلة يحبونها مثل الجاويين . أما الحديثو العهد بهذه البلاد من الأجانب فانهم يشمئزون منها ، ويحتاج الأمر لمدة طويلة لكى تتغير آراؤهم فيها — وبتنا هذه الليلة بالاستراحة الحكومية .

وفى يوم الخميس ٢٨ سبتمبر تجولنا مع المستر ماخلسى فى سوق يسارمنجو ، ثم ذهبنا لمشاهدة احدى القرى القريبة ، فاذا منازلها متفرقة

بعضها عن بعض ومصنوعة من البامبو ومكونة فى العادة من حجرة واحدة كبيرة يلحق بها مطبخ وبين المنازل توجد أشجار السابوتا .

وعند الأصيل ركبنا مع المستر ماخلسى سيارته إلى بتافيا فوصلناها بعد نصف ساعة تقريبا ونزلنا فى فندق ديزاند (Des Indes) وهو من فنادق الدرجة الأولى ولا يقل عن أمثاله فى البلاد الأوروبية فخامة ، ومما استلفت أنظارنا وجود شرفة أمام كل حجرة للنوم وهذا النظام لاحظناه فى أغلب فنادق جاوه والملايو .

وبعد أن استرحنا رجع المستر ماخلسى إلى مقر عمله بعد أن أهدانا سلة ملأى بفاخر ثمار السابوتا ، وبعد برهة حضر لزيارتنا السيد اسماعيل العطاس وعمه السيد عمر والمحترم محمد حسنى تمرين والأخير جاوى وعضو فى مجلس النواب (فلكسراد) ورئيس الكتلة الوطنية فيه ، وبعد التعارف أعطيناه خطابا حملناه من عبد القهار افندى مدكر الجاوى الذى كان طالبا وقتئذ بمدرسة دار العلوم بمصر .

وبعد العشاء ذهبنا صحبة السيد اسماعيل العطاس وعمه إلى ملهى الحمراء (تياترو الهمبرا) الذى يمتلكه ويديره حضرمى اسمه السيد شيخان آل شهاب ، وكان القصد من زيارتنا لهذة الدار مشاهدة التمثيل الوطنى ، ولكن كان التمثيل على الطريقة الأوروبية ، وما حانت الساعة العاشرة مساء حتى بارحنا المكان إلى الفندق .

وفى يوم الجمعة ٢٩ سبتمبر تجولنا مع السيد عمر العطاس فى أسواق

بتافيا وأحيائها المختلفة وزرنا أثناء طوافنا محـل الريبتيليا (Reptilia) أى الزواحف الذى يمتلكه ويديره السيد عبد المطلب بن شهاب العلوى، وفى هذا المحل تدبغ جلود الزواحف والحيوانات أو تصبر ، وهذه الحيوانات يصطادها أقوام أشداء من أهالى سومطرة غالباً ، ومن جلودها تصنع الأحذية ومحافظ الدراهم والمناطق (الأحزمة) وغير ذلك ، أما الحيوانات المصبرة فتصدر فى العادة إلى ألمانيا ومن ثم ترسل إلى المدارس والمعاهد العلمية فى أنحاء العالم .

وبعد ذلك تجولنا فى أسواق بتافيا ومررنا على الحيين الصينى والعربى ثم ذهبنا إلى منزل السـيد اسماعيل العطاس تلبية لدعوته لتناول طعام الغذاء مع كرام العرب وقبل تناول الطعام ذهبنا إلى مسجد تنا أبانج (Tanah Abang) (الأرض الحمراء) لأداء فريضة الجمعة وهـذا المسجد فسيح الأرجاء له مئذنة صغيرة ، وقد شاهدنا أعلام الرابطة العلوية مرفوعة على واجهته وهى تشبه الأعلام المصرية لوناً وشكلا غير أن نجومها خمس وكان المسجد غاصاً بالمصلين ، فجلسنا فى الصفوف الأولى وسمعنا أذان الظهر ثم خطبة الجمعة باللغة العربية من الإمام الجاوى ، وقد كان نطقه فصيحاً حتى خلنا أنفسنا فى أحد المساجد المصرية وبعد الصلاة خرجنا من المسجد وذهبنا توا إلى منزل السيد اسماعيل لتناول الغذاء مع من أشرت إليهم ، وكان الطعام جاويا يتكون من الأرز المسلوق الذى يضاف إليه أصناف اللحوم والأسماك الكثيرة التوابل وبعد الانتهاء من الغذاء ذهبنا إلى الفندق وعند حلول العصر حضر إلينا لفيف من أعضاء



تجفيف ثمار النارجيل (جوز الهند) بجاوة

الرابطة العلوية للترحيب بنا ومكثوا معنا زهاء الساعة ثم انصرفوا مشيعين منا بالتجلة والشكر .

وفى يوم السبت ٣٠ سبتمبر ركبنا القطار من محطة فلتفريدن الساعة السادسة صباحا إلى بلدة سورابايا (Soerabaya) وكان أهم مايلفت النظر فى هذا الطريق الطويل الذى يبلغ طوله ٨٠٠ كيلو متراً تقريباً ويمتد من غربى جاوة إلى شرقيها أشجار النارجيل والكابوك والمطاط ومزارع الأرز وقصب السكر والدخان .

وقد تناولنا طعام الغذاء فى عربة الأكل ، وكانت الأصناف المقدمة لنا من الأطعمة قليلة فى العدد والكمية لا تتناسب مع الثمن الذى دفعناه وقبل وصولنا إلى محطة سولو (Solo) تعرفنا بوجيه جاوى علمنا عند زيارتنا لهذه البلدة فيما بعد أنه أمير وصهر لعظمة سلطانها .

وكانت الحرارة شديده أثناء الطريق ، والغبار كثيرا ، وقبيل وصولنا إلى محطة سورابايا ركب القطار السيد محمد العطاس نائب العرب فى مجلس النواب الجاوى وقد جاء خصيصا لمقابلتنا ، وعند وصولنا إلى المحطة الساعة السادسة مساء وجدنا فى استقبالنا عددا من أعضاء الرابطة العلوية وغيرهم ، وقد القى شيخ فلسطينى اسمه الشيخ ربّاح حسونه الخليلى (وقد توفى إلى رحمة الله) خطبة ترحيب بنا أشاد فيها بذكر مصر وجلالة مليكها المعظم ، وكان بين مستقبلينا مصرى اسمه الشيخ محمد محمد المرشدى من عائلة مهنا بالبحيرة وهو المصرى الوحيد الذى يقيم بجاوه ويدير مدرسة صغيرة لحسابه الخاص

يعلم فيها اللغة العربية والدروس العادية التى تعطى لتلاميذ المدارس الابتدائية وقد علمنا منه أنه بعد تخرجه من الأزهر اتصل ببعض الهنود المقيمين بمصر واستمالوه للذهاب معهم إلى الهند لتعليم اللغة العربية بمرتب مغر، وبعد أن مكث مدة بالهند لم يتفق مع من استخدموه، فترك البلاد واتجه نحو جاوه حيث استعان به العلويون لتدريس اللغة العربية والديانة الاسلامية فى احدى مدارسهم وفى النهاية استقل بمدرسته الموجودة الآن فى سورابايا .

وبعد أن شكرنا مستقبلينا على تجشمهم التعب فى سبيل الاحتفاء بنا ركبنا سيارة إلى فندق اورانج (Oranje) وهو من أحسن فنادق المدينة، وبعد أن استرحنا حضر للسلام علينا السيد عبد الرحمن العيدروس ومعه السيد حامد القدرى ابن أحد تجار بلدة بسوروان (Pasoeroean) وبعد العشاء حضر إلى الفندق السيد محمد العطاس وذهبنا معه إلى المعرض الصناعى المقام فى طرف المدينة وهناك شاهدنا مصنوعات أغلب جزائر الهند الهولاندية من أقمشة وأخشاب ومعادن وغيرها وكلها تشهد بدقة الصنعة وحسن الذوق وقد استرعت أنظارنا الأساور المصنوعة من اليسر أو المرجان الأسود واسمه العلمى (Corallium nigrum) والمستعملة فى مرض الآلام المفصلية (الروماتزم) ثم تجولنا بعد ذلك فى قسم الملاهى وهناك أتيحت لنا الفرصة فى مشاهدة التمثيل الجاوى وسماع الموسيقى الوطنية، ثم تركنا المعرض عند منتصف الليل تقريباً وفى يوم الأحد أول أكتوبر سرنا مع السيد محمد فى أنحاء سورابايا وشاهدنا



فرقة موسيقية جاوية (جاميلان)

أسواقها العديدة ومررنا على الحى العربى فيها وزرنا بعض تجاره ثم مررنا على مدرسة المعارف الاسلامية التى يديرها الشيخ محمد المرشدى السابق ذكره وقد تبين لنا بعد هذه الزيارة أنها أشبه بالمدارس الأولية فى مصر، وأن الشيخ يحصل على إعانة من بعض أعضاء الرابطة العلوية ، وهذه الاعانة منضمّة إلى الأرباح الناتجة من المدرسة تقوم باوده على وجه التقتير .

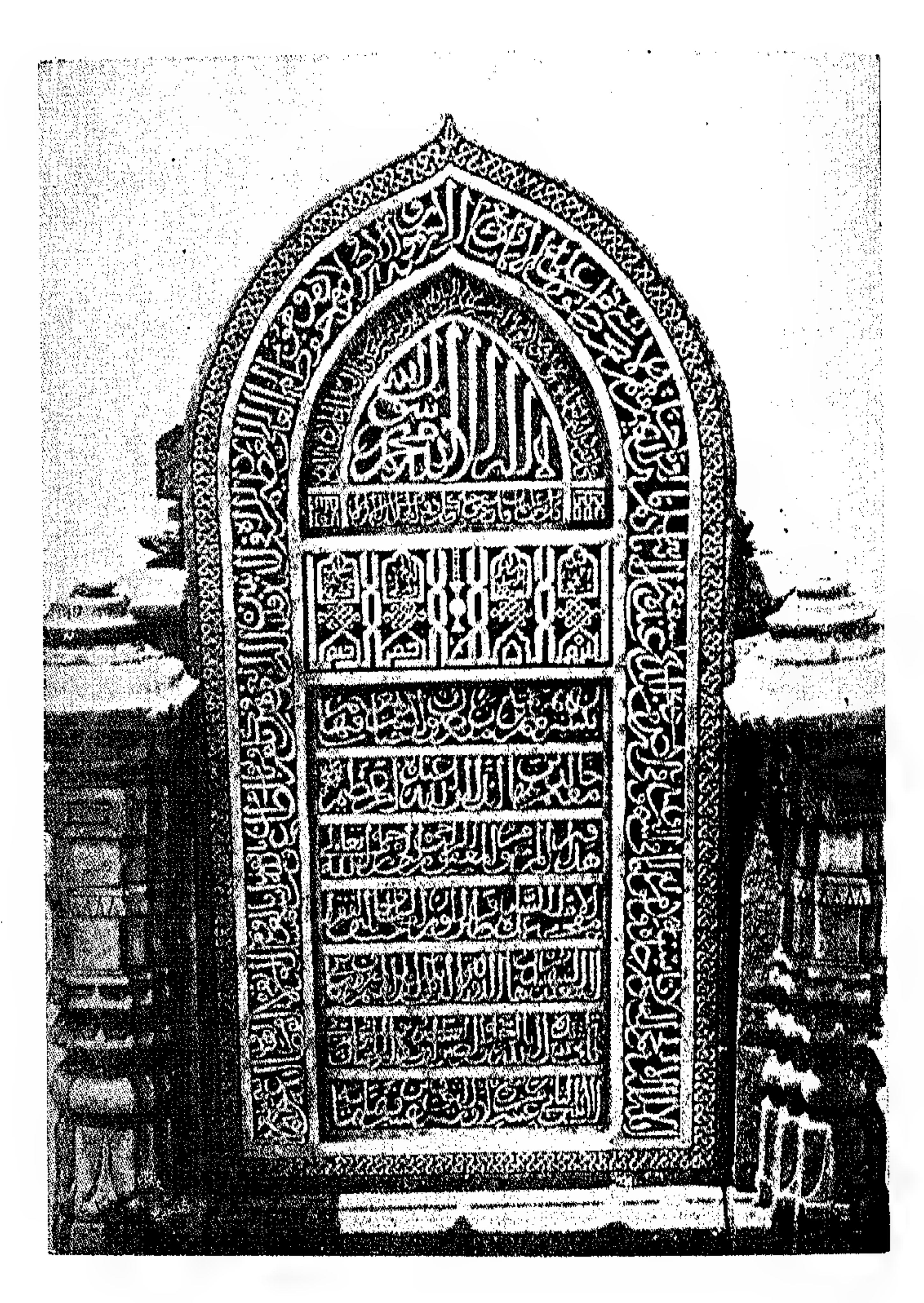
وسوارابايا ، عاصمة جاوه الشرقية ، مدينة عامرة تجارية عظيمة بلغت قيمة صادراتها سنة ١٩٣٠ ما مقداره ٣٦٥,٥ مليون جلدرا ، ويرجع السبب فى أهميتها التجارية إلى قربها من مصانع السكر فى شرق جاوة وهى تعد من أهم المناطق فى العالم لانتاج السكر ، وبها دور لصناعة السفن ومعامل للصابون والكحول والمطاط الخ وبجوارها مصانع كبيرة لتكرير البترول ، وميناؤها محط لأسطول هولاندا فى الشرق الأقصى ويبلغ عدد سكانها ٣٣٧ ألف نسمه ، شوارعها فسيحة ومبانيها فخمة وأغلبها يتركب من دور واحد وبها فنادق كبيرة وملاه عديدة ونواد ومطاعم ومتاحف ودور للكتب إلى غير ذلك .

وبالقرب من سوارابايا بلدة جرسى (Gresik) وبها ضريح مولانا ملك ابراهيم (المتوفى فى ١٢ ربيع الأول سنة ٨٢٢ هجرية) وهو من سلالة آل عظمت خان الذين لهم الفضل فى انتشار الإسلام فى جاوه ، وهم فخذ من العلويين فر جدهم عبد الملك بن علوى فى أواخر القرن

السادس الهجرى عند ثورة الخوارج وهجومهم على تريم بحضرموت وقصد بلاد الهند هو وجماعة من السادة العلويين وترقى ابنه عبد الملك عند ملوك الهند حتى بلغ رتبة الخانات ، وكان للخان عندهم عشرة آلاف جندى ولمن تلقب بملك ألف جندى الخ ، وأعطى عبد الملك المذكور لقب عظمت خان لمكان نسبه وشرفه ، ومن أحفاده أحمد شاه الذى فر من الهند مع أهله لما ثارت الفتن فى الهند فى القرن الثامن الهجرى فمنهم من نزل فى جاوه ومنهم من نزل بغيرها من البلدان

وبعد ظهر يوم الأحد المذكور حضر لزيارتنا السيد عبد الرحيم مصطفى قليلات الأديب والشاعر السورى وكان معه صهره السيد احمد ابراهيم باسويدان ونجله رشيد فبعد التعارف أبلغته سلام آل الغندور ببيروت حيث كلفونى بذلك أثناء مقامى بلبنان فى الصيف الماضى ، ثم أهدانى السيد قليلات الجزء الأول من ديوان شعره المسمى بالهُيام ، وبعد هنيهة حضر لزيارتنا وفد الرابطة العلوية وعلى رأسه السيد محمد عبد القادر الجفرى للترحيب بنا وقد وضع السيد المذكور سيارته رهن إشارتنا وفى المساء ذهبنا إلى المعرض الصناعى ومكثنا هناك حتى منتصف الليل .

وفى يوم الاثنين ٢ أكتوبر حضر لزيارتنا بالفندق المستر بايهور (Bijhour) مندوب قسم البساتين بسوروان وركبنا معه سيارة وذهبنا إلى سوق بابيام (Pabeam) فشاهدنا فيه جملة فواكه من أهمها المانجو ، ومن ثم ذهبنا إلى سوق ونكورومو (Wonokromo) وفيه رأينا أصنافا كثيرة من الموز ، وبعد ذلك زرنا مدير نقابة معامل السكر للحصول على تصريح



ضريح مولانا ملك إبراهيم بجرسى (Gresik) بجاوه

منه لزيارة معامل المباحث الخاصة بقصب السكر ببسوروان وسألناه عما إذا كان من الممكن الحصول على عينات من الأنواع الجيدة للقصب الذى يزرع فى جاوة لتجربتها فى مصر فاعتذر عن تلبية طلبنا بوجود قانون يحرم إخراج القصب من جاوه وقد عمل هـذا القانون حديثاً لأنه تبين لنقابات السكر التى تحتكر زراعته فى جاوة أنها بعـد أن تصرف مئات الألوف من الجنيهات على محطات التجارب والعلماء الذين يكرسون وقتهم لاستنباط الأصناف الجديدة من القصب تأتى بعد ذلك البلاد الأجنبية وتأخذ ثمار مجهوداتهم بكل بساطة وتزرعها فى بلادها وتزاحم بها السكر الجاوى فى الأسواق العالمية وفى رأيهم أنه يجب إيجاد قوانين تحافظ على حقوق المستنبطين النباتيين كما توجد قوانين تحافظ على حقوق المؤلفين والمخترعين فى كل البلاد المتمدينة على أن قانون منع خروج القصب من جاوه لم يفد بشىء فقد تبين لنا أنه بعد صدور القانون خرج كثير من رسائل القصب إلى البلاد الأجنبية بطريق التهريب وأنه فى كثير من الأحوال كان التهريب سريعا إلى درجة أن الصنف الجديد كان يزرع فى جاوه وفى بلاد أخرى فى نفس الوقت ، ثم رجعنا بعد ذلك الى الفندق وبعد الغـــــذاء جاء مكاتب جريدة سوارا عموم الجاويه (Soeara Oemoem) واسمه السيد عبد الرحمن عوض باسويدان وتحدث مليا مع حفناوى بك عن البعثة ومهمتها فى جاوة ثم انصرف ، ثم جاء مكاتب جريدة صينية اسمها سنتتبو (Sin Tit Po) للغرض نفسه .

وعند العصر ركبنا سيارة السيد الجفرى إلى بلدة بسوروان وكان

جميلا منه أن يقدم لنا سيارته وأن يبعث ببعض الرسائل لمعارفه بجزيرة بالى ليستقبلونا وإليك رسـالة منها على سبيل التمثيل وقد أعطانى السيد صورتها :

الحمـــد لله

حضرة الأكرم الأخ المحترم السيد عبد الله بن عمر العيدروس

دامت معاليه

بعد إهداء شريف السلام وأزكى التحيات ، سيدى : أحببنا إعلامكم بوصول أعضاء البعثة الزراعية المصرية التى بعثتها الحكومة المصرية لدراسة شئون الزراعة وما يتعلق بها وقد استقبلناهم فى محطة سورابايا ونزلوا فى أورانج هوتيل وأسماءهم حسب أسفل :

رئيس البعثة الأستاذ محمود توفيق حفناوى بك ناظر مدرسة الزراعة بمصر ، والأستاذ ابراهيم عثمان والأستاذ عبد الغنى بك .

وهم كما زاروا جاوه سيزورون بالى أيضا وسيسافرون من سورابايا نهار ٥ هذا الشهر فى مركب فان درويك وقد علمنا أن من جملة الأماكن التى سيزورونها هناك (دن فاسر) فنرجو منكم عند وصولهم أن تستقبلوهم وتقومون بالواجب نحو إخوانكم وتقدمون لهم الايضاحات الكافية التى يحتاجون إليها عن الأحوال الزراعية وما يتعلق بها ، هذا ما نرفعه إليكم ودمتم والسلام ؟ الامضاء (....)

سورابايا فى ٢ اكتوبر ١٩٣٣

وصلنـــا بسوروان بعد ساعة ونصف ونزلنا فى فندق موربك

(Morbeck) وبعد أن استرحنا من وعثاء السفر ذهبت لزيارة السيد محمد القدرى رئيس الجاليتين العربية والهندية ، وعند زيارتى له وجدته منهمكا فى قراءة القرآن فى حجرة خاصة ملحقة بالمنزل أعدها للصلاة ، فبعد أن انتهى من صلاته أعطيته خطاب السيد محمد العطاس ، ثم ارتدى ملابسه وجاء يسعى إلى الفندق للتعرف بزميلى ، وبعد أن جلس معنا برهة نتجاذب أطراف الحديث استأذن فى الانصراف ورجع إلى منزله .

وفى يوم الثلاثاء ٣ اكتوبر ذهبنا لزيارة محطة الأبحاث الخاصة بالقصب فوجدناها مرتبة ومنظمة على أحسن وأحدث نظام ، كمحطات التجارب فى البلاد الأوروبية وهى مقسمة إلى عدة أقسام خاصة بدراسة النبات من الوجهة الفسيولوجية والسيتولوجية والكيميائية والطبيعية والحشرية والفطرية ، وبها متحف لقصب السكر ، ومجموعة للأمراض الطفيلية ، وكل معمل من هذه المعامل مجهز بأجهزة حديثة ووافية ، ومما يقوم به هذا المعهد استنباط الأصناف الجديدة ذوات المحصول الوافر والنسبة العالية من السكر خصوصا بطرق التلقيح ، إذ أنه بمجرد الحصول على صنف به صفات مرغوبة ، يكثر بسرعة بواسطة العقل ولا يحتاج الأمر إلى تثبيت الصفات فى البزور ، كما هو الحال فى النباتات التى تتكاثر طبيعيا بواسطة البزور ، ولذا كانت هذه العملية أسرع نتائج وأضمن فى القصب منها فى المحاصيل الأخرى التى تكثر بالبذور .

ومن أهم الأبحاث التى يقوم بها هذا المعهد فى الوقت الحاضر عمل

خرائط بيانية لجميع الأراضى التى تستثمر فى زراعة القصب معتمدا فى ذلك على تحليلات هذه الأراضى الكيميائية والميكانيكية ، وهو مجهود كبير يحتاج لتحليل آلاف من عينات التربة وقد تم فعلا درس بعض الجهات وعملت الخرائط البيانية لها ، وقد أفادت هذه الخرائط فائدة عظيمة فى السنوات الأخيرة عند ما تقرر تحديد مساحة القصب المزروع فأصبح من المتيسر معرفة أفضل الجهات لنموه والاقتصار عليها ، وترك ما هو دون ذلك ويقوم المعهد بعمل تجارب زراعية خاصة بالتسميد والمسافات وبمقدار الرى فى مئات الجهات التى تزرع القصب ويشرف على هذه التجارب مفتشون تابعون للمعهد يقومون برصد نتائجهم وحفظها فى المعهد المذكور .

وبعد زيارتنا رجعنا إلى الفندق وعند العصر حضر لمقابلتنا السيد محمد القدرى ومعه أحد أعيان الهنود واسمه حسن سوراتى (H. A. Soeratie) واصله من سورات بالهند وهو يمتلك داراً كبيرة لعرض الصور المتحركة (سينما) بمدينة مالانج (Malang) وبعد أن استراحا جرنا الحديث إلى ذكر ذهاب المحترم حسن سوراتى الى الديار الحجازية وتعرفه هناك ببعض المصريين وذكر منهم السيد عمر راتب بك ثم رغبنا بعد ذلك فى السير معهما للتفرج على بلدة بسوروان ، وهذه البلدة يبلغ عدد سكانها ٣٢٨٢٣ نسمه منهم١٦٨٢ اوروبيا ، وطرقاتها نظيفه معبدة ، واستمر مسيرنا حتى وصلنا الى ميدان كبير يسمى عادة فى جاوه الون الون (Aloon Aloon) ويقوم فى أحد اركانه مسجد كبير تعلوه مئذنة



غابه من أشجار الساج الهندى (التيك) بجاوة

بيضاء ، وقد استلفت نظرنا وجود طبول فوق سطحه وهى تقرع عادة قبيل كل صلاة لتنبيه الناس وهذه أول مرة شاهدنا فيها ذلك ، وفى ركن آخر تقوم دار لعرض الصور المتحركة (سينما) وقد خبرونا أن شريط (فلم) انشودة الفؤاد عرض فى هذه الدار من مدة قريبة ومن الميدان سرنا حتى وصلنا إلى منزل السيد محمد القدرى وعند ما وطئت أقدامنا عتبة الدار شممنا رائحة بخور العود الزكية ، ووجدنا فى انتظارنا بعض أفاضل العرب وبعد التعارف سألناهم عن البخور المعروف فى مصر باسم الجاوى فاخبرونا أنه يعرف هنا باسم (منجان مادو) أى بخور العسل وهو مكروه من بعض الناس لانه فى العادة يستعمل عندهم لطرد العفاريت والبعض الآخر يضعه على الدخان ليعطيه رائحة زكية ، وبعد ذلك قمنا لتناول طعام العشاء وقد أعجبنا بنظام المائدة وتوزيع الزهور والأنوار ، وكان الارز لذيذا ويشبه فى طعمه ما اعتدنا اكله فى مصر ، وقدمت لنا أنواع كثيرة من الفواكه اذكر منها الموز ، والبطيخ ، والرمان ، والبرتقال ، والسابوتا ، والقشدة والمانجو ، وبعد الانتهاء من العشاء أخذنا نتجاذب أطراف الحديث ، ثم استأذنا فى الانصراف وذهبنا إلى الفندق .

وفى يوم الأربعاء ٤ اكتوبر استيقظنا من النوم متعبين مما لاقيناه من شدة الحرارة أثناء الليلة الماضية وعند الساعة السابعة صباحا حضر إلى الفندق المستر بايهور وركبنا معه سيارة لزيارة جبل توسارى (Tosari) وهو قريب من بلدة بسوروان ، وبعد أن قطعنا مسافة فى الأرض السهله

صعدنا الجبل فى طريق متعرج ، وهذا الجبل به مساحات كبيرة مزروعة بالاشجار الخشبية وارضه مكسوة بالخضرة اليانعة فان الانسان يرى مدى أمتداد البصر زهوراً جميلة وسرخسيات لطيفة ومن أهمها شجرة السرخس (Alsophila) وعدداً عديداً من النباتات ذات الاوراق الزخرفية إلى غير ذلك ، وجبل توسارى مرتفع عن سطح البحر بنحو الفى متر لذا كان الجو بالقرب من قمته معتدلا بل أقرب إلى البرودة وهناك تزرع أنواع الخضروات والزهور الأوروبية ، وهى ناجحة لحد ما لان الجو منتظم طول السنة بخلاف الحال فى أوروبا وفى الاماكن التى تصلح فيها هذه المزروعات حيث يوجد موسم بارد وموسم دافئ يساعد على انضاج المزروعات ، وبهذه المناسبة اذكر أن كثيراً من الفواكه الأوروبية كالخوخ والكمثرى والبرقوق والتفاح جربت زراعتها على الجبال المرتفعة فلم تنجح نجاحا يبرر اكثارها لنفس السبب المتقدم ، وهو أنه لا يأتى موسم دافئ يساعد على انضاج الثمار .

وبعد ساعتين وصلنا الى نزل برومو (Bromo) وهو جميل الموقع وقد زاد فى ابداعه اشرافه على أودية زانتها الطبيعة بالحلل السندسية المطرزة بمختلف الزهور الطبيعية ، وبعد أن استرحنا تركنا السيارة وركبنا خيولا قصيرة تشبه ما يعرف فى مصر باسم « السيسى » قاصدين زيارة بركان برومو ، وبعد مسيرة ساعتين تقريبا فى طريق محفوف بالأشجار وأخرى بالنباتات وصلنا قريبا منه ، فاذا نحن واقفون على ربوة عالية تطل على مكان رهيب سحيق واسع الارجاء تكسوه رمال



أعضاء البعثة الزراعية المصرية على ظهور الجياد بالقرب من بركان برومو بجاوة

غبراء (Sea Sand) يقوم فى وسطه جبلان مخروطا الشكل كأنهما عملاقان أولهما برومو وكان وقتـذاك ثائرا يخرج من فوهته دخان ، والآخر باتوك (Batoek) هادئ ثم رأينا عن بعد جبل آخر اسمه بنانجان (Penandjaan) وكأنه يشمخ عجبا بين الجبال لعظم ارتفاعه البالغ ٢٧٢٤ مترا عن سطح البحر ، وعند رجوعنا إلى الفندق سرنا فى طريق آخر حتى لا نمل السير فى طريق واحد.

وبعد الوصول الى النُـزل تناولنا الغذاء وبعد الاستراحة رجعنا إلى الفندق ببسورروان ومضينا فيه ليلة أخرى وكانت لا تقل عن مثيلتها تعباً وأرقاً من شدة الحرارة .

وفى يوم الخميس ٥ أكتوبر حضر المستر بايهور ومعه المستر دينج (De Jong) المفتش بقسم البساتين ، وبعد التعارف ركبنا سيارة الى حديقة المانجو التابعة للقسم المذكور وهى كبيرة المساحة وقد جلب اليها معظم أصناف المانجو المعروفة لتجربتها خصوصا من بلاد الهند الانجليزية وجزائر الفيليبين وغيرها ، مع العلم أن فى جاوه عدداً لاحصر له من أصناف المانجو غير أن الجيد منها الذى يكثر منه قسم البساتين وينشره هناك اربعة أصناف تعتبر أجودها جميعاً وأحسنها من جهة الطعم وخلوها من الألياف وحجمها المقبول وهى أرومانس وجوليك وجيدونج ومنالاجى ، وبعد أن شاهدنا الحديقة المذكوره دعانا المستر بايهور إلى تناول طعام الغذاء فى منزله ، وبعد الغذاء ركبنا سيارة

بعد ان ودعنا الجميع وذهبنا تواً إلى بلدة سوارابايا ومنها إلى الميناء ، ومن ثم ركبنا الباخرة فان درويك (Van Der Wijck) التابعة لشركة باكت الملوكية البحرية (Royal Packet Navigation Co.) وهى باخرة قديمة العهد صغيرة الحجم ، وهناك وجدنا مندوب شركة ميشيل للسياحة فاستلمنا منه تذاكر السفر ، وعند الساعة الخامسة مساء قامت الباخرة ميممة شطر جزيرة بالى .

وفى يوم الجمعة ٦ أكتوبر رست الباخرة الساعة السادسة صباحا أمام بلدة بوليلنج (Boeleleng) وأقلنا زورق بخارى إلى البر وكان فى انتظارنا بعض أعضاء الرابطة العلوية والمستر سيبس (Siebs) مندوب شركة ميناس (Minas) للسياحة وبعد أن تشكرنا لمستقبلينا ذهبنا إلى مكتب الشركة المذكورة واتفقنا على برنامج زيارتنا لجزيرة بالى ثم تعرفنا بدليلنا فى هذه الرحلة وهو صينى اسمه جاب بوم هوات (Jap Boom Huat) وجزيرة بالى من أملاك هولانده وتقع فى الجنوب الشرقى من جاوه ويفصلها عنها بوغاز بالى ويبلغ أقصى طول لها مائة ميل والعرض ٥٠ ميل ومساحتها ٢٠٠٠ ميل مربع ، والجزيرة جبليه وبها سبع براكين بعضها ثائر ويتراوح ارتفاع جبالها من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف قدم ، وطقسها بديع وثروتها النباتية والحيوانية تشبهان نظائرهما فى جاوه ، وسكانها يشبهون الجاويين غير أنهم أقوى أجساما وأكثر مرحا .

وقد تغلب الهنود منذ أكثر من ١٢٠٠ سنة على الجزيرة ودانت لحكمهم ونشروا فيها دياناتهم الهندوستانية ، وقد استمرت هذه الجزيرة



حاملات القرابين أمام معبد فى جزيرة بالى

متمسكة بهذه الديانة حتى أصبحت الآن معقلا لها التجا اليها كل من لم يقبل الاسلام فى الجزر الأخرى ، ولا يسمح الأهالى للمبشرين سواء أكانوا من المسلمين أم من النصارى أن يؤثروا فى عقائدهم فكثيرا ماحاول المبشرون المسيحيون قلب عقيدتهم فكانوا يقابلون بالأعراض وكانت ترتب ضدهم المظاهرات وأخيراً تنبهت الحكومة الهولندية لذلك ومنعت دخول المبشرين إلى هذه البلاد .

ويبلغ عدد سكانها مليونا من السكان وبها جالية قليلة من الأجانب جلهم من الهولانديين وأهل بالى رغما عن قربهم من جاوه متمسكين بعاداتهم القديمة ومازالوا باقين على حالة القرون الوسطى لم تؤثر فيهم المدنية الحديثة بشىء .

وتقوم النساء بالبيع والشراء وتدبير المنزل ، وتشتغل الرجال فى زراعة الأرض وفيهم صناع مهرة فى الحفر على الأخشاب وصياغة الذهب والفضة ويقضون أوقات فراغهم فى لعب الميسر .

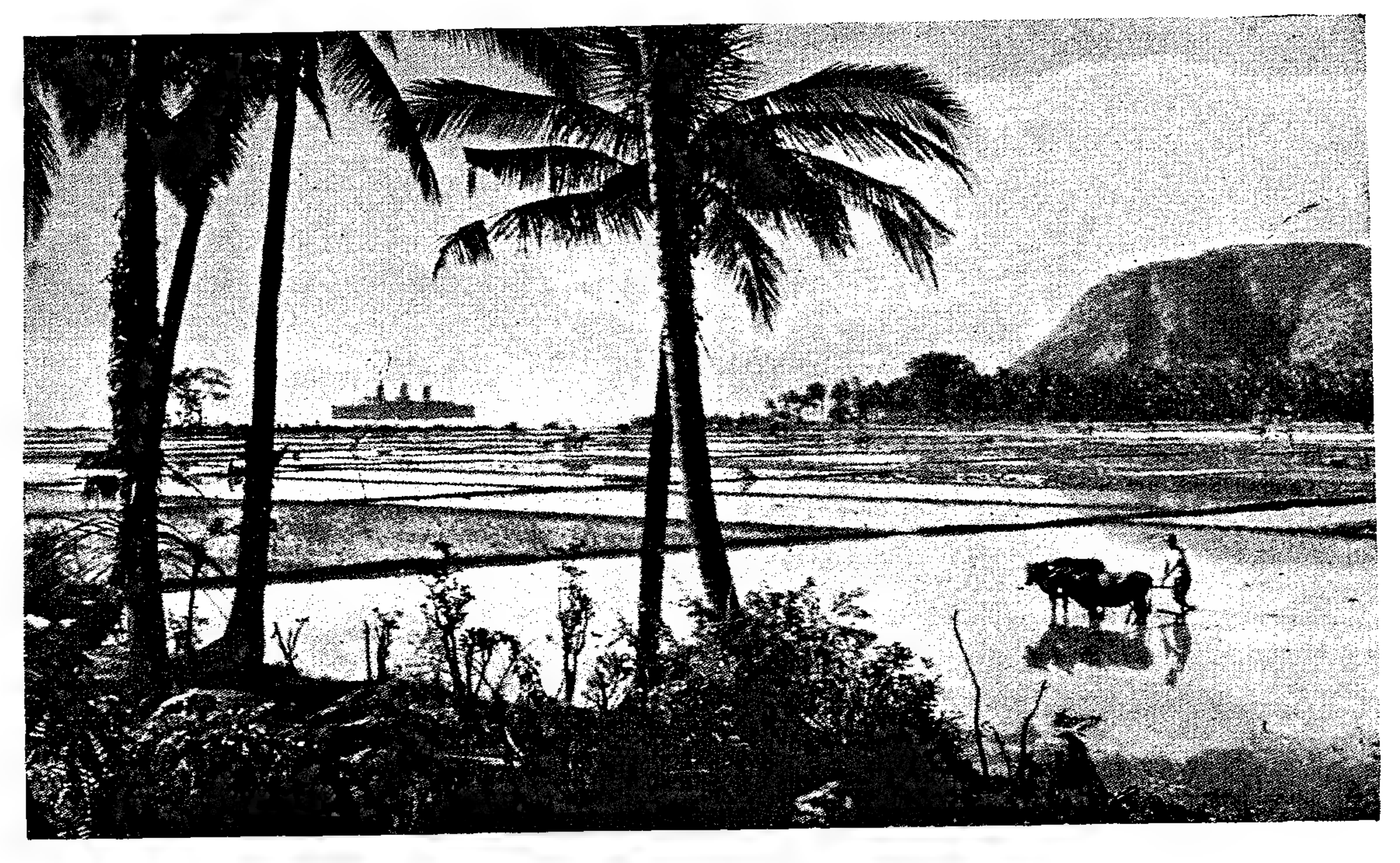
وتسير النساء عادة عاريات الصدور والرؤس ، سادلات على مابقى من أجسامهن مئزراً يعرف بالسارونج ، ورغما عن صغر أجسامهن فلهن جلد على تحمل المشاق فكم قابلنا أسرابا منهن يحملن سلالا كثيرة فوق رؤسهن لمسافات بعيدة بدون كلل أوملل ، أما الرجال فملابسهم تشبه ملابس الجاويين .

وكل الأراضى الزراعية فى حيازة الأهالى حتى أنه من الصعب على

أجنبي أن يتملك شيئاً منها لأن كل شبر من الأرض متوارث فى العائلة الواحدة منذ أجيال .

ومن أهم المحاصيل الزراعية الأرز وهو يعتبر فى المرتبة الأولى لأنه أهم غذاء للأهالى وقد اشتهر أهالى بالى باتقان زراعته وبتربية الحيوانات خصوصا البقر والخنازير والجاموس الأبيض ، وهناك محاصيل أخرى زراعية تشبه محاصيل جاوه ومن أهم الفواكه الأناناس والقشدة والجوافة والمانجوستين والموز إلى غير ذلك وعلى الجبـال تزرع الخضروات الغربية مثل البطاطس واللفت والفجل والبصل والخس الخ ولا يوجد بجزيرة بالى كلها سكك حديدية غير أن بها شبكة من الطرق المعبدة ، والفنادق بها قليلة ، وقد أنشأت الحكومة جملة استراحات للمسافرين فى المدن الشهيرة أو فى الأماكن التى يرتادها السياح للفرجة .

وبعد أن اتفقنا على برنامج رحلتنا مع المستر سيبس ركبنا سيارة مع الدليل وسرنا فى طريق متجهين إلى جنوبى الجزيرة ومررنا فى طريقنا بمناظر لا يضارعها فى جمالها مناظر أوروبا ، وقد تحقق لنا ما يقال عن هذه الجزيرة من أنها فردوس المناطق الحارة ، فأينما سرنا كنا نقابل مدرجات على الجبال مزروعة ارزاً ، بعضها لونه أخضر زاه وبعضها يتلألأ فيه المياه قبل ظهور نباتاته ، وبعضها أصفر فاقع قد استعد للحصد ، فالجو هناك منتظم طول السنة ، ولا يحدد موسم الزراعة إلا وفرة المياه أو قلتها فاذا توافرت المياه فى مكان ما أمكنت الزراعة فى أى وقت ويتخلل مدرجات الأرز أشجار النارجيل (جوز الهنـد) والكابوك



مزارع الارز بجزيرة بالى



ضم الأرز بجزيرة بالي

ويزيد فى جمال هذه المناظر جبال شامخات فى الجو يشقها أودية سحيقة .

وكنا أثناء الطريق نقابل جماعات من الأهالى يعزفون على آلاتهم الموسيقية الغريبة ويرقصون رقصاتهم الدينية ثم مررنا على قرية بوبونان (Boeboenan) وبها معبد مبنى بالآجر وعليه نقوش بارزة جميلة الشكل وبه تماثيل مخيفة ، وبعد ذلك سرنا فى طريق زراعى قد أسدلت الطبيعة حللها السندسية على ما حوله إلى أن وصلنا إلى قرية تابانان (Tabanan) فشاهدنا معبدها وفى وسطه ما يشبه الباجودا (Pagoda) وبه تماثيل ضاحكة وعابسة وقبيل الظهر وصلنا إلى بلدة دنباسار (Den Pasar) وهى فى جنوب الجزيرة ونزلنا فى فندق بالى التابع لشركة البواخر التى أقلتنا من جاوه .

وتعرف دنباسار لدى أهالى بالى باسم بادونج (Badoeng) ولها ثغر على المحيط الهندى اسمه بنوا (Benoea) يبعد عنها تسعة كيلومترات ، وهو الثغر الوحيد فى جزيرة بالى الذى يمكن للبواخر الصغيرة أن ترسو فيه .

ويبلغ عدد سكان دنباسار ١٥٨٦٤ نسمة منهم ٧٣ أوروبيا ، وبها متحف للعاديات مبنى على الطراز البالى .

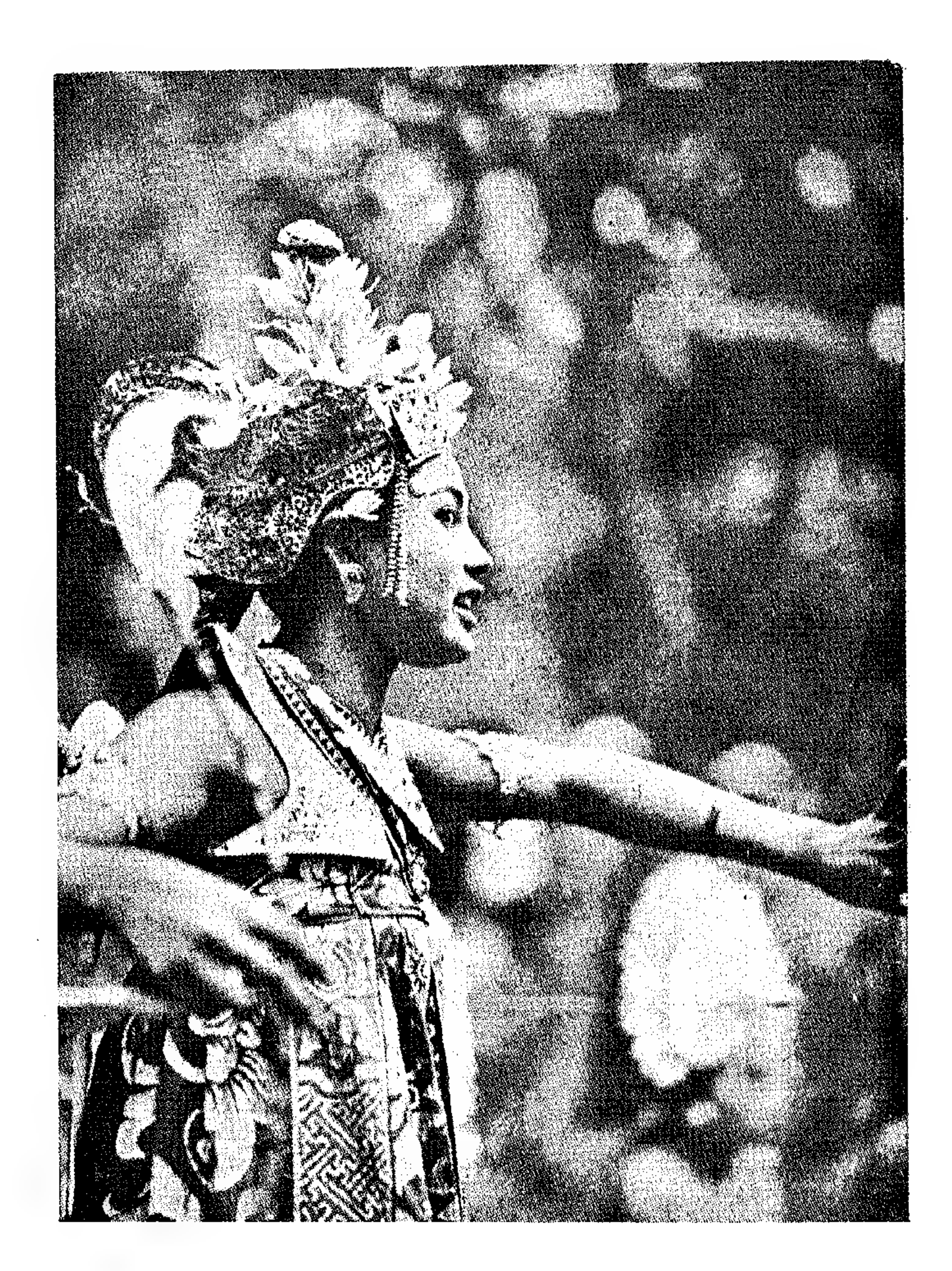
وعند العصر حضر الدليل وركبنا معه سيارة لزيارة الغابة المقدسة القريبة من قرية بلاكيو (Blakkio) وفى أثناء الطريق شاهدنا فى مزارع الأرز أبقاراً صفراء وعلى أفخاذها من الخلف دائرة كبيرة بيضاء اللون ، ومعلق برقابها أجراس خشبية وبهذه المناسبة أذكر أن الأبقار هنا وفى

جاوه أيضاً لا تحلب ولا يستعمل لبنها بل تترك وشأنها ، أما الأجانب فانهم ينتفعون باللبن ، وقد لاحظنا أثناء طوافنا أن القرى محاطة بأسوار من البناء ولها أبواب صغيرة ، أما منازلها فمن البامبو غالبا ، وعند وصولنا إلى الغابة المقدسة وجدناها مسورة بالأسلاك ولا يسمح بدخولها إلا نظير أجر خاص ، وكان بها قردة وقد هرولت إلينا مسرعة عند ما رأتنا مقبلين واحتاطت بنا من كل جانب فاشترينا لها اذرة وفاكهة وأطعمناها وبعد أن وثقت من نفاد ما معنا من الأطعمة ولت الأدبار ، وبعد أن شاهدنا هذه الحيوانات ذهبنا لرؤية شجرة البانيان (Banyan) القريبة من قرية بونكاسا (Boengkasa) ولهذه الشجرة رعي وحرمة في قلوب الأهالى ويقوم على رعايتها بعض الحراس ، ولها جذور هوائية ضاربة في الأرض مكونة لجملة جذوع وتغطى ما مساحته نصف فدان .

وعند رجوعنا إلى دنباسار شاهدنا فى أحد طرقها موكباً دينياً تسير نساء فى مقدمته بعضهن يحملن زجاجات (الغازوزة) فوق رؤسهن ، والبعض الآخر يحملن ثمار النارجيل ووراؤهن رجال يعزفون على الموسيقى ، ولم نتمكن من الوقوف كثيراً وسط هذا الحفل الزاخر لشدة الزحام .

وبعد العشاء أقام الفندق حفلة للرقص البالى بدئت برجل كان يرقص وهو جالس القرفصاء وممسك فى يده مروحة ، ثم انتهت بطفلتين كانتا ترقصان بملابس فضفاضة ملونة ، وفى بالى يتمرن الأطفال على الرقص من سن الرابعة فيتقنون هذه الصناعة بمضى الزمن ويكتسبون دقة ومهارة

راقص بجزيرة بالى



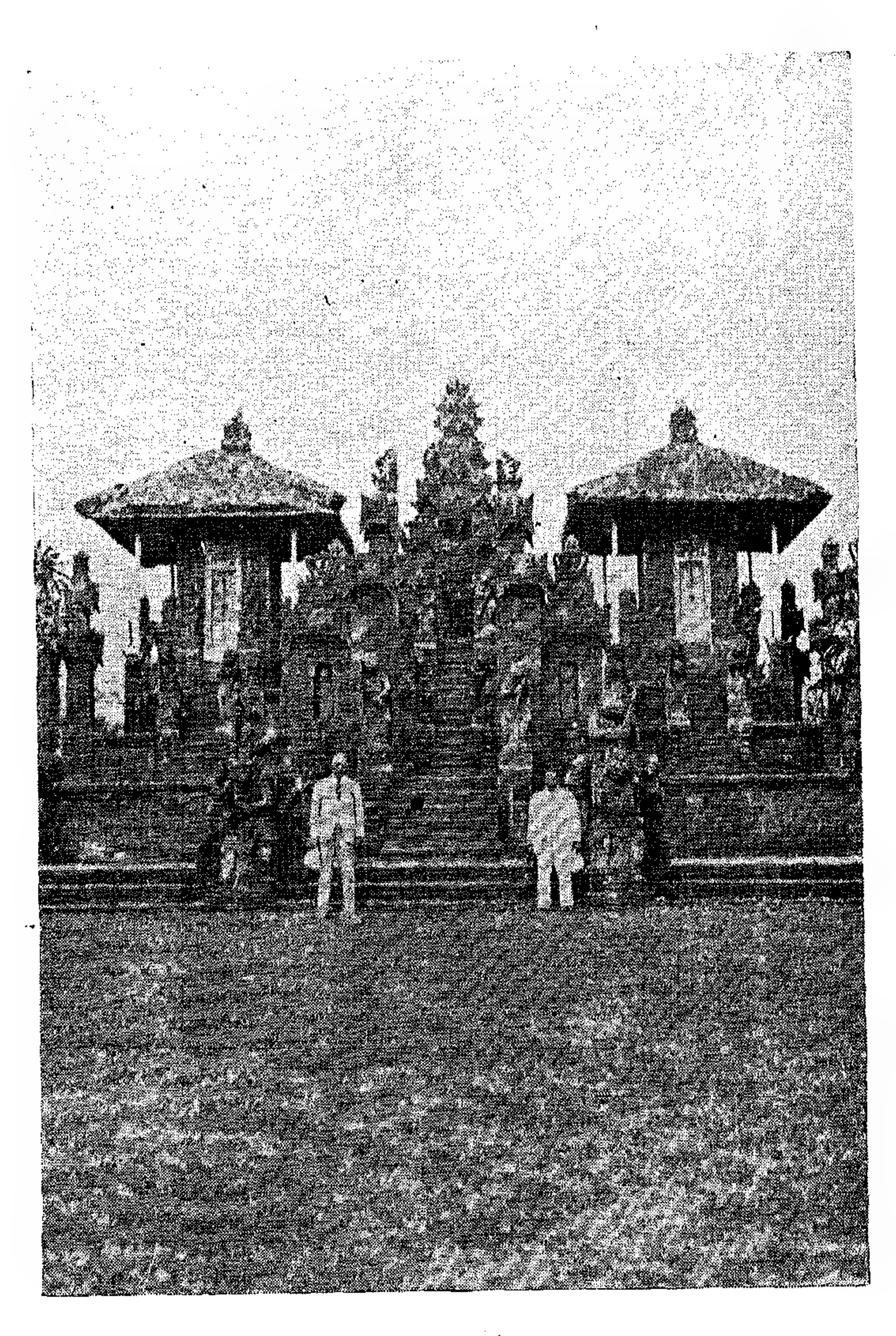
راقصة من جزيرة بالي

وانسجاما فى حركاتهم ويختلف رقصهم عن الرقص الجاوى القديم بأنه أكثر نشاطا وأخف حركة ، فالرقص الجاوى القديم يكاد يقتصر على حركات الأعين والأصابع ويقال أن لكل حركة منها معنى خاصا، أما الرقص البالى فان فيه حركات جسمانية جميلة فضلا عن حركات الأعين والأصابع .

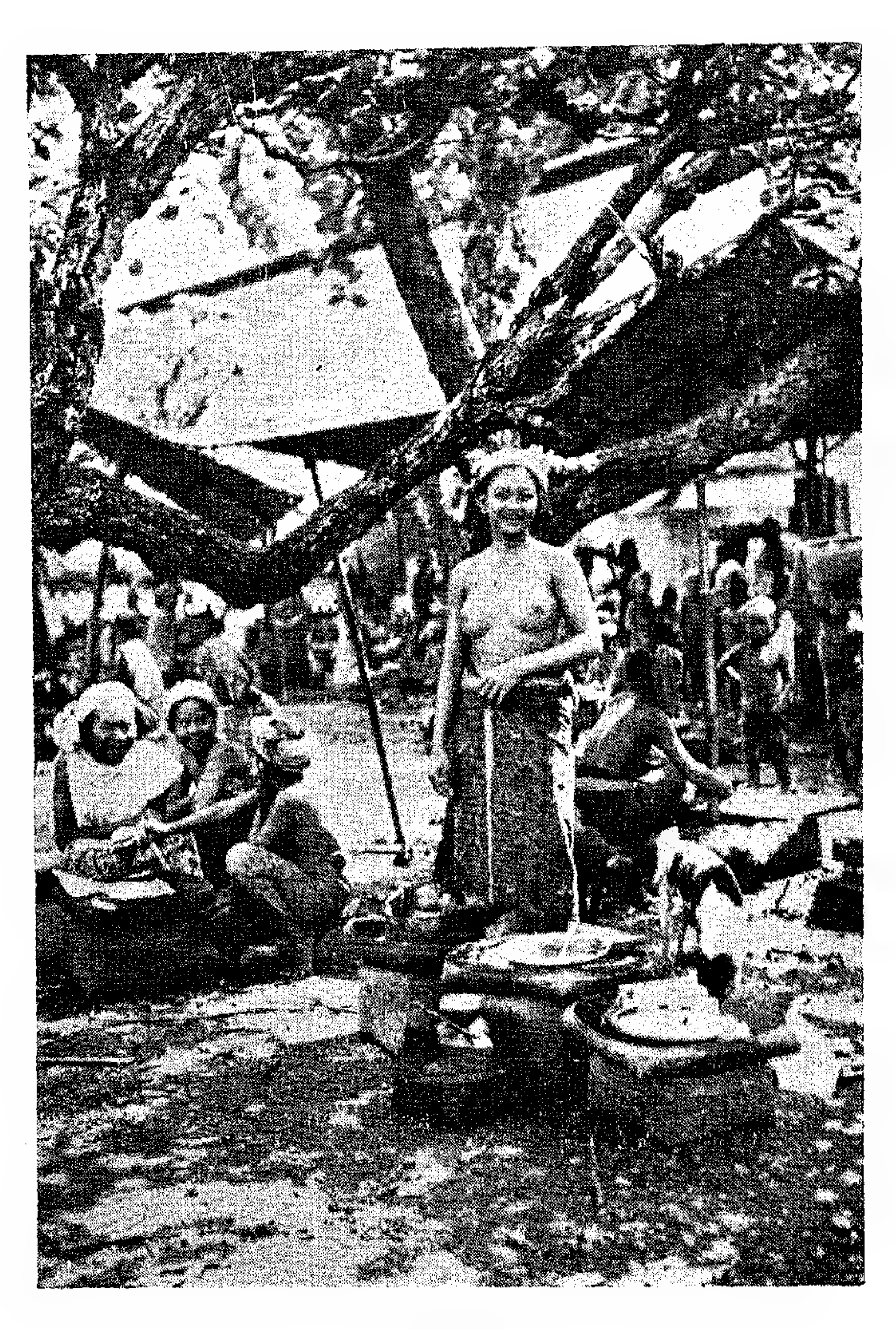
وفى يوم السبت ٧ أكتوبر ركبنا سيارة مع الدليل الساعة الثامنة صباحا وسرنا بها قليلا ثم نزلنا أمام معبد قرية كيداتون (Kedaton) وقد صفت أمامه المقاعد على شكل دائرى تحت ظلال دوحة من البنيان (Banyan) للتفرج على الرقص الدينى وقبل ابتداء الرقص ذهبنا لرؤية هذه القرية فدخلناها من باب صغير وسرنا فى طرق ضيقة ملتوية حتى وصلنا إلى منزل تتجمل فيه الراقصات ، وقد استلفت أنظارنا وجود صورة لمختار باشا الغازى معلقة على الحائط وبجانبها صورة لأحد المواقع الحربية بين الأتراك واليونان مع أن أهالى بالى يدينون بالهندوستانية ، ولكن العاطفة التى يكنها الشرقى لأخيه هى التى أوحت لأمثال هؤلاء البسطاء أن يزينوا منزلهم بصورة هذا البطل التركى العظيم ومن ثم ذهبنا لمشاهدة الرقص الدينى وجلسنا وجلس معنا رهط من السياح الامريكيين على الكراسى ، ثم دار الرقص على نغمات الموسيقى البالية وكان العازفون يبلغون الخمسة والعشرين عدا .

وبعد الانتهاء من الرقص الدينى جاء فوج آخر من الموسيقيين والراقصين رجالا ونساء ثم جلس كل جنس منهم فى صفين متقابلين مكونين لمستطيل ، وتوسط الجميع رجل يجلس القرفصاء فلما عزفت

الموسيقى رقص هذا الرجل مع تصفيق النساء وتحريك أيدى الرجال ، وبعد الانتهاء سرنا فى طريقنا إلى معبد فسيما (Vesima) وكان أمامه بعض الرجال والنساء يجهزون القرابين لآلهتهم وهى مكونة من مأكولات وفواكه وأوراق الشجر ، وقبيل الظهر بساعة وصلنا إلى بلدة كلونجكنج (Kloengkoeng) وهى بلدة كبيرة كانت فى العهد السابق عاصمة جزيرة بالى وهى مشهورة بصناعة الحفر على الأخشاب وصياغة الذهب والفضة ومن أهم آثارها المحكمة القديمة ، المعروفة باسم كرتا جوسا (Kerta Gossa) وهى عبـــارة عن جوسق (كشك) من الخشب المدهون بالألوان الزاهية الجميلة وبه خوان من الخشب حوله كراسى مذهبة ، وهذا الجوسق يقوم على بناء له درج ، وبعد ذلك مررنا على بلدة كوسامبى (Koesambe) وهى واقعة على بوغاز بادونج (Badoeng) وبها معبد به كهف مظلم من الداخل ويحتوى على العدد العديد من الخفافيش (الوطاويط) المقدسة التى يسمع صراخها من مسافة بعيدة ، وهذه الخفافيش بشعة المنظر كريهة الرائحة وما رأيناها حتى تركنا المكان غير نادمين ، وعند منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر وصلنا إلى استراحة قريبة من بلدة كرانجاسام (Karangasem) وهى مبنية ومؤثثه على الطراز الغربى تحيط بها حديقة زهور وبعد أن تناولنا طعام الغذاء ركبنا السيارة وذهبنا لمشاهدة قصر أحد الأمراء فى هذه البلدة ، ولهذا القصر أبواب من الخشب المنقور المحلى بالألوان البديعة ، وله حديقة غناء تختال الطيور الجميلة فى أرجائها ، وفى الوسط بركة وسلّط عليها الماء المدبر



معبد بانجلى بجزيرة بالى
(زيارة البعثة المصرية له)



سوق بانجلي بجزيرة بالي

وفى داخلها يقوم جوسق بديع يتوصل اليه بطريق خاص .

وبعد ذلك ركبنا سيارتنا إلى بلدة أوديونج (Oedjoeng) لمشاهدة قصر محافظها ويعرف بقصر المـاء وهو يشرف على المحيط الهندى وله حديقة كبيرة حسنة التنسيق وقد بعثرت فى نواحيه شتى التماثيل المختلفة الأحجام والأشكال ويتوصل إليها بدرج زُيِّن بمختلف أصص الزهور والرياحين ، ومن ثم ذهبنا إلى قرية بساكية (Bisakih) لرؤية معبدها العظيم وكان إذ ذاك غاصا بالناس وقد نثرت على أرضـه الزهور وأوراق الأشجار والخوص المجدول على أشكال مختلفة عجيبة ورأينا فيـه راهباً يجلس على شرفة يدق جرساً بيده ويتمتم بين شفتيه بكلام غير مفهوم لنا من أدعية وصلوات ثم شاهدنا رقصاً دينياً ، وقبيل الغروب ركبنا السيارة إلى الفندق بدنباسار حيث قضينا ليلتنا فيه .

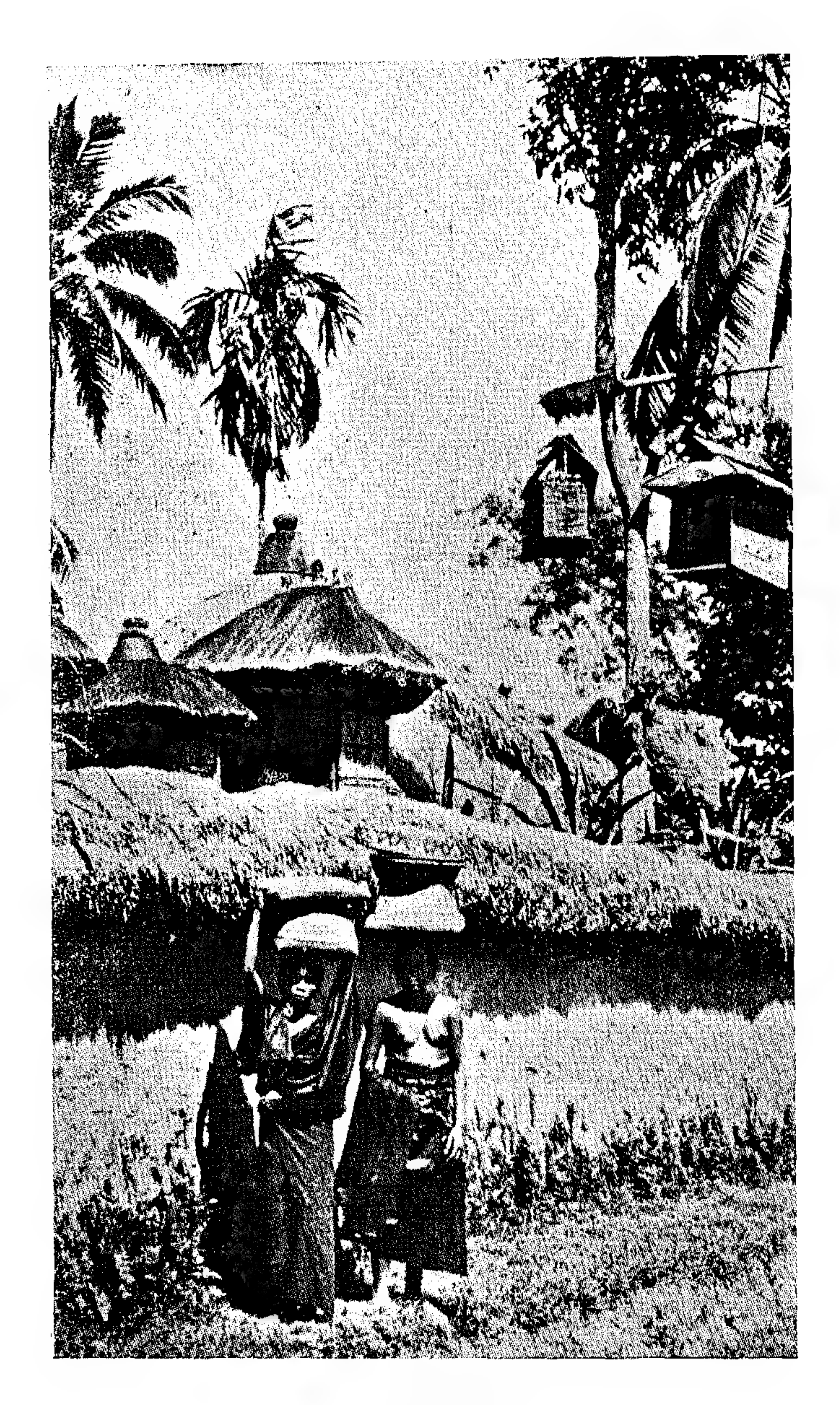
وفى صباح يوم الأحد ٩ أكتوبر حزمنا أمتعتنا بالسيارة وسرنا فى طريق زراعى إلى بلدة جيانجار (Gianjar) فدخلنا سوقها وشاهدنا السلع المختلفة المعروضة فيه ثم ذهبنا لزيارة قصر المحافظ ، وأهم ما يلفت النظر فيـه أبوابه المنقوشة ونافورته الجميلة ، ثم سرنا فى طريق زراعى حتى وصلنا بلدة بانجلى (Bangli) فدخلنا سوقها وأخذنا نتجول فى أنحائها ثم أخذنا فيها صورا فوتوغوافية ثم شاهدنا معبد هذه البلدة وهو مزخرف بالنقوش ثم ذهبنا إلى بلدة بنالوكان (Banalokan) لمشاهدة بركان باتور (Batoer) وكان عن يمينه بحيرة جميـلة الشكل خلفها جبل شامخ

تكسوه الخضرة ، وإنه لمنظر بديع يأخذ بمجامع القلوب ويسحر الألباب ، وبعد ذلك رجعنا إلى القرية وفيها أتيحت لنا فرصة رؤية مضاربة الديكة ، وهى تعمل عادة فى السر بعيداً عن أعين الرقباء لأن حكومة تلك البلاد منعتها رفقاً بهذه الطيور .

وأهل بالى وجاوه إذا حملوا طيورهم يحتضونها برفق أو يضعونها فى قفص ولا يمسكونها من أرجلها أو أجنحتها .

وبعد ذلك ذهبنا إلى الاستراحة الحكومية القريبة من قرية كنتامانى (Kintamani) وهناك تركنا سيارتنا وسرنا على الأقدام حتى وصلنا إلى واد سحيق تسيل المياه على جوانبه فيسمع خريرها من مسافة بعيدة فوقفنا هنيهة نمتع أنظارنا بجمال الطبيعة فى هذا الفردوس الأرضى .

وبعد ذلك ركبنا السيارة وسرنا بها فى طريق زراعى متعرج وعند الساعة الثانية بعد الظهر مررنا بقرية بيلا (Bila) ويوجد بجوارها أقدم معبد فى الجزيرة ثم مررنا بعد ذلك بكثير من القرى والمعابد حتى وصلنا إلى بلدة سنجاراجا (Singaradja) وهى عاصمة جزيرتى بالى ولومبك (LomBok) ويبلغ عدد سكانها ١٠٥١٠ نفساً منهم ١٣٢ أوروبى ، ولم نمكث فى هذه المدينة بل واصلنا السير حتى وصلنا إلى بلدة بوليلنج (Boeleleng) السابق ذكرها وذهبنا تواً إلى شركة ميناس وقابلنا هناك المستر سيبس ووجدنا فى انتظارنا شاباً عربياً اسمه السيد محمد بن شماخ موفداً من قبل فرع الرابطة العلوية لاستقبالنا ، وقد دعانا إلى حفلة شاى



خارج قرية بجزيرة بالى

بمنزل أحد السادة العلويين ببالى وهو السيد احمد بن بكار معاشر ، فركبنا معه السيارة ووجدنا فى المنزل المذكور رهطاً من أعضاء الرابطة العلوية وكم كانت دهشتنا عظيمة وسرورنا كبيراً عند ما شاهدنا فى صدر غرفة الاستقبال صورة جلالة المغفور له الملك فؤاد الأول وسمو الأمير فاروق فى إطار واحد ، وكان وضع الصورة بالنسبة لغيرها من الصور المعلقة فى هذه الغرفة يدل على أنها معلقة فى هذا المكان من عهد بعيد ولم توضع فى هذا المكان إكراما لنا فقط ، وبعد أن شربنا الشاى قام رئيسهم خطيباً مشيداً بفضل مصر على العالم الاسلامى ومعدداً مناقب جلالة مليكنا المعظم ، وقد قدموا لنا علبة سجاير فضية كتذكار منهم فتأثرنا كثيراً من رقيق شعورهم وكرم أخلاقهم على أن تأثرنا كان أشد عند ما ودعناهم إذ قال لنا رئيسهم بكل بساطة (لازم تسلموا لنا على الملك فؤاد) فشعرنا أن هذه التحية قلبية حقيقية لجلالة مليكنا المعظم مرسلة لا على سبيل المجاملة بل من قلوب قوم يجلونه ويقدرونه ثم ركبنا زورقا بخارياً فى منتصف الساعة الخامسة بعد الظهر إلى الباخرة وهى التى جئنا عليها من جاوه وبعد نصف ساعة أقلعت بنا إلى سورابايا .

وفى صباح الاثنين ٩ اكتوبر وصلنا البلدة المذكورة فى منتصف الساعة الثامنة صباحا وقد وجدنا فى انتظارنا مندوب شركة ميشيل ومعه بعض جرائد مصرية وخطابات لنا ، ثم ركبنا سيارة وذهبنا إلى بنك شارتارد (Chartered Bank of India, Australia & China) وسحبنا منه ما يلزمنا من الدراهم وكان سعر الجنيه الانجليزى ٧,٦٢٥ جلدر ، ومن ثم

ذهبنا إلى بسوروان وهناك قابلنا المستر بايهور والمستر دى ينج وبعد الاستراحة ركبنا سيارة إلى بلدة بروبولنجو (Probolinggo) لمشاهدة حديقة مانجو هناك ومساحتها خمسون فدانا وهى أكبر بستان فى جاوه للمانجو وغير المانجو وذلك لأن أشجار الفواكه تزرع فى الغالب حول القرى وتكفى حاجة سكانها وما يفيض عن ذلك يباع فى أسواق البلاد المجاورة ولذا كانت الحالة غير ماسة لزراعة بساتين كبيرة للاستهلاك الداخلى ولا للتصدير لأن معظم الجزائر المجاورة حالتها مشابهة لحالة جاوه ولا تحتاج لاستيراد فواكه من البلاد الحارة المجاورة ، وبعد أن شاهدنا هذه الحديقة ذهبنا إلى البلدة المذكورة ودخلنا مطعماً صينياً اسمه لوكهويكى (Lok Hwee Kie) لتناول طعـــام الغذاء وكان مكونا من سمك مقلى وخضروات ، وعند ما عرضت علينا قائمة الطعام لم نتمكن من معرفة شىء فيها إلا بمساعدة زميلينا الهولنديين وبعدذلك ذهبنا إلى بلدة بسوروان ومنها إلى أرض ملحية مجاورة ، وأهم ما فيها تجربة للبوالح وللقطن وكانت نباتاته النامية كلها من الأصناف الأمريكية ونموها ضعيف جداً وفى هذا الوقت كانت اللوزات ناضجة وبعد أن شاهدنا هذه الأرض تخلف المستر بايهور ورجع إلى بسوروان بعد أن ودعناه وشكرنا له رقيق شعوره ، ثم واصلنا السير بين سهول خصبة وهضاب مرتفعة حتى وصلنا إلى مدينة مالانج (Malang) وهى على ارتفاع ٨٠٠ متر من سطح البحر وقد خصتها الطبيعة بحسن الموقع وجمال الطقس ، ويخترقها نهر برانتاس (Brantas) ، وهى عاصمة إقليم مالانج ومركز دواوين الحكومة وبها

جمع قلف أشجار السكينا بجاوة

ثكنات عسكرية ويبلغ عدد سكانها ٨٦٥٦٧ نسمة سنة ١٩٣٠ .

وبهذه المدينة كل المستلزمات العصرية من مدارس ومستشفيات ونواد وملاه وبيوت مال (بنوك) إلى غير ذلك ، وهى مضاءة بالكهرباء ومياه الشرب تأتى إليها من عيون بجبال أرجونا (Arjuna) القريبة من هذه المدينة وبجوارها توجد معامل للسكر والمطاط والبن والشاى والكينا وأكبر معمل للتابيوكا (Tapioca) فى الهند الهولاندية .

ونزلنا هناك فى فندق اسبلندد (Splendid) وهو من الفنادق الكبيرة ويقع على النهر وتحيط به الخضرة من كل جانب وبعد أن استرحنا استأذن المستر دى ينج فى الانصراف وبعد فترة حضر لزيارتنا المحترم حسن سوراتى فدعوناه إلى شرب الشاى معنا ، وقد تكرم بعد ذلك بدعوتنا لمشاهدة الصور المتحركة فى ملهى الحمراء (الهمبرا) التى يمتلكها فلبينا الدعوة وذهبنا بعد العشاء إليها وقضينا السهرة هناك .

وفى يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر ركبنا فى الصباح سيارة مع المستر دى ينج إلى بلدة باتو (Batoe) ومنها إلى مزرعة للموالح على ارتفاع ١٣٠٠ متر وهى تحت إشراف قسم البساتين وكان الطقس باردا ، ونجاحها قليل بالنسبة لارتفاع هذه البلدة ارتفاعا عظيما فوق سطح البحر ثم رأينا بالقرب منها مزرعة للسنكونا (Cinchona) التى تستخرج منها الكينا وتبلغ مساحتها ألف فدان تقريبا ، وبعد ذلك ركبنا السيارة إلى الفندق وبعد أن تناولنا طعام الغذاء حضر المحترم حسن سوراتى ودعانا لتناول الشاى بمنزله الخلوى

وهناك أطلعنا على كتاب عنده باللغة الملايوية عن المساجد والأضرحة فى العالم الاسلامى واسمه (مسجد دان مقام دنيا إسلام (Masdjid dan Makam Doenia Islam) وبه كثير من الصور الشمسية البديعة ، وقد أعجبت بهذا الكتاب ، وفى أثناء مرورنا بالبلدة حصلت على نسخة منه من مكتبة وطنية بثمن معتدل ثم رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الأربعاء ١١ أكتوبر حضر إلى الفندق المستر دى ينج ومعه مهندس زراعى اسمه المستر فان درهرست (Van Der Hurst) ومن ثم ذهبنا لزيارة مدرسة مالانج الزراعية وهناك قابلنا ناظرها المستر فان بروى (Van Prooye) ومررنا معه على مزرعة المدرسة ومساحتها ٥٠٠ باهو (Bahoe) (والباهو ٧٠٠٠ متر مربع) ثم زرنا المصانع وحجر الدراسة ، وكان أهم ما لاحظناه أن المدرسة لايوجد بها معامل للطبيعه والكيميا والنبات إذ يكتفى بتجارب يقوم بها المدرس أمام الطلبة بخلاف الحال فى مصر حيث يضيع كثير من وقت طلبة المدارس المتوسطة فى هذه المعامل ، مع أنه ليس من المفروض أن تخرج هذه المدارس كيماويين أو نباتيين يعتمد عليهم ، ويستنقص الوقت الذى يقضى فى المعامل من الوقت الذى يجب أن تمضيه الطلبة فى الزراعة العملية وفى المصانع وسألنا الناظر فى ذلك فعلمنا أن المدارس الزراعية المتوسطة فى هولانده نفسها لايوجد بها معامل خاصة بالكيميا والطبيعة والنبات والحيوان بل يكتفى بالتجارب التى يقوم بها المدرس أمام الطلبة وهى طريقة أفضل من الطريقة المتبعة فى مصر لأن طالب

المدارس المتوسطة يجب أن يمضى أكثر وقت فى الأشياء العملية لا العلمية ، ومما يستلفت النظر فى هذه المدرسة أيضاً مصنع (ورشة) مجهز بآلات كثيرة للنجارة والحدادة عدا الآلات الزراعية يتمرن الطلبة عليها جميعاً ويقومون بأنفسهم بأعمال النجارة والحدادة ، ثم أخبرنا الناظر المذكور أن عدد المدرسين أربعة ، وكل منهم يدرس أربعة مواد ، وقد شاهدنا أثناء مرورنا فى المزرعة أن بعض الطلبة يقومون ببزر حبوب نباتات مختلفة بينما كان آخرون يقيمون جسراً (كوبريا) من الحديد على أحد القنوات ثم بعد ذلك ركبنا السيارة إلى قرية كباندجن (Kepandgen) لزيارة تجارب الأرز التابعة لمصلحة الزراعة ، وهذه البلدة مشهورة بزراعته ، وتقوم المصلحة المذكورة بتجربة أصناف متعددة هناك ، ثم ركبنا السيارة إلى قرية تاجاروم (Tagarum) لمشاهدة مزرعة للأهالى يجرب فيها التسميد الأخضر بتوسع ، ومن ثم رجعنا إلى الفندق ، وعند الساعة الخامسة بعد الظهر حضر أحد مراسلى الجرائد الجاوية لسؤالنا عن سبب حضورنا إلى هذه الأقطار وبعد أن أدلينا اليه بما يريده انصرف ، وبعدها ركبنا سيارة مع المحترم حسن سوراتى وتجولنا فى البلدة ، ثم ذهبنا لزيارة مدرسة ليلية تقوم بالانفاق عليها جمعية خيرية إسلامية تسمى « محمدية » ، وهذه الجمعية مركزها الرئيسى فى مدينة جكيا (Djocja) ولها فروع فى أغلب المدن الجاوية ولها مدارس ومستشفيات وملاجىء وتساعدها حكومة البلاد ماديا وهناك تعرفنا على رئيسها فى هذه المدينة وهو الشيخ نورياسين

وهو جاوى جاور فى الأزهر الشريف بمصر .

وقد علمنا أن سبب إنشاء هذه الجمعية قد كان لكثرة نشاط جمعيات التبشير فى جاوه ، وقد راع المسلمين هناك كثرة من يتحولون إلى النصرانية باغراء المبشرين ، وشعروا بأن نجاح المبشرين يرجع إلى نشاط مدارسهم ومستشفياتهم والخدمات التى يقومون بها للأهالى فرأوا أن يقوموا بأعمال تشبه أعمالهم الخيرية بدلا من الجعجعة الكلامية التى لا فائدة منها .

وبعد ذلك ذهبنا إلى ملهى الحمراء (سينما الهمبرا) وبعد أن قضينا وقتاً قصيراً هناك استأذنا فى الانصراف شاكرين للمحترم حسن سوراتى اهتمامه بنا أثناء مقامنا فى مالانج .

وفى يوم الخميس ١٢ أكتوبر بعد الافطار حضر إلى الفندق المستر دى ينج لوداعنا فشكرناه ، ثم حضر أيضا ابن المحترم حسن سوراتى للغرض نفسه نائباً عن والده ، وقد لاحظنا أن فى عروة سترته شارة من المعدن مستديرة الشكل مزخرفة بالميناء الزرقاء وعليها اسم الجلالة تحته هلال ، وبالسؤال علمنا أنها شارة جمعية الشبان المسلمين ، وبعد أن شكرناه طلبنا منه تبليغ سلامنا لوالده ثم ركبنا سياره إلى بلدة سورابايا وهناك مررنا على مكتب ميشيل للسياحة لأخذ تذاكر السكة الحديدية ثم مررنا على حى العرب لتوديع السيد محمد عبد القادر الجفرى والشيخ محمد المرشدى وغيرهما .



حضرة صاحب العظمة عبد الرحمن العاشر سلطان سولو

وعند منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر ذهبنا إلى محطة السكة الحديدية فوجدنا فى انتظارنا هناك رهطاً من كرام العرب جاء لوداعنا ، وقبيل قيام القطار شكرنا لهم حسن صنيعهم معنا وعند الساعة السادسة مساء وصلنا إلى محطة سولو (Solo) ومن ثم ذهبنا إلى فندق جوليانا (Juliana) وهو أكبر فنادق البلدة يطل على ميدان ، وبعد أن استرحنا هنيهة جاء لمقابلتنا الشيخ عوض شحبل والسيد محمد الهاشمى التونسى والسيد على باعبود العلوى ، وأولهما نقيب العرب فى هذه المدينة وهو حضرمى الأصل يشتغل فى تجارة برقشة القماش (الباتيك Batik) ، والثانى يشتغل بتدريس اللغة العربية وهو تونسى الأصل هاجر من بلاده إلى الاستانة ومنها جاء إلى جاوه قبيل الحرب العالمية مع السيد أبى بكر العطاس ، أما الثالث فهو ابن أحد تجار العرب ، وقد جاء إلى مصر حديثاً لطلب العلم .

وفى هذه الأثناء حضر إلى الفندق المستر تيرا (Terra) الاخصائى فى قسم البساتين ، وقد انتدبه القسم المذكور لمرافقتنا ، وقد اتفقنا معه على برنامج زيارتنا لمنطقة سولو ، وسولو واقعـــة على نهر بنجاوان (Bengawan) أو سولو وتحيط بها مزارع قصب السكر والدخان وطقسها شديد الحرارة لوقوعها بين جبال بركانية وهى أقل عمرانا وحركة من أمهات المدن الكبرى الجاوية مثل بتافيا وسورابايا .

وفى سنة ١٩٣٠ بلغ عدد سكانها ١٦٣٠١٣ وبها جالية عربية ينيف

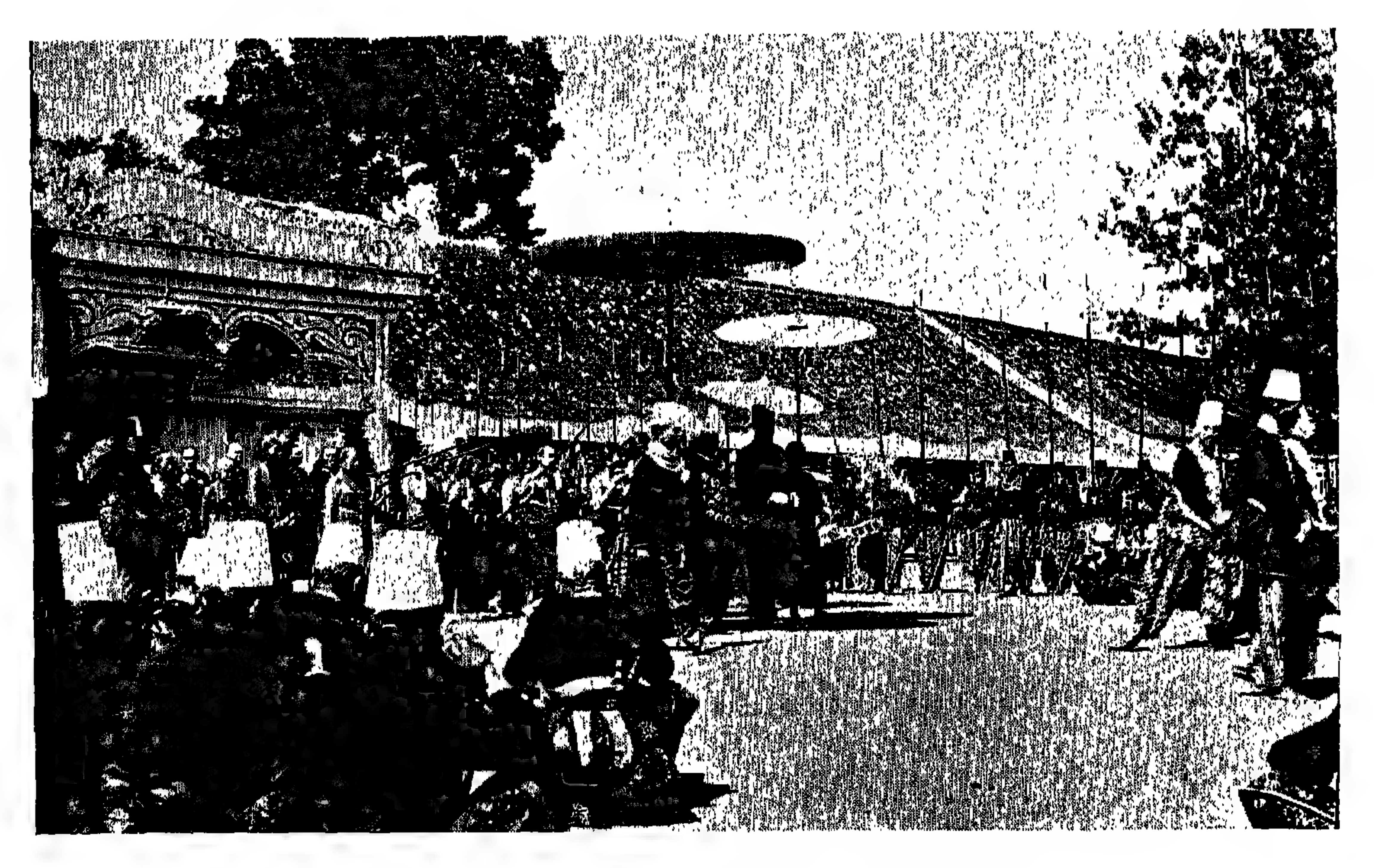
عدد أفرادها على الألف ومايتين ، يحترف أغلبهم صناعة (الباتيك) والقليل منهم يزاول تجارة المأكولات (البقالة) .

وطرقها معبدة والكثير منها مظلل بالأشجار الوارفة ، وهي مشهورة بصناعة الباتيك ومصانعه منتشرة فى أرجائها ولأهلها مهارة فائقة فى عمله ونقشه ، والعاطلون فيها قليلون بفضل هذه الصناعة .

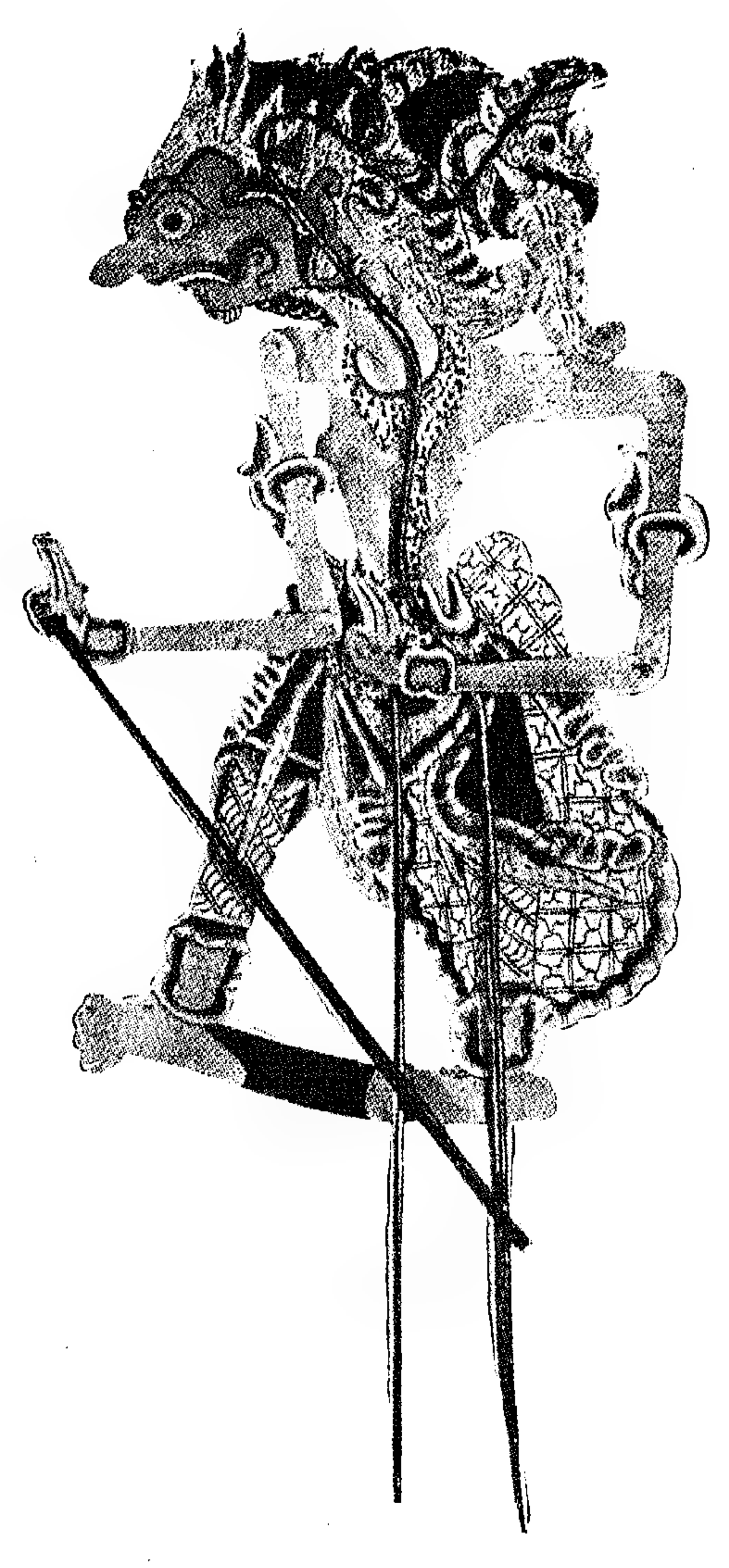
والمدينة وضواحيها مقسمة بين سلطان وأمير وهما من سلالة سلاطين مملكة ماتارام (Mataram) ، وسلطانها اسمه عبد الرحمن سيدين العاشر ويلقب هناك بالوسوهونان (Soesoehoenan) وتعرف منطقته باسم سوراكارتا (Soerakarta) اوسولو ، وهو أكبر عاهل وطنى فى جزائر الهند الهولاندية وله عناية واهتمام باقامة الشعائر الاسلامية ويعتبر الرئيس الدينى للاسلام فى جاوه أما الأمير فاسمه مانكو ناجورو السابع (Mangkoe Nagoro VII) وتعرف منطقتـــه باسم مانكونيجوران (Mangkoenegoran) .

وفى هذه البلدة تتمثل الحياة الجاوية الصحيحة ففى طرقها قد يقابلك الممثلون الوطنيون بملابسهم البهيجة ، أو عساكر السلطان ببذلاتهم الأنيقة ، أو رجال البلاط بمآزرهم المزركشة البديعة ، حاملين خناجرهم الذهبية خلف ظهورهم وعلى رؤسهم المظلات الحريرية يحملها اتباعهم بزيهم الجاوى العجيب .

وفى يوم الجمعة ١٣ أكتوبر حضر لمقابلتنا بالفندق المستر (تيرا)



عظمة سلطان سولو تحت مظلته بالموكب الرسمى بالقصر السلطانى (السكراتون)



دميه تستعمل فى خيال الظل الجاوى
(وايانج كوليت)

والمستر بوستما (Postma) مندوب قسم البساتين ، والمستر فانالفان (Van Alphen) المهندس الزراعى وبعد التعارف بالآخيرين ركبنا سيارتين إلى بلدة تيجاجندى (Tegalgonde) لزيارة مدرسة الزراعة الابتدائية وقد وجدنا فى انتظارنا ناظرها وهو جاوى اسمه عمر ، وهذه المدرسة ينفق عليها سلطان سولو من ماله الخاص ، وهى فى غاية البساطة من جهة الأبنية والتعليم وبها عدد قليل من التلاميذ يعيشون معيشة الفلاحين ، ثم سرنا مع الناظر المذكور ومررنا على خلايا النحل ومخازن المحصولات الزراعية وبركة لتربية الأسماك ، وبعد ذلك ذهبنا إلى مزرعة تاهودان (Tahoedan) التى تجرب فيها الاصول المختلفة التى تطعم عليها المانجو وشاهدنا بجوارها مزرعة للاناناس ومن ثم ذهبنا إلى حديقة كليبان (Klipan) وبها أصناف مختلفة من نباتات المانجو .

ثم رجعنا إلى الفندق وعند العصر تفضل بزيارتنا الأمير (رادين) ونجسوناجورو (Wongsonagoro) زوج أخت عظمة سلطان سولو ورئيس محكمة البلاط وأعطانا ترخيصاً بزيارة قصر السلطان المعروف بالكراتون (Kraton) وقصر الأمير المعروف بالاستانا (Astana) ثم تفضل باهداء كل منا دمية أثرية مصنوعة من الجلد غير المدبوغ وعليها نقوش ملونة بديعة وهى تستعمل عادة فى خيال الظل الجاوى المعروف بوايانج كوليت (Wajang Koelit) .

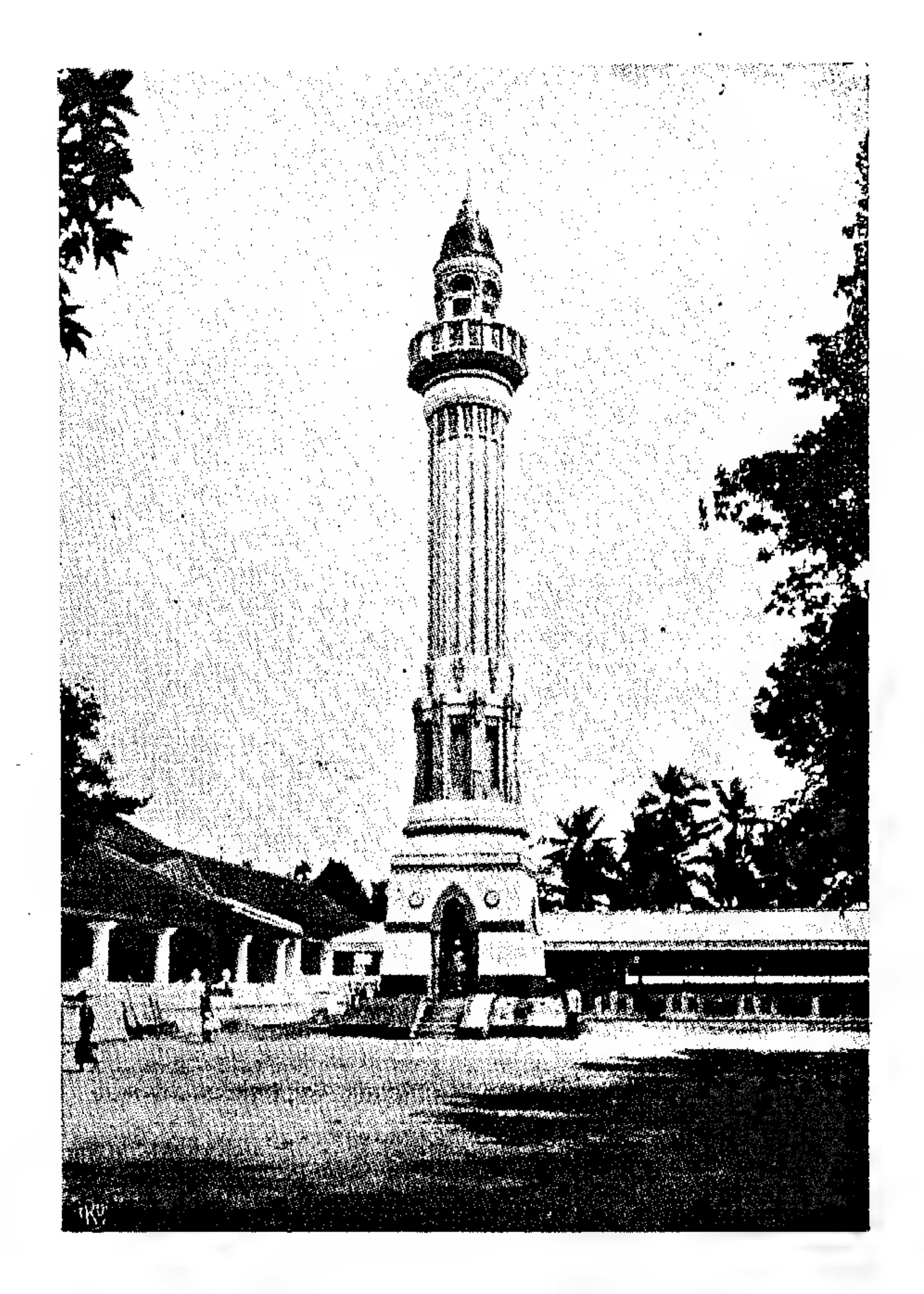
وعند الساعة السادسة مساء تجولنا فى أنحاء البلدة ثم ذهبنا إلى منزل الشيخ عوض شحبل فى حى العرب حيث تناولنا طعام العشاء وقد مد

السماط على الأرض على الطريقة البدوية وقد شعرنا بالسرور لابتعادنا عن التقاليد التى يتقيد بها الانسان عند الأكل فى المآدب والمطاعم وبعد العشاء جلسنا فى البهو وتسامرنا مليا ثم شكرنا لمضيفنا لطفه وكرمه وانصرفنا إلى الفندق .

وفى صباح السبت ١٤ أكتوبر حضر لزيارتنا السيد عيدروس بن عمر المشهور العلوى رئيس تحرير جريدة حضرموت التى تصدر فى مدينة سورابايا ومعه الأديب حسن بن عمر الشاطرى والسيد على باعبود العلويان وسألنا أولهم عن مهمتنا فى جاوه وبعد أن أدلينا إليه بما يريد استأذن الجميع فى الانصراف ، ثم حضر بعد ذلك الشيخ عوض شحبل وركبنا معه سيارته إلى الاستانا وهى قصر الأمير وقد مررنا أثناء الطريق على مدرسة بناها سموه على الطراز البوذى ، ويظهر أن هذا قد أغضب مواطنيه ، فسعت الجمعية (محمدية) لديه حتى بنى جامعاً فخماً ومدرسة غيرها سماها محمدية بجوار قصره ، وقد وجدنا فى انتظارنا عند باب القصر الأمير (رادين) وارنودارماجو (Warnodarmago) الأمين الثانى لسمو أمير سولو وعندما وطئت أقدامنا أرض القصر خلع الأمين نعليه وهى عادة مرعية فى جاوه ثم تجولنا فى أنحائه ودخلنا المكتب الخاص بالأمير وهو مؤثث على الطراز الأوروبى ، والأمير المذكور قد تلقى علومه فى هولانده وتشبّع بالمدنية الغربية وهو يتزيى بالزى الأوروبى هو وحرسه ، ثم شاهدنا بهو الاستقبال وهو فى صحن القصر وقد صفت فيه المقاعد الفخمة المذهبة ووضعت فيه الآلات الموسيقية استعداداً لزيارة الحاكم



الأمير (رادين) وارنودارمويو (Warnodarmajo) الأمين الثانى لسمو أمير سولو



مئذنة الجامع الـكبير (مسجد بيسار) بالقصر السلطانى (الـكراتون) بولو

العام ، ثم مررنا على مسكن ولى العهد ومكتبه الخاص وبعد ذلك ودعنا الأمين المذكور وقد رجوناه فى رفع تحياتنا لسمو أمير سولو على تكرمه فى السماح لنا بهذه الزيارة .

ثم ذهبنا لزيارة قصر السلطان المسمى بالكراتون وهو فى الحقيقة بلدة فى قصر طول سوره الخارجى ٧٢٥ ياردة وعرضه ٥٢٥ ياردة ويبلغ عدد سكانه ما ينيف على ١٠ آلاف نسمة من أتباع السلطان وأمام القصر ميدان واسع تتوسطه شجرتان من أشجار البنيان (Banian) وكان يجلس تحتها أو تحت أمثالها سلاطين الأزمنة السابقة للنظر فى أمور الرعية وبجوار القصر يوجد الجامع الكبير وقد شاهدنا أمامه طبلين كبيرين يقرعان قبيل الآذان وله مئذنة جميلة الشكل مذهبة من الأعلى تضافر أهالى سولو على بنائها تذكاراً لبلوغ السلطان سن الخمسين وقد كتب عليها بخط عربى جميل « أمر بتعمير هذه المنارة المباركة جلالة الملك الكريم والسيد الحكيم عبد الرحمن العاشر أيد الله ملكه وسلطانه » (وقد توفى إلى رحمة الله فى فبراير سنة ١٩٣٩) وبجوار هذا الجامع مدرسة دينية اسمها منبع العلوم يصرف عليها السلطان من ماله الخاص .

وعند باب القصر وجدنا الأمير وبجسو ناجورو فى انتظارنا بملابسه الوطنية الجميلة فعند ما وطئت أقدامنا أرض القصر خلع الأمير نعليه كما هى العادة المتبعة وسار حافيا وكان فى الجهة اليمنى من الباب جند جالسون ونصفهم الأعلى عار وظهورهم متجهة نحو الخارج ووجوههم نحو القصر

وعلى رؤسهم طرابيش سوداء تعلوها قطع مستديرة صغيرة من المعدن اللامع مكان الأزرار ، ثم يقابلك فى المدخل أربع نساء عاريات الصدور جالسات ، وكانت رائحة العود منتشرة فى كل أرجاء السراى ، وقد استلفت أنظارنا أن الكبير من الجند كان نصفه الأعلى عاريا بينما أصحاب الوظائف الصغيرة كانوا لابسين لبسا كاملا ، وكان إذا مر على الجند عظيم أو ضابط كبير جلسوا القرفصاء أمامه تحية بدلا من أن يقفوا له فاذا كان الفارق ليس كبيراً بين الاثنين كانت التحية نصف جلسة ، وكانت قاعة الاستقبال فى صحن الدار كما هى فى قصر الأمير السابق الذكر وقد صفت فيها المقاعد الوثيرة المذهبة وبجانبها مجموعة كاملة من الآلات الموسيقية ، استعداداً لزيارة الحاكم العام ويعتبر القصر نموذجا جميلا للفن الجاوى كل ما فيه منسجم من الوجهة الفنية لا يشوبه إلا ما أضيف إليه من الفن الغربى وليس القصد من ذلك أن الاضافات الغربية قبيحة فى ذاتها بل بالعكس هى جميلة كقطع فنية ولكنها لا تتفق والفن الشرقى، ثم مررنا على مكاتب الديوان السلطانى ومخازن الملابس والتحف وآلات الموسيقى ثم على عربات التشريفات منها واحدة لا تقل فخامة عن أحسن عربات الملوك فى أوروبا وغيرها وعند الساعة الحادية عشر انتهت زيارتنا فشكرنا للأمير حسن صنيعه وطلبنا منه رفع تحياتنا وشكرنا لعظمة السلطان على سماحه لنا بمشاهدة قصره الفخم .

ثم ذهبنا بعد ذلك إلى معمل للباتيك لصاحبيه السيدين علوى بن حسن شهاب وحسن الحبشى العلويان وهناك شاهدنا طريقة الرسم على الأقمشة



رجال البلاط داخلون إلى القصر السلطانى (السكراتون)
لحضور مأدبة رسمية بجوكيا

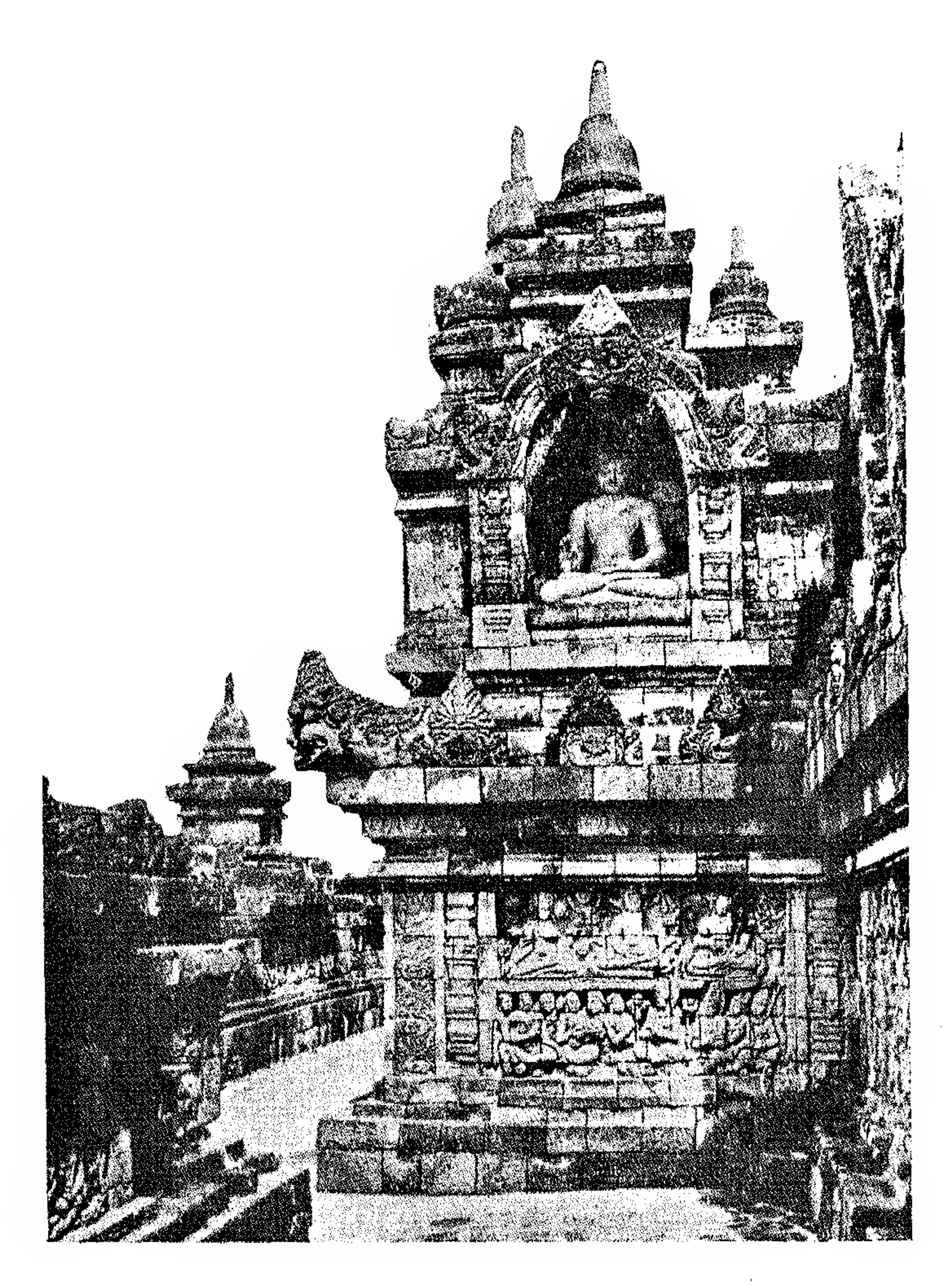
ثم طبعها بالشمع ثم تلوينها ويشتغل فى هذا المعمل كثير من النساء ، وقد أهدى السيد علوى المذكور لكل منا قطعة من الباتيك فشكرناه ، ثم رجعنا بعد ذلك إلى الفندق ، وعند ذلك ودعنا الشيخ عوض شحبل وشكرناه على رقيق شعوره ، ثم أخذنا متاعنا وركبنا سيارة وسرنا فى طريق زراعى إلى مدينة جكيا (Djocja) وعند الساعة الثانية بعد الظهر وصلنا إلى بلدة برامبانان (Prambanan) وبجوارها معبد أثرى فى حالة جيدة ، وقد عملت أخيرا فيه بعض ترميات وأحجاره ضاربة إلى اللون الأزرق وبه نقوش بارزة بديعة الشكل وحوله تمرح الغزلان الأليفة وعند الساعة الرابعة بعد الظهر وصلنا مدينة جكيا ونزلنا فى فندق جراندأوتيل (Grand Hotel) وهى من أهم البلاد الوطنية فى جاوه ومركز لاحياء الفن والتمثيل الوطنى ويؤمها كثير من السياح لرؤية الحياة الوطنية الصحيحة ، التى لم تمتزج كثيراً بالمدنية الأوروبية ، ولشراء تحف منهـــا ولقربها من بوروبودور (Borobudur) وهو من أهم الآثار الهندستانية القديمة ، وجكيا مشهورة بصفة خاصة بصناعة الباتيك الذى يختلف ثمن القطعة منه من دريهمات معدودة إلى دنانير كثيرة وذلك تابع لنوع الأقمشة المصنوعة منه والألوان المستعملة فى صباغته إن كانت صناعية متخذة من الأنيلين (Aniline) أو طبيعية مستخرجة من مختلف أجزاء النباتات ، وفى ضواحيها بلدة كوتاجيده (Kottagede) المشهورة بالمصنوعات الفضية والنحاسية وعمل لدمى إلى غير ذلك .

وتبلغ مساحة حكومة جكيا ١١٦٧ ميلا مربعاً و٩٥ ٪ من هـذه

تحت حكم السلطان واسمه هاما نكو بو ونو الثامن (Hamanokoe Boewono VIII)، ومنطقته تسمى جكيا كارتا (Djocja Karta) ويتبعها ثمانمائة بلدة وقرية . والباقى من المساحة المذكورة تحت حكم أمير اسمه با كو علم السابع (Pakoe Alam VII) ومنطقته تسمى با كوعلمان (Pakoe alaman) ويتبعها خمسون بلدة وقرية .

وفى سنة ١٩٣٠ بلغ عدد سكان المدينة ١٣٦٥٥٤ نسمة منهم ٥٦٠٣ أوروبى ، ومما يلفت النظر فيها الكراتون أى قصر السلطان وهو كمثيله فى سولو بلدة فى قصر ويبلغ عدد سكانه ثلاثين ألف نسمة يدخل فى ذلك عائلة السلطان واتباعه وفيه عدد عظيم من الصناع الماهريين فى صناعة ونقش الأوانى المعدنية الفاخرة من فضة ونحاس ، وفى حياكة الأقمشة الثمينة للسلطان وحاشيته إلى غير ذلك مما لا مندوحة عنه لبلاط عاهل شرقى تعود الظهور فى الأعياد والمآدب الرسمية باجلى مظاهر الفخامة والبذخ وهذا القصر بما احتواه من تحف نادرة وطرف مستغربة آية من آيات الفن الجميل .

وبعد أن استرحنا فى الفندق هنيهة خرجنا إلى البلد متفرجين فسرنا فى طرق مختلفة حتى إذا خفنا أن نضل الطريق رجعنا من حيث أتينا وفى المساء حضر لزيارتنا المستر تيرا والمستر بوستما وبعد أن تسامرنا وغلب النوم علينا استأذنا فى الانصراف وفى يوم الأحد ١٥ أكتوبر ركبنا سيارتين مع المستر تيرا وبوستما وزميل لهما اسمه زابو (Szabo) وهو مجرى

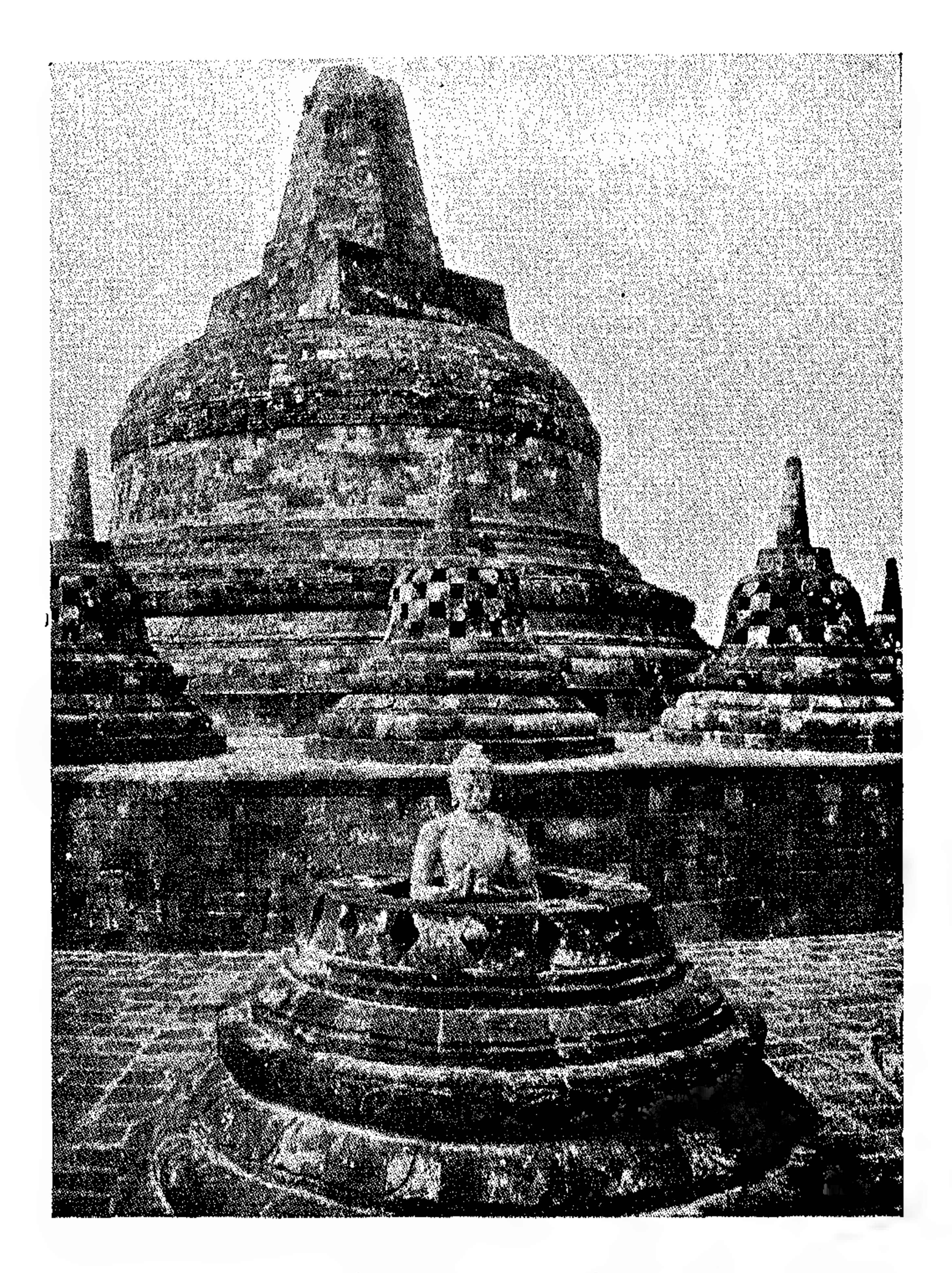


معبد بورو بودور بجاوه

الأصل يشتغل فى طب الأسنان ، ثم سرنا فى طريق زراعى حتى وصلنا إلى معبد مندوت (Tjandi Mendoet) وشكله هرمى ويبلغ ارتفاعه عشرين متراً وعليه نقوش بديعة وبداخله ثلاث تماثيل أوسطها لبوذا ، وقد رممت الحكومة هذا المعبد سنة ١٨٣٥ ، وبعد الانتهاء من مشاهدة هذا الأثر سرنا إلى آثار بوروبودور (Borobudur) فوصلناها بعد ربع ساعة تقريباً فألفينا أنفسنا أمام صرح عظيم يحار الانسان عند ما ينظر إليه ويعجب من الجهود الجبارة التى قامت ببناء هذا الأثر وزخرفته ، ويرجع تاريخ بنائه إلى سنة ٨٥٠ ميلادية وقد أقيم تذكاراً لبوذا ويبلغ ارتفاعه أربعين متراً وهو مكون من تسع طبقات بعضها فوق بعض ، الست الأولى منها مربعة الشكل والثلاث الباقيات مستديرة ، وطول ضلع الطبقة الأولى مائة متر ، وبهذا الأثر كثير من التماثيل العجيبة المتقنة الصنع ، والعدد العديد من النقوش البارزة والبالغة غاية الاتقان وهى تمثل بعض الرموز الدينية وعادات أهالى البلاد فى ذلك العصر فى فرحهم وترحهم وحروبهم وصيدهم إلى غير ذلك ، وبعد ذلك جلسنا هنيهة فى مقصف قريب مع فريق كبير من السياح الأمريكيين وعند منتصف الساعة الثانية عشر ركبنا السيارات إلى حديقة دنكيلان (Dongkelaan) وهى تحت إشراف قسم البساتين وبها أنواع جيدة من الليمون الهندى وبجوارها مكان لتربية نباتات المانجو ، وبعد هذه الزيارة رجعنا إلى الفندق بجكيا وبعد أن تناولنا طعام الغذاء حضر لزيارتنا أحمد المعمور وهو جاوى وقد تعلم بالأزهر بمصر وهو أخ عبد القادر افندى مدكر (وكان طالبا

بمدرسة دار العلوم بمصر ، وتخرج منها حديثاً وسافر إلى بلاده) ، وبعد التعارف ركبنا معه سيارة إلى بلدة بسارجيده (Pasargede) القريبة من جكيا لزيارة خاله الحاج محسن بن مؤمن وهو جاوى وقد ألفيناه طيب القلب فاستقبلنا بالترحاب ، وسرعان ما سمع آله وجيرانه بحضورنا حتى امتلأ صحن الدار بهم وهم يسألوننا عن عبد القادر افندى وقد سرنى منهم رجل طاعن فى السن حضر إلينا يسأل عن ابنه محمد رشيدى سوتكتو الطالب بمصر (وقد تخرج سنة ١٩٣٨ من كلية الآداب التابعة للجامعة المصرية) فطمناه ففرح الرجل وسررنا لسروره ، وعند ما ودعناهم احتاطوا بنا من كل جانب عندما أراد أحدنا أن يأخذ رسما تذكاريا لهذه الزيارة ، وبعد ذلك رجعنا إلى الفندق ، وفى المساء حضر المستر تيرا وزميلاه فسرنا معهم فى أنحاء المدينة ودخلنا محلات تجارية عديدة لمشاهدة ما بها من مصنوعات جكيا ، ثم رجعنا بعد ذلك إلى الفندق .

وفى يوم الاثنين ١٦ أكتوبر ركبنا فى الصباح مع المستر تيرا وزميليه سيارتين إلى قرية واتسيموره (Watsemoerah) ومن ثم ذهبنا راجلين لزيارة مزرعة مانجو قريبة من بلدة توروزام (Toeroesam) ، وفى أثناء ذهابنا اعترضنا نهر به قليل من الماء ثم صعدنا بعد ذلك على جبل فى طريق متعرج ومن شدة تعبنا كادت تزهق أرواحنا وما أن وصلنا إلى قمته بعد صعود ثلاثة أرباع الساعة حتى غبطنا زميلنا الذى لم يتمكن من الحضور لمرضه ، ووجدنا هناك مزرعة للمانجو نامية على أصول مختلفة على أن النباتات كانت صغيرة الحجم ، وقد أطفأنا ظمئنا بشراب ثمار النارجيل



سطح معبد بوروبودور بجاوه

وبعد أن استرحنا رجعنا من حيث أتينا ولكن شتان بين الهبوط والصعود ، ثم رجعنا بعد ذلك إلى الفندق وبعد الغذاء ركبنا السيارة لزياره القصر المائى (Taman Sari) وهو قريب من الكراتون ، وقد قام ببنائه مهندس برتغالى فى منتصف القرن الثامن عشر للسلطان مانكوبومى (Mangkoe Boemi) ثم تداعت مبانيه من تأثير الزلازل ورغما عن ذهاب الزمن ببهائه فان ما سلم منه تبدو عليه العظمة والرواء ، وأهم ما يلفت النظر فى حديقته بعض أشجار من نوع ستليكوكابس بوراكول (Stelechocarpus Burakol) وهى شجرة تابعة للعائلة القشدية ولها ثمار تؤكل ويقال أن من من خواصها أنها تعطر رائحة البول والعرق ولذا كان يحتكرها نساء سلاطين الأزمنة الغابرة .

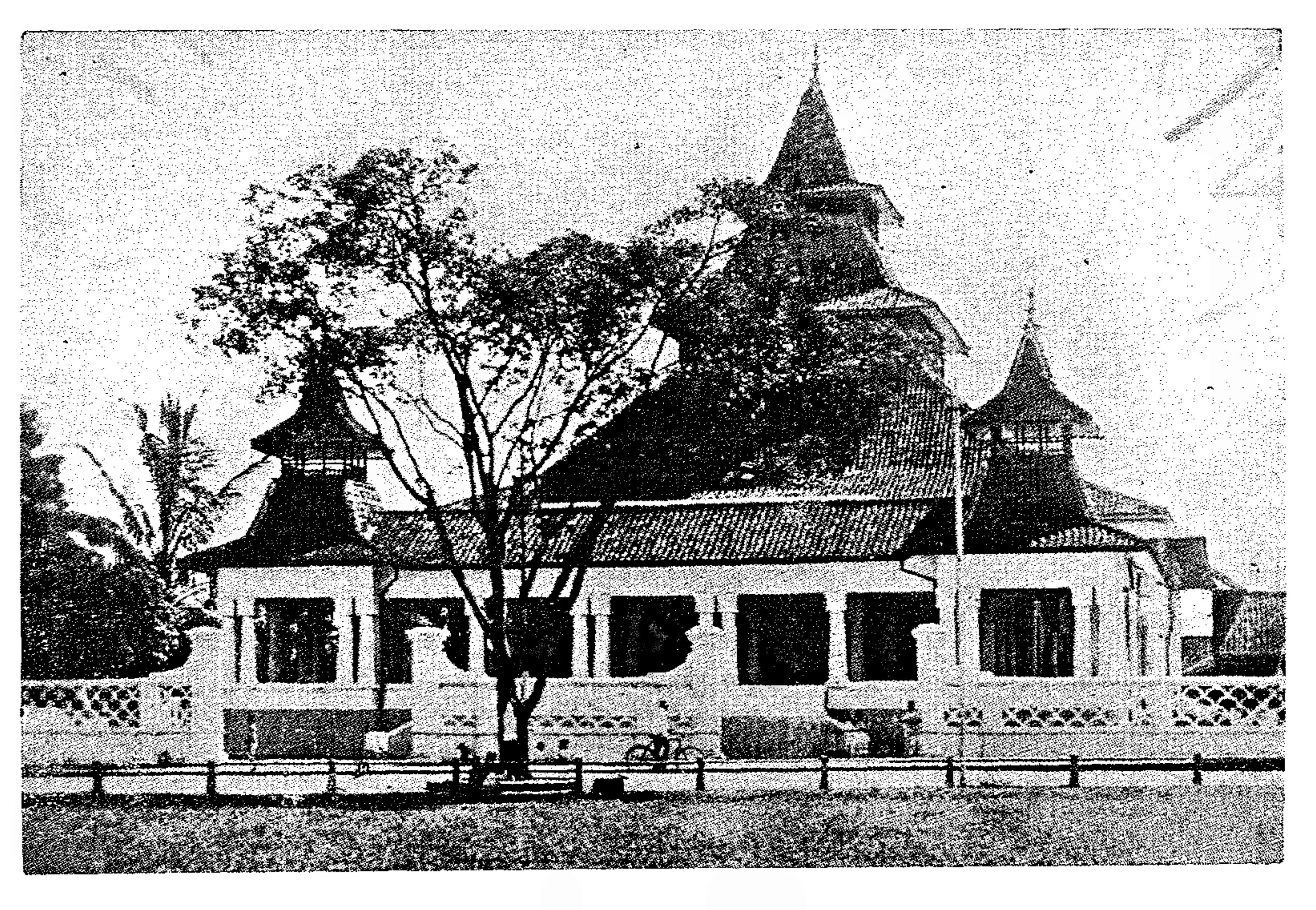
ثم رجعنا بعد ذلك إلى للفندق لتناول الغذاء ، وعند العصر حضر احمد المعمور ومعه سيارة فذهبنا معه إلى إدارة «جمعية محمدية» حيث وجدنا فى انتظارنا رئيسها الحاج محمد هشام وبعض أعضائها فرحبوا بنا كثيراً ودعونا لشرب الشاى وأخذ الرئيس يشرح لنا ما تقوم به هذه الجمعية من الأعمال الخيرية ، وقد أشرت إلى ذلك عند زيارتنا مالانج ، ثم تجولنا بعد ذلك فى أسواق المدينة ومن ثم رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الثلاثاء ١٧ اكتوبر حضر إلى الفندق فى الصباح احمد المعمور فركبنا معه سيارة إلى إدارة «جمعية محمدية» حيث وجدنا الرئيس وبعض أعضائها فى انتظارنا وقد علمنا منهم أن للجمعية مائة مدرسة فى جكيا بها

أربعة آلاف طالب ولها خمسمائة مدرسة منتشرة فى أنحاء جزائر الهند الهولاندية ولها ثمان مستشفيات كل أطبائها من الجاويين ، والتعليم والعلاج للفقراء مجانا أما المقتدرون فيدفع الواحد منهم ١٠ سنت (الجلدر ١٠٠ سنت) وتنفق الجمعية على هذه الأعمال من تبرعات الأعضاء الشهرية والاعانة الحكومية التى تبلغ ١٠٠ ألف جلدر سنويا .

وقد طلبوا منا أن نتوسط عند رجوعنا لمصر فى إرسال بعض معلمين أكفاء لتدريس الدين الاسلامى واللغة العربية لطلبة مدرسة المعلمين ، وبعض كتب إسلامية يرجعون إليها عند الحاجة مع تكليف إدارة المعاهد الدينية المصرية بعمل برنامج تسير عليه المدارس الدينية الجاوية ، ثم طاف بنا الرئيس على زاوية مخصصة لصلاة النساء ، ثم على مدرسة من نوع رياض الأطفال ، ثم على مدرسة للمعلمين ، ثم على ملجأ للأيتام ، ثم على ملجأ للعجزة من نساء ورجال ثم على مستشفى ، ثم استأذنا فى الانصراف وشكرنا الرئيس والأعضاء على ما تجشموا من التعب معنا ، ثم رجعنا إلى الفندق .

وعند العصر حضر احمد المعمور فسرنا معه للتفرج على أسواق المدينة لشراء بعض قطع من الباتيك وبعض مصنوعات فضية ، ثم تركتهم وذهبت إلى ميدان الكراتون فلفت نظرى حفلة عرس فسرت وراءها حتى المسجد الكبير وهو مطل على الميدان المذكور وقد لاحظت أن العريس يضع على رأسه ريشة طائر وقد التف به الأهل والخلان وأمامه وكيل العروس الشرعى والفقيه ، فدخلوا الجامع وهناك كتب العقد وركع كل منهم



جامع باندونج المطل على الميدان العام

بعض ركعات شكراً لله وبعد أن تم ذلك ذهبت إلى الفندق .

وفى يوم الأربعاء ١٨ اكتوبر جهزنا الحقائب ثم ركبنا سيارة إلى محطة السكة الحديدية حيث ركبنا قطار الساعة السادسة صباحا إلى مدينة باندونج (Bandoeng) فوصلنا إليها فى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر .

وباندونج واقعة على هضاب ومحاطة بجبال طرزتها الطبيعة بالخضرة السندسية وهى من أهم المدن العصرية فى جزائر الهند الشرقية ، أسست منذ نيف ومائة سنة مكان قرية سندانية وهى من أحسن بلاد جاوه وأجملها منظراً وألطفها جواً لارتفاعها عن سطح البحر ويعزى سبب نموها السريع إلى ربطها بالسكك الحديدية بالمدن الجاوية وجمال مناخها ، فسرعان ما هرع إليها الناس من كل أنحاء الجزيرة وأنشئت فيها دور العلم على اختلافها والفنادق الجميلة ، وهى تعد الآن رابع بلدة فى جزائر الهند الشرقية ويبلغ عدد سكانها ٧٢٢ ١٦٦ منهم ٦٦٤ ١٩ أوروبيا و ١٤٠ ١٧ صينيا وشرقيا و ٩١٨ ١٢٩ وطنيا جلهم من السندانيين ، وطقسها صحى بديع وقد أصبحت الآن مكاناً للنزهة يقصده الناس من كل مكان حتى المرضى لتمضية وقت نقاهتهم فى جوها الصحى الجميل ، وفيها كثير من المصالح الحكومية وبالقرب منها مزارع الشاى والسنكونا وبها معمل له شهرة عالمية لاستخراج الكينا وهى مركز لمعهد باستور فى جزائر الهند الهولاندية ونزلنا فى فندق هومان (Homann) وهو من فنادق الدرجة الأولى بناؤه فخم وبه حديقة للنزهة وتقدم فيه المأكولات على النمط الغربى يتخللها

أحيانا إكلة الأرز (Rice-Table) وهى مشهورة فى جاوه وطريقة تقديمها فيها شىء من الغرابة وذلك بأن يحمل كل خادم من خدم الفندق صحفة بها لحوم أو أسماك أو أرز الخ . وقد يبلغ عدد هؤلاء العشرة أو أكثر يأتون إلى قاعة الطعام الواحد تلو الآخر فى صف منتظم يتقدمهم حامل صحفة الأرز ثم يأتى كل خادم بدوره فيأخذ الآكلون ما شاء لهم واضعين كل هذه الأصناف بعضها مع بعض فى صحفة واحدة وبعد الاستراحة تذكرت أن معى بطاقة توصية من الوجيه حسن سوراتى (الذى تعرفنا به بمدينة مالانج) إلى نسيبه رادين (أى الأمير) تومنجونج حسن سومه (Rd. Toemenggoeng Hassan Soema) محافظ باندونج فارتديت ملابسى وذهبت توا إلى منزله وهى دار واسعة الأرجاء مطلة على ميدان المدينة العام الون الون (Aloon Aloon) وعندما أقبل علىّ حيانى أحسن تحية ثم أعطيته بطاقة التوصية ، فدعانى وزملائى لزيارته باكر بمنزله فى الساعة التاسعة صباحا ، وعند رجوعى إلى الفندق أخبرت زملائى بما حصل ، ثم سرنا فى المدينة متفرجين فكان يخيل لنا أننا انتقلنا من جاوة إلى أحد المدن الأوروبية فالمساكن حسنة الهندسة والمخازن التجارية عصرية المظهر ناهيك باتساع الطرق ونظافتها وطرق إنارتها ، وفى اليوم الثانى وهو الخميس ١٩ أكتوبر ذهبنا إلى منزل المحافظ فوجدناه فى انتظارنا فى الموعد المحدد عند مدخل الدار ، وكان مؤتزراً (بالسارونج) المزركش الجميل ولابسا سترة (جاكتة) بيضاء ولها أزرار ذهبية لامعة وواضعاً على صدره نوطا ذهبياً (مدالية) وعلى رأسه اللباس الوطنى الجاوى وفى

تقديم إكله الارز بفندق هومان بباندونج

رجليه حذاء مكشوف (شبشب) أسود وعند ما اقتربنا منه حيانا تحية تنم عن أدبه الجم ، وبعد الجلوس عزم علينا بالسيجار ثم قدم لنا سجلا خاصا بالزائرين فكتبنا أسماءنا فيه ثم دعانا للركوب معه فى سيارته الخاصة حيث جبنا بها معظم أحياء المدينة متفرجين حتى وصلنا إلى مبنى لجامع لم يتم بناؤه بعد ومدخله مبنى على طراز أبواب الحمراء بالأندلس، وجدرانه مغطاة بالقيشانى الملون ومكتوب عليه « ولاغالب إلا الله » وأمام المدخل حاجز من البناء مغطى أيضاً بالقيشانى الملون ومكتوب عليه الآية الكريمة « إنما يعمر مساجد الله . . . الآية » ثم مررنا على مدرسة الهندسة ثم على حديقة للنباتات السحلبية (Orchids) ، فعلى محل لتربية الأسماك فعلى قصر لأحد سراة الصينيين واقع على ربوة عالية ثم على حديقة للحيوانات ثم على المتحف الجيولوجى ، ثم رجعنا إلى الفندق وبعد الاستراحة استأذن المحافظ فى الانصراف فشيعناه إلى الباب وشكرنا له جميل صنعه معنا .

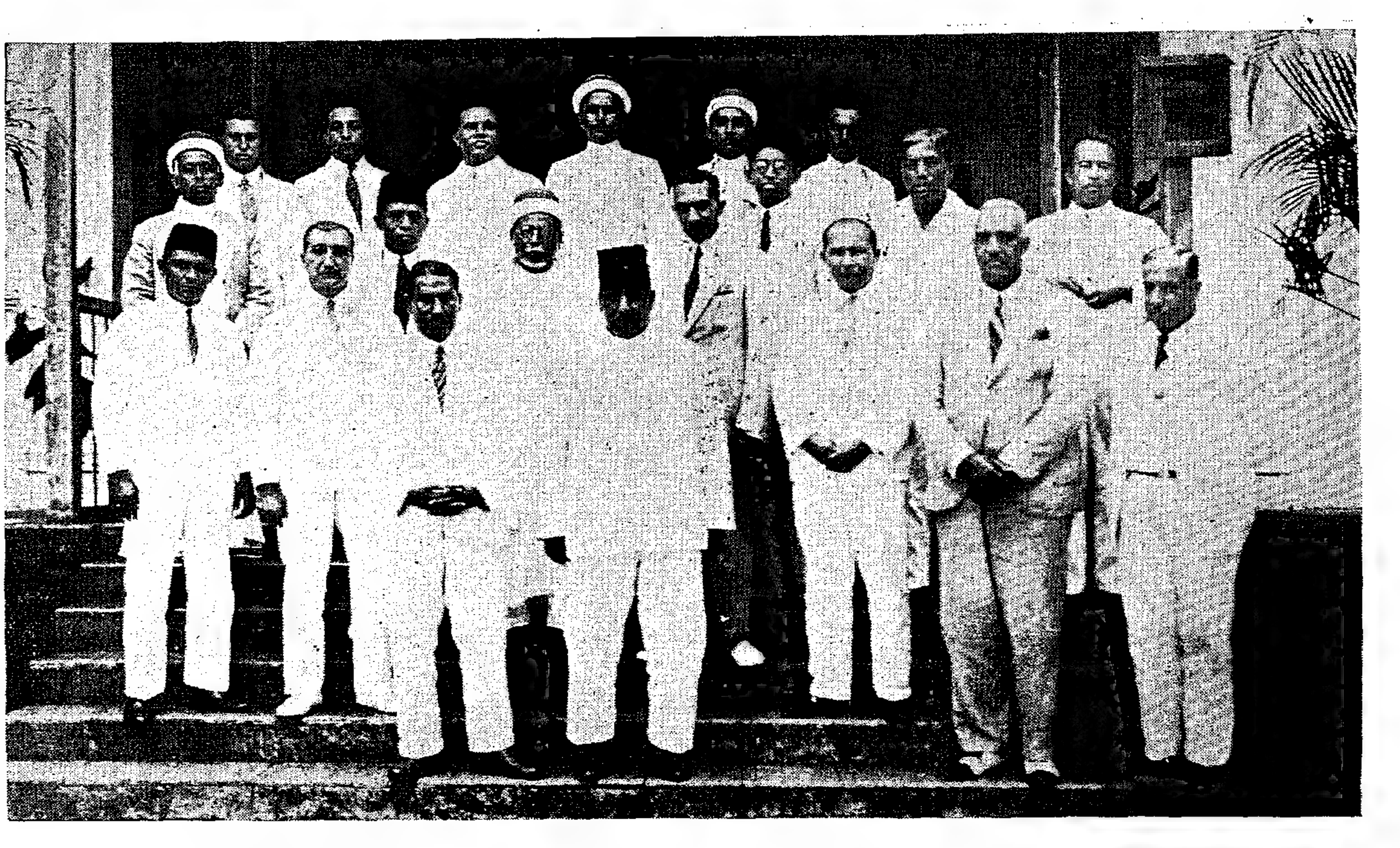
وفى اليوم التالى وهو الجمعة ٢٠ أكتوبر بكرنا فى الاستيقاظ توطئة للذهاب إلى مطار باندونج بالسيارة فلما وصلنا جلسنا بعض الوقت فى مقصف المطار حتى حان وقت قيام الطيارة .

ولقد آثر زميلنا الأستاذ عبد الغنى صبحى الذهاب بالسيارة إلى بويتنزرج ، وعندما ارتفعت بنا الطيارة فى الجو سررنا غاية السرور وكان للمناظر الطبيعية التى مررنا عليها أثر كبير فى ذلك . ووصلنا إلى مطار بتافيا بعد أربعين دقيقة ومن ثم ركبنا القطار إلى بويتنزرج وذهبنا توا إلى فندق ديبتس (Dibbets) .

وفى صباح السبت ٢١ أكتوبر ذهبنا إلى الحديقة النباتية لمقابلة ملاحظها المستر دكس (Dakkus) ولكننا وجـــدناه ملازما فراش المرض ، فذهبنا إلى المكان الذى توضع فيه النباتات والبزور التى طلبناها وفى اليوم التالى عاودنا الكرة فى الذهاب إلى الحديقة النباتية للغرض نفسه ، وعند العصر حضر لزيارتنا بالفندق بعض السادة العلويين وعلى رأسهم العلامة السيد علوى بن طاهر الحداد زعيم السادة العلويين ، وبعد أن أنسنا بلقائهم استأذنوا فى الانصراف مشيعين منا بالتجلة والاحترام وقضينا يومى الأحد والاثنين فى تحضير كشوف النباتات اللازمة لنا أو الذهاب إلى الحديقة النباتية .

وفى يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر ركبنا سيارة لمشاهدة مزارع المطاط (الكاوتشوك) والشاى القريبة من بويتنزرج ، ويستخرج المطاط فى الوقت الحاضر من نبات هيفيا برازليانسس (Hevea Brasilliensis) وقد أدخل هذا النبات حوالى سنة ١٨٧٦ ميلادية وكانت المزارع تسير برؤوس أموال أجنبية معظمها إنجليزية وبعضها فرنسية وبلجيكية ، على أن رؤوس الأموال الهولندية والجاوية حلت محلها بالتدريج . أما الشاى فانه يزرع فى جاوة من سنة ١٨٣٠ ويزرعه الأوربيون والأهالى غير أن الأهالى لا يجهزون الشاى الجاف بل يبيعون الأوراق الخضراء إلى المعامل المجاورة لهم .

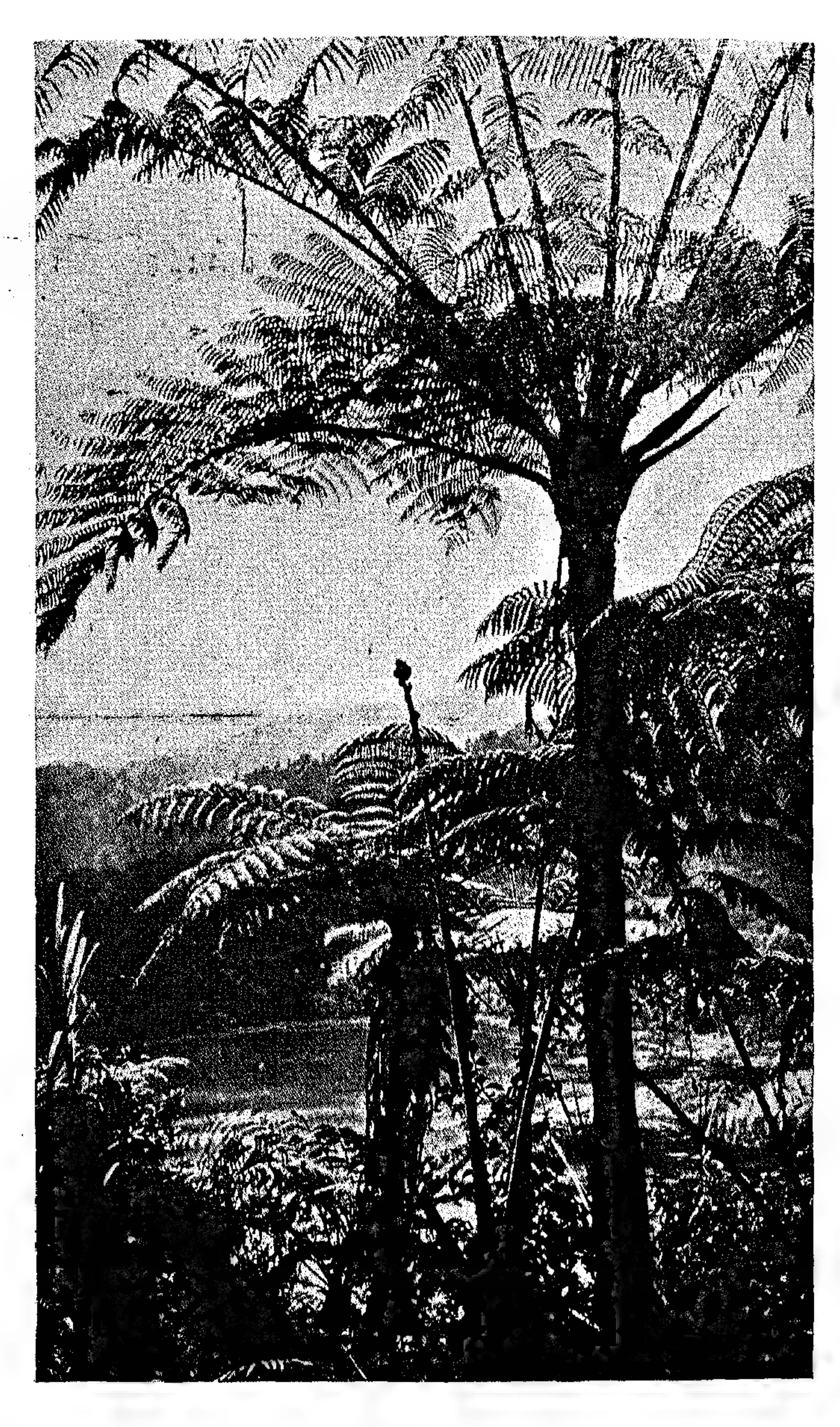
وفى الصباح المبكر من يوم الأربعاء ٢٥ أكتوبر ركبنا القطار من



المدعوون إلى الحفلة التكريمية التى أقامها السيد أبو بكر العطاس بمنزله ببتاڤيا لأعضاء البعثة الزراعية المصرية

بويتنزرج إلى بتافيا حيث وصلنا فى منتصف الساعة التاسعة صباحا وقد وجدنا فى انتظارنا السيد أبا بكر العطاس وولده السيد محمد والسيد محمد العطاس عضو مجلس الأمة (فلكسراد) عن العرب والسيد محمد صالح عبد المعبود افندى ونجله السيد يوسف فركبنا السيارات ومررنا على بلدة تناتنجى (Tannah Tinggi) أى الأرض المرتفعة وشاهدنا بجوارها معملا للآجر (الطوب الأحمر) يديره السيد محمد بن أبو بكر بن عبد الله العطاس ثم وصلنا إلى بلدة تانجيران (Tangerang) وبجوارها إصلاحية للاحداث ، ثم مررنا على كثير من مصانع جدل القبعات غير أننا وجدناها مقفلة ، حيث قد أصبحت هذه الصناعة الآن من الصناعات المنزلية كما كانت فى أول عهدها ، فقدكان الأهالى حول بتافيا يشتغلون منذ عدة قرون فى جدل أدواتهم المنزلية كالأسبتة وأقفاص الطيور والحصر وغيرها ثم مالبثت هذه الصناعة أن تهذبت بالارشاد الاوروبى والمران ثم تخصص فيها كثيرون وصارت ينبوع ثروة عظيمة للاهالى والقبعات المصنوعة فى هذه الجهات لا تقل فى الجودة عما يصنع فى الأقطار الأخرى الاستوائية ، ثم مررنا على بلدة بلارادجا (Blaradja) وهناك جلسنا فى منزل لقروى ، وكم كان سروره عظيما حينما عرفه السيد أبو بكر العطاس أننا من مصر وسرعان ما حضر أهل القرية كباراً وصغاراً رجالا ونساء للترحيب بنا ، وكانوا جميعاً فى سرور ، ثم تسلق بعضهم نخيل النارجيل (جوز الهند) واقتطفوا بعض ثمارها وكسروها أمامنا لنروى ظمأنا من مائها الحلو البارد ، ثم شاهدنا العاملات وهن

يقمن بجدل خوص الطرابيش من البامبو وهو يعرف فى جاوة باسم بامبو تالى (Bamboo Tali) واسمه العلمى (Gigantochloa Apus) وطريقة ذلك أن تجفف عقل هذا الغاب فى الشمس لمدة يومين ثم تكحت البشرة الخارجية وتقطع العقل قطعا طوليا بعرض الاصبع ثم يؤخذ منها طبقات رقيقة سمك نصف ملليمتر بواسطة سكين وتكحت لتنعيمها وبعد ذلك تقطع إلى نسائر رفيعة تجدل بعدها إلى الشكل المطلوب والنسائر القريبة من الخارج أفضل من الداخلية لأن الأخيرة تنقصف بسهولة ويقوم بصنعها عادة البنات وتباع كل خوصة من هذه بخمسة سنت، ثم بعد ذلك رجعنا إلى بتافيا وفى أثناء طريقنا اليها دخلنا معملا لتقطير أوراق حشيشة السترونللا (Citronella) وهى حشيشة ليمونية الرائحة ويستخرج زيت السترونللا فى هذا المعمل بواسطة التقطير بالبخار تحت ضغط، فبعد أن تحش النباتات تؤخذ إلى المعمل وتقطع الأوراق بالآلات لأن الأوراق غير المقطعة يصعب تقطيرها ولا يخرج منها كل الزيت فضلا عن أنه يصعب تنظيف أوانى التقطير منهـا ثم توضع الأوراق المقطعة فى مراجل ويمرر عليها البخار فيحمل معه الزيوت الطيارة ويكثف البخار الناتج المتحمل بالزيوت فى مبردات خاصة بعد أن يمر فى أنابيب ملتوية محاطة بماء بارد متجدد، وأخيراً وصلنا إلى منزل السيد أبى بكر العطاس ببتافيا فوجدنا هناك لفيفاً من السادة العلويين فى انتظارنا ومعهم الصحافى سائرون رئيس نقابة الصحافة الاندونيسية ورئيس تحرير جريدة (فنداغن) ، والمحترم محمد حسنى تمرين عضو



أشجار سرخسية نامية على جبال البريانجر (Preanger)

مجلس الأمة (فلكسراد) ورئيس الكتلة الوطنية فيه ، ثم تناولنا هناك الغذاء ، وقبيل الغروب سافرنا إلى بويتنزرج ، وهناك قضينا يوم الخميس ٢٦ أكتوبر وما بعده من الأيام فى التردد على الحديقة النباتية لاعداد النباتات التى سنأخذها معنا إلى مصر .

وفى يوم الأحد ٢٩ اكتوبر حضر إلى فندق دبتس السيد أبو بكر العطاس مصحوبا بنجله السيد محمد والسيد محمد صالح عبد المعبود أفندى ونجليه السيدين يوسف وابراهيم ومعهم السيارات ودعونا فى هذا اليوم لزيارة أقليم البريا نجر (Preanger) المشهور بمناظره البهيجة والذى يؤمه الناس من كل الجهات للتمتع بهوائه العليل فركبنا السيارات وسرنا فى طريق معبد فكنا تارة نعلو فوق الجبـــال وأخرى تهبط فى الأودية المطرزة بالخضرة اليانعة ، مارين بين آن وآخر على برك وغدران تبهر النظر بجميل بهائها ، وعند ما وصلنا إلى مكان يعرف باسم تلاجاورنا (Telagawarna) (أى البحيرة ذات الألوان) ترجلنا وسرنا فى طريق ضيق متعرج بين النباتات حتى وصلنا إلى بركة صغيرة مستديرة الشكل ومحاطة بابدع ما طرزته الطبيعة من جمال ، وكان الطقس بارداً والنور ضئيلا وبعد التمتع بهذا المنظر الخلاب رجعنا إلى سياراتنا فركبنا مخترقين أودية وهضاب حتى وصلنا إلى مكان آخر اسمه بانجاباس(Pandjah Pass) ويبلغ ارتفاعه ١٤٨٠ مترا عن سطح البحر وهناك فى مكان هادىء جلسنا فى جوسق (كشك) ريفى مطل على وادٍ بديع وتناولنا فيه طعام الافطار ، وفى هذا المكان ترى بعض الصبية وفى أيديهم باقات من أزهار

بعض النباتات السحلبية (Orchids) التى يبلـغ أثمانها فى بعض البلاد الاوروبية أضعاف أضعاف ما يرضاه هؤلاء الصبية ثمنا لأزهارهم ، وبعد أن استرحنا هنيهة ركبنا السيارات إلى بلدة سندانجلايا (Sindanglaya) وهناك شاهدنا مصنعا للشاى يمتلكه أحد الهولانديين وبناؤه ضخم ووقفنا فيه على طرق أعداد الشـاى حتى يصير صالحا للاستعمال والشاى الناتج من هذا المعمل وأمثاله يصدر معظمه إلى الخارج وتأخذ انجلترا اكبر كمية منه وتليها هولانده ثم استراليا ، ثم ركبنا السيارات إلى بلدة راراهان (Rarahan) وكان الطريق اليها ضيقاً وعسير على السيارات أن تسير فيه فتركناها وسرنا على الاقدام حتى وصلنا إلى غابة طبيعية فاخترقناها فى طريق ضيق جميل المنظر مجهز لهذا الغرض .

وقد لاحظنا ونحن سائرون فى هذا الطريق بعض القردة تنتقل من شجرة إلى أخرى وترمينا ببعض الفريعات ، وبعـد السير قليلا وصلنا إلى حديقة جيبوداس (Tjibodas) وهى ملحقة بالحديقة النباتية ببويتنزرج ويبلغ مساحتها ٢٥ هكتاراً مربعا تقريبا ومنزرع بها نباتات المناطق الجبلية وهناك جلسنا هنيهة فى الاستراحة ثم جبنا أرجاءها ومما يلفت النظر أن جزءاً منها منسق على النمط اليابانى ، ثم بعد ذلك رجعنا إلى السيارات فركبناها وسرنا إلى مدينة سوكابومى (Soekaboemi) حيث وصلنا اليها فى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر وذهبنا توا إلى مطعم اكسبريس الذى يديره أحد الوطنيين .

وسوكابومى معناها الفردوس وهى مرتفعة عن سطح البحر بسبعمائة



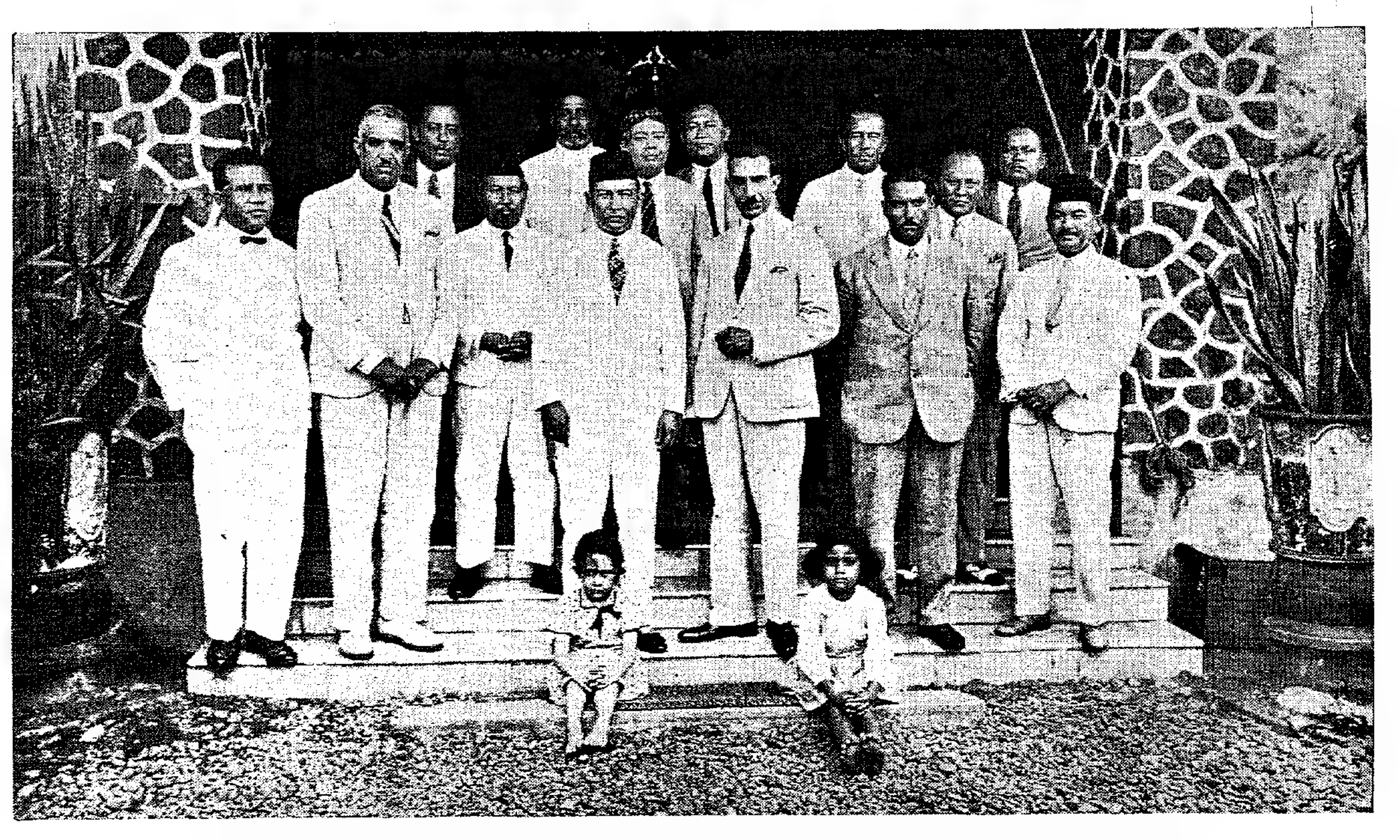
الحديقة النباتية بجيبوداس (Djibodas) بجاوة

وخمسين متراً ويبلغ سكانها ٢٣٤١٣ نسمة منهم ١٤٥١ أوروبيا وهى عاصمة إقليم البريانجر (Preariger) ويوجد بضواحيها محلات كثيرة للرياضة والنزهة مثل مساقط شيبيريم (Tjibeureum) ونهر شيمانديرى (Tjimandiri) وغيرها من المباهج الطبيعية، وبعد أن تناولنا الغذاء سرنا فى المدينة متفرجين، فاذا هى مدينة عصرية جميلة المبانى معبدة الطرق ثم ركبنا إلى بلدة جيباداك (Tjibadak) لمشاهدة المحطة الكهربائية التى تدار بقوة الماء فوجدنا موظفى هذه المحطة فى انتظارنا، إذا كان لديهم خبر زيارتنا، لأن السادة العلويين قد طلبوا إذنا لنا بهذه الزيارة من حاكم جاوه الغربية، وقد شاهدنا الآلات التى تدار بقوة اندفاع المياه المتدفقة فى أنابيب عظيمة الحجم من ارتفاع سبعين متراً تقريبا وهذه المحطة تمد بتافيا وسوكابومى وباندونج وغيرها بالتيار الكهربائى وبعد نهاية المطاف كتبنا أسماءنا فى دفتر خاص بالزوار ثم قدمنا شكرنا لمدير المحطة وباقى الموظفين ثم ركبنا السيارات إلى بويتنزج حيث وصلناها فى منتصف الساعة السادسة مساء وبعد الاستراحة استأذن السادة العلويون فى الانصراف فشكرنا لهم رقيق شعورهم وجميل صنعهم لما تجشموه من تعب وما بذلوه من جهد وفى يوم الاثنين ٣٠ أكتوبر ذهبنا إلى مكتب مدير التجارب الزراعية ومن ثم ركبنا معه إلى محطة بانجاسان (Pantjasan) لتربية الأسماك وهناك قابلنا مديرها وهذه المحطة تقوم بتربية الاسماك التى تصلح للاكل وقد توصلت فعلا لنشرها فى كل أنحاء جاوه حتى أن السمك والأرز أصبحا الغذائين الرئيسيين للأهالى، ومن أهم الأشياء التى لفتت نظرنا فى جاوه أن هذه

البلاد رغماً عن حرارتها وكثرة ما فيها من المياه على شكل برك أو مستنقعات أو أنهار ان الناموس فيها قليل جدا وانه فى أردأ المواقع أقل انتشاراً مما هو عليه فى أحسن المواقع فى مصر أثناء الصيف . وبحثنا عن السبب فى قلة انتشاره ففهمنا أن هناك ثلاثة أنواع من الأسماك الصغيرة التى تتغذى على يرقات الناموس منتشرة فى كل مكان وأنه يحتمل كثيرا أن تكون قلة انتشاره راجعة الى كثرة هذه الاسماك فى المياه الجاوية — ثم ركبنا السيارة وذهبنا إلى محطة تجارب الغابات وبهذه المناسبة أذكر أن جاوه تعتبر من أهم مناطق الاخشاب فى العالم ويصدر منها عشرون الف متر من خشب الساج الهندى (التيك Teak) وحده سنويا .

ثم زرنا بعد ذلك متحف الغابات وشاهدنا فيه جملة نماذج جميلة من الأخشاب وفى يوم الثلاثاء ٣١ اكتوبر زرنا مدرسة الزراعة القريبة من بويتنزرج وقد اخبرنا ناظرها أن التعليم فيها لمـــدة ثلاث سنوات ، سنة عامة والسنتان الأخيرتان للتخصص اما فى الزراعة العامة أو فى زراعة الغابات ، وبها طلبه من جميع انحاء جزائر الهند الهولندية ، ثم ذهبنا إلى متحف النبات الاقتصادى حيث شاهدنا فيه أغلب محاصيل اندونيسيا الاقتصادية .

وفى يوم الأربعاء أول نوفمبر ذهبنا إلى حديقة شيكيمار Chikemar للنباتات الاقتصادية وتجولنا فى أنحائها ثم ذهبنا إلى الحديقة النباتية



المدعوون إلى الحفلة التكريمية التى أقامها المحترم محمد حسنى عرين بمنزله بيتاڤيا لاعضاء البعثة الزراعية المصرية

ولا يسعنى عند ذكر الحديقة النباتية إلا أن أنوه بذكر عامل جاوى اسمه حسن يشتغل فيها فقد كان على جانب عظيم من النباهة وكان منوطاً به تجهيز النباتات اللازمة لنا وقد قام بما كلف به خير قيام .

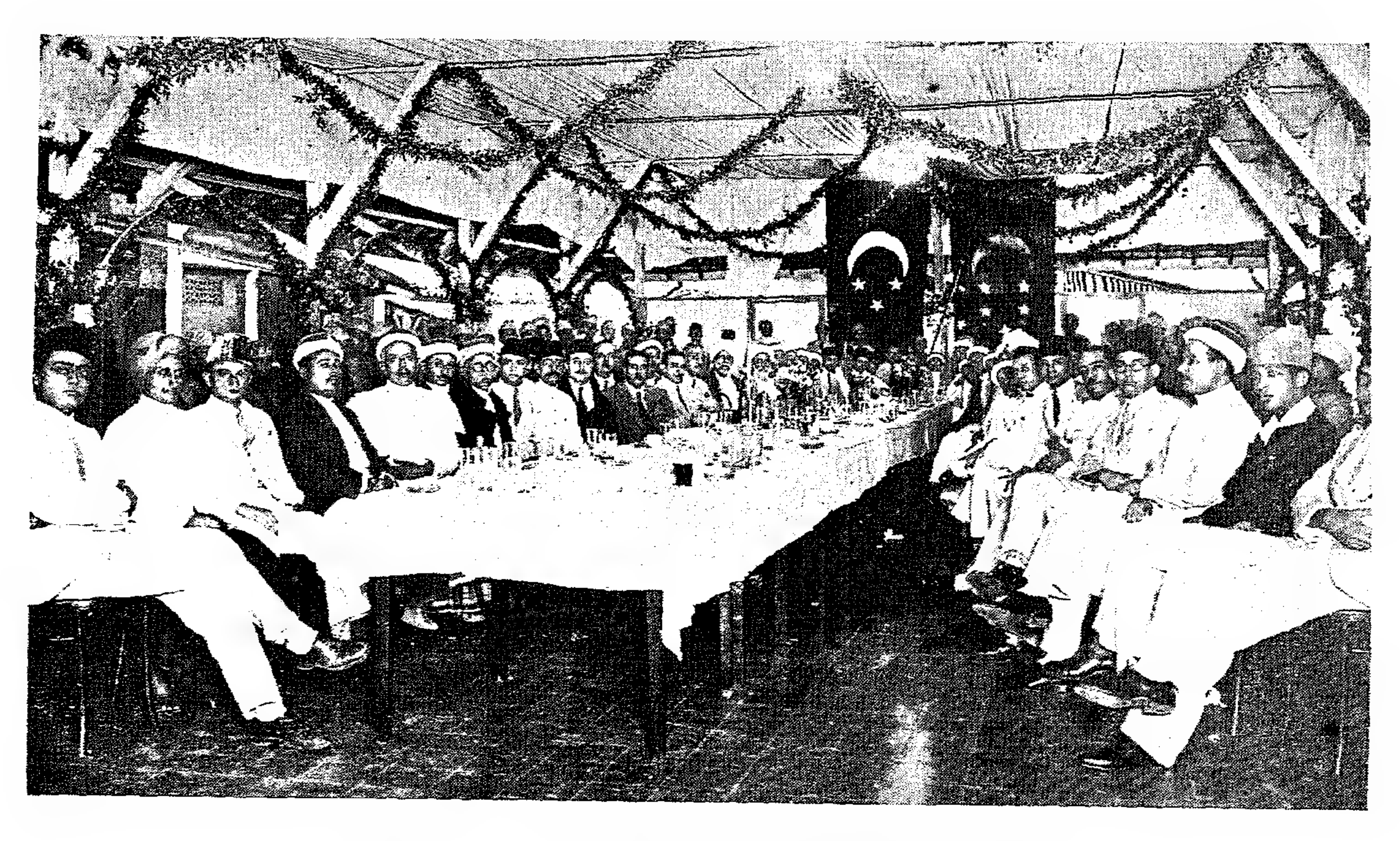
وفى يوم ٢ نوفمبر ذهبنا إلى بتافيـا بالقطار فى الصباح المبكر حيث شاهدنا متحف الآثار بمـا فيه من تحف وآثار جميلة نادرة وهو مرتب ترتيبا بديعاً يسر له النظر ومن ثم ذهبنا إلى منزل السيد محمد صالح عبد المعبود افندى لتناول الغذاء مع لفيف من أقاربه ومعارفه ولقد اتاح لنا السيد المذكور أن نرى ونتذوق كثيراً من الفواكه الجاوية وأهدى لكل منا على سبيل التذكار مروحة ذكية الرائحة مصنوعة من جذور نبات حشيشى اسمه بالملايو اكوروانجى Akor-wangi واسمه العلمى Andropogon zizanoides وبعد الاستراحة ركبنـــا القطار الساعة الخامسة بعد الظهر إلى بويتنزرج ، وفى يوم الجمعة ذهبنا إلى الحديقة النباتية وصرنا نتردد عليها إلى وقت رحيلنا من هذه البلدة يوم الاثنين ٦ نوفمبر وفى صباح هذا اليوم استيقظنا مبكرين وركبنا سيارة إلى بتافيا حيث نزلنا فى فندق ديزاند Des Indes وتقدم فيه المأكولات على الطراز الغربى وبعد الاستراحة ذهبنا إلى منزل السيد أبى بكر العطاس وبعد شرب القهوة ذهبنا إلى محطة تربية الأسماك وشاهدنا ما فيها من غرائب الأسماك الملونة ، ثم مررنا على محلات بيع الأسماك (الحلقات) ثم على مضرب للأرز ، ثم زرنا دائرة السادة آل الـكاف العلويين ثم ذهبنا إلى منزل المحترم محمد حسنى ثمرين عضو مجلس الأمة حيث دعانا

للغـــــذاء مع فريق من أعضاء مجلس الأمة وغيرهم من قادة الرأى الأندونيسى (جزائر الهند الشرقية) وبعد تناول الطعام أخذت لنا صورة شمسية .وأهدى لـكل منا على سبيل التذكار عصا من اليسر ومحفظة للأوراق المالية مصنوعة من جلد الثعبان ، وبعد ذلك ذهبنا إلى دار الرابطة العلوية بتنا ابانج (Tanah Abang) وهناك عند مدخل الدار وجدنا أعضاء الرابطة وعلى رأسهم السيد علوى بن طاهر الحداد والسيد أبو بكر العطاس ، وكان بين الحاضرين من غـير أعضاء الرابطة العلوية المحترم محمد حسنى تمرين والصحافى سائرون وقد زين صدر الدار بالعلم المصرى إلى جانب علم الرابطة العلوية وكانت كشافة الرابطة مصطفة على جانب المدخل ، ثم افتتحت الحفلة بتحية من كشافة الرابطة وهى على نغم مارش جلالة المغفور له الملك فؤاد طيب الله ثراه مطلعها :

أهلا وسهلا بالألى سبقوا إلى نيل العلى
فيكم رأينا فضل مصر على البـلاد ممثلا
حق علينا شكركم فتقبـلوه تفضلا

المسـلمون جميعهم عرفوا لمصر جميلها
واستعذبوا دون المشا رب والموارد نيلها
دامت منار العـلم ما دام الـكتاب دليلها

ثم تكلم الرئيس الأول لجمعية الرابطة العلوية السيد أبو بكر ابن عبد الله العطاس شاكراً للبعثة تلبيتها الدعوة متمنيا لها طيب الاقامة وتلاه السيد على بن يحيى بالنيابة عن اللجنة القائمة بتنظيم الحفلة فذكر



الحفلة التكريمية التي أقامتها الرابطة العلوية بدارها بيتافيا احتفاء بالبعثة الزراعية المصرية

فضل مصر وملكها وشعبها على الأمم الاسلامية وطفق يسرد المنن التى أسدتها مصر إلى جميع المسلمين بهذه البلاد من تعليم وتثقيف سواء أكان بواسطة مدارسها وفى مقدمتها الأزهر أم بواسطة جرائدها ومجلاتها وبعده خطب رئيس البعثة المصرية حضرة صاحب العزة محمود توفيق حفناوى بك فشكر الرابطة العلوية ورجالها على دعوتهم للبعثة إلى هذه الحفلة وعلى ما قاموا به نحوها من يوم وصولها إلى اليوم من ترحيب وتكريم حيثما حلت وأينما نزلت ثم ذكر شيئاً مما لاقوه من كرم الوفادة من السـادة العلويين بهذه الديار (جاوه) وقال أننا سنذهب إلى أهلنا ووطننا ولكن الحقيقة أننا نفارق وطناً وأهلا لنا بهذه البلاد إذ لم نشعر بالغربة لما نزلنا بين ظهرانيكم فلقد قويت بيننا وبينكم العلاقات وإننا لنرجو أن تبقى هذه الصلات قوية كبيرة ثابتة ، ثم ختم خطبته بقوله أننا لانقدر أن نقوم بعشر معشار ما قمتم به نحونا من كرم وفاده ثم قدمت المرطبات وتجاذب الحاضرون الأحاديث الشيقة ثم قام الأستاذ السيد محمدبن سميط الملوى السكرتير الثانى للهيئة المركزية للرابطة العلوية (وهو نزيل القاهرة من سنة ١٩٣٨) وخطب خطبة فياضة للترحيب بالبعثة المصرية ذاكراً مناقب الملك الراحل ، ثم قمت بدورى لأشكر الرابطة العلوية على صنيعهم الجميل نحونا ثم ذكرت أن هذا التكريم الذى لاقيناه إنما هو تكريم لمصر وملكها وشعبها وبعده تقدم الأستاذ شاعر السادة العلويين والسكرتير الأول للهيئة المركزية للرابطة العلوية السـيد احمد بن عبد الله السقاف وتلا قصيدة عصماء مرحبا بنا وكانت تقاطع

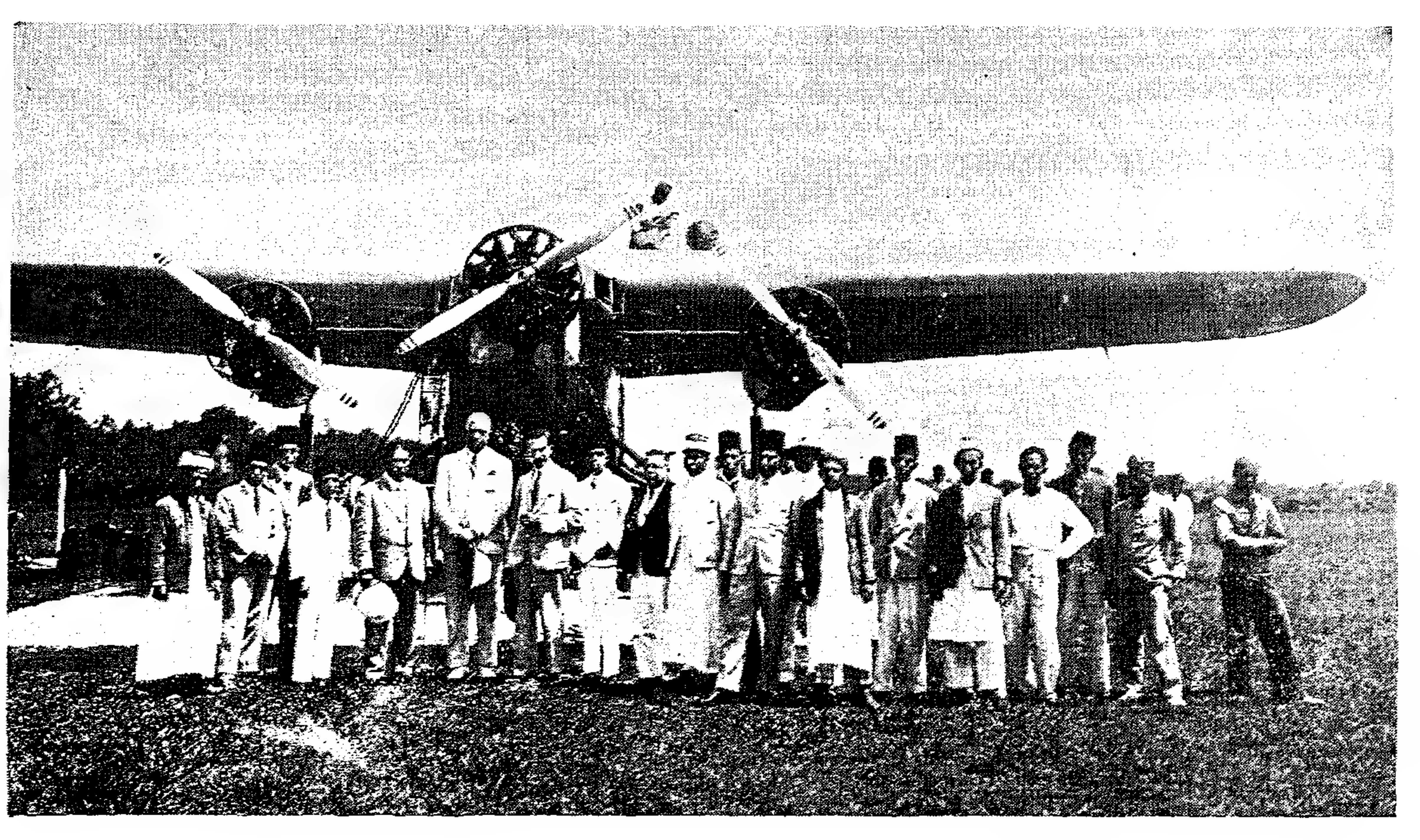
بالتصفيق والهتاف لمصر وملكها المرحوم الملك فؤاد طيب الله ثراه .

ثم قام على أثره زعيم السادة العلويين فضيلة الأستاذ العلامة السيد علوى بن طاهر الحداد فشكر أعضاء البعثة المصرية على حضورهم هذه الحفلة التى قامت بها الرابطة العلوية ، ثم نوه بفضل الأزهر على العالم الاسلامى ثم رجا من البعثة أن تبلغ الشعب المصرى وحكومته سلام السادة العلويين واحترامهم وشكرهم لهم وأن يخبروهم ان وراء البحار اخوانا يجلونهم ويعظمونهم ويذكرونهم بكل خير ثم ختم خطبته بالدعاء لجلالة الملك الراحل وولى عهده والحكومة المصرية والشعب المصرى وانتهت الحفلة بنشيد التحية العلوية للأمة المصرية ثم أخذت عدة صور للحاضرين .

وعند انتهاء الحفلة رجعنا إلى الفندق وقدم لنا السيد اسماعيل العطاس والسيد محمد بن ابوبكر العطاس هدايا تذكارية لكل منا ، فكان لها وقع جميل لدينا .

وفى يوم الثلاثاء ٧ نوفمبر بكرنا فى الاستيقاظ ثم ركبنا سيارة إلى مطار بتافيا ، وجاء لوداعنا وفد من أعضاء الرابطة العلوية وعلى رأسهم آل العطاس الكرام ومندوب عن قسم البساتين وذكر لنا أن مدير القسم المذكور كان يود لو قام بتوديعنا شخصياً غير أن حالته الصحية حالت دون ذلك .

ونرى واجباً علينا قبل أن نغادر جاوه أن نسجل شكرنا العظيم



أعضاء البعثة الزراعية المصرية مع مستقبليهم من أعضاء الرابطة العلوية أمام الطائرة بالمبانج بسومطرة

للسادة العلويين وفى مقدمتهم آل العطاس على تفضلهم بمساعدتنا أينما كنا وأينما حللنا ، ثم لا يفوتنا أن ننوه بشكرنا القلبى لحضرة المحترم محمد حسنى تمرين ، فقد أسدى لنا كثيراً من المساعدات .

ثم ركبنا طيارة تابعة لشركة الطيران الهولاندية (K.N.I.L.M.) وكان عدد ركابها سبعة فقط مع أنها تسع أكثر من ذلك وبعد أن أخذت البريد والأزهار المرسلة من جاوه إلى سنغافوره حلقت فى الجو الساعة الثامنة صباحا ، واستمرت الطيارة سائرة مدة وجيزة فوق الأرض ثم طارت فوق البحر ثم على جزيرة سومطره ، وهى جزيرة عظيمة المساحة ملأى بالغابات وأغلبها لم تطأه الأقدام لوعورة مسالكها وخشـــية وحوشها ، وبها الجبال الشامخة مثل جبل باريسان (Barisan) وفيها البراكين الخطرة ، أما ثروة جزيرة سومطره النباتية فتشبه فى الشمال ثروة شبه جزيرة الملايو وفى الجنوب ثروة جاوه ، وهى على عظم مساحتها قليلة السكان بالنسبة لجاوه حيث يبلغون ستة ملايين من الأنفس ، وينقسمون إلى قبائل مختلفة فى الشكل والعادات واللغه وهم ذوو بأس وشدة ولم يخضعوا تماما إلى حكم المستعمرين ، وقد حكم الاشين (Achinese) وهم سكان الشمال نصف الجزيرة تقريباً ودخلوا فى الاسلام حوالى القرن الثانى عشر الميلادى وقد مر ابن بطوطة الرحالة المسلم المشهور على هذه الجزيرة فى القرن الرابع عشر الميلادى ووصف مقابلته لأحد سلاطينها ،

وفى منتصف الساعة الحادية عشر صباحا من هذا اليوم هبطت بنا الطياره فى مطار بالمبانج (Palembang) عاصمة سومطره الجنوبية والتى

تبعد عن شاطىء البحر تسعين كيلو مترا ، وهى واقعة عند ملتقى ثلاثة أنهر عظيمة منها نهر موزى (Moesi) الذى يبلغ من العرض بحيث تدخله البواخر العظيمة ، وقد اهتدى الأوروبيون إلى هذه البلدة فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى واشتهرت بتصدير الفلفل الأسود والبن والأخشاب ، وقد قضى على استقلالها فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى بعد نفى سلطانها ، ثم اكتشفت بجوارها منابع عظيمة لزيت البترول وأكسبها ذلك شهرة عظيمة ، وبالمباخ أنموذج لمدينة ملايوية أذان معظم منازلها مقامة فى الماء على أعمدة بشكل لطيف جذاب .

ووجدنا فى انتظارنا فى المطار وفد الرابطة العلوية ومعهم سورى اسمه حكيم رشيد افندى يشتغل بالتجارة ، ثم جلسنا فى مقصف المطار وخطب بعضهم مهنئا بقدومنا ، ثم أخذت لنا صورتان وبعد نصف ساعة ركبنا الطيارة ثانيا وسرنا بجوار الشاطىء ثم عبرنا البحر وكان به كثير من الجزر الصغيرة المغطاة بالخضرة اليانعة وكنا نرى البواخر العظيمة كأنها لعب الأطفال ، وعند منتصف الساعة الثانية بعد الظهر وصلنا إلى مطار سنغافوره فوجدنا فى انتظارنا رغم هطول الأمطار السيد ابراهيم بن عمر السقاف وابن عمه السيد حسين السقاف مدير جريدة « ورت ملايا » ومعهما السيد بافقيه رئيس تحرير جريدة العرب .

فركبنا سيارة السيد ابراهيم السقاف إلى منزله حيث تناولنا الغذاء ، وكانت أصناف الطعام مصرية لأن الطاهى مصرى ثم ذهبنا إلى فندق رفلس (Raffles) وهو أحسن فندق فى سنغافوره .



سفن فى ميناء سنغافوره

وسنغافوره بلغة الملايو معناها مدينة الأسد وقد أنشئت منذ نيف وقرن فى الجزء الجنوبى من الجزيرة التى تعرف بهذا الاسم، وكانت تابعة لسلطان جوهور (Johore) إحدى ولايات الملايو ويربطها جسر عظيم (كوبرى) تمر عليه السكك الحديدية من سنغافوره إلى شبه جزيرة الملايو وكانت هذه الجزيرة ملأى بالغابات المخيفة ويقطنها قليل من الصيادين، فاشتراها الانجليزى الجرىء رافلس (Raffles) من سلطان جوهور لحساب شركة الهند الشرقية واتخذها محطة لرسو المراكب المسافرة إلى الصين وغيرها وسرعان ماعمرت وازدهرت وصارت مدينة كبيرة وصارت ملتقى طرق الشرق الأقصى وأحصن قلعة بحرية فى تلك الجهات وهى تحتوى على أكبر معامل فى الدنيا لصهر القصدير وتصدر ثلاثة أرباع محصول المطاط العالمى وترسو بها أغلب البواخر الذاهبة إلى الشرق الأقصى، ولسنغافوره شهرة عالمية فى تصدير الأناناس المحفوظ فى علب الصفيح نظراً لكثرة زراعته فى الأراضى المجاورة لها من شبه جزيرة الملايو. ويبلغ عدد سكانها حسب تعداد سنة ١٩٢١ — ٤٢٠ الف نسمة منهم ٣١٥ ألفاً من الصينيين، و ٥٤ ألفا من الملايويين، و٣٢ ألفا من الهنود، والباقى من أمم مختلفة، والحق يقال أن الصينيين هم كل شىء فى سنغافوره فهم التجار والصناع والعمال والماليون الأغنياء، والبلد كلها تقريبا صينية، ويقوم الهنود بسائر الأعمال الشاقة، أما شوارع المدينة فنظيفة، واسعة، معبدة، تسير فيها عربات الترام والسيارات والركشو وهى عربات صغيرة لها عجلتان يجرها فى أغلب الأحيان صينى، وقد حرمت الحكومة الهولندية

استعمال هذه العربات فى أملاكها نظراً للأمراض التى يتعرض لها القائمون بهذه العملية الشاقة، ولقد أحسنت هولانده بمنعها هذا العمل براً بالانسانية وترى الصينى وهو فى زيه البسيط يتصبب عرقا من شدة الحرارة وكثرة التعب وهو يجرى فى شوارع سنغافوره، ولقد أشفقت كثيراً على هؤلاء الناس، ولم أركب هذه العربة طول مدة إقامتى فى هذه الأقطار إلا مرة واحدة على سبيل التجربة، والجالس فى هذه العربة يرى الرجل وقد سال عرقه وأخذ الجهد منه مما يؤلم النفس لمن لم يعتد مثل هذه المناظر المؤلمة. ومن الغريب أن هؤلاء القوم يمكنهم العدو بسرعة ستة أميال فى الساعة ويستمرون على ذلك لمسافات بعيدة ثم يمكنهم بعد الاستراحة استئناف العمل حتى المساء، ويقال أن المشتغلين فى ذلك قصيرو الأعمار لكثرة الاجهاد وقلة الغذاء المكون من الأرز وقديد السمك. وعجلات الترام الكهربائى مصنوعة من المطاط وليس لها بطبيعة الحال قضبان فهى تسير فى شوارع سنغافوره بدون جلبة أو غوغاء.

وفى يوم الأربعاء ٨ نوفمبر حضر إلى الفندق السيد حسين السقاف وركبنا معه السيارة التى تكرم بوضعها السيد ابراهيم السقاف تحت تصرفنا أثناء مقامنا فى سنغافوره وذهبنا إلى الحديقة النباتية وهى لا تبعد كثيراً عن هذه المدينة ومساحتها صغيرة وتنسيقها بديع يأتى إليها الناس للنزهة وترويح النفس وتحتوى على طائفة جميلة من النباتات منها الخيزران وهو نوع متسلق من النخيل واسمه العلمى (Calamus scipion) وتتخذ منه عصى الخيزران الجميلة المعروفة باسم عصى ملاكا (Malacca canes) وهذا النوع



ابراهيم عثمان على عربة الركشو
أمام منزل السيد ابراهيم بن عمر السقاف بسنغافوره

يكثر فى غابات شبه جزيرة الملايو ويصدر من سنغافوره إلى سائر الأقطار والعصا المكونة من عقلة واحدة مرتفعة الثمن نظراً لقلة وجودها ولأن جامعيها كثيراً ما يتعرضون لأشد المخاطر أثناء تجولهم فى الغابات المخيفة، ثم ركبنا السيارة وجبنا أنحاء المدينة متفرجين على أسواقها المختلفة ونظراً لكون ميناء سنغافوره حرة أى لا تؤخذ على البضائع ضرائب جمركية فأثمان الحاجيات فيها أقل منها فى غيرها من البلدان ولذا عولنا على شراء ما يلزمنا من أسواق هذه المدينة ، وبعد الظهر استصحبنا السيد ابراهيم السقاف لزيارة المستر هنز سكرتير حكومة سنغافوره وقضينا فى هذه الزيارة أربعين دقيقة تقريباً طرقنا فيها مواضيع شتى خصوصاً عن مهمتنا فى استحضار نباتات جديدة لمصر وعما سنراه فى بلاد الملايو وطلبنا من جنابه خطابى توصية لمدير الحديقـــة النباتية بسنغافوره وآخر لمدير الزراعة بمدينة كوالالمبور (Kwala Lumpur) بداخلية شبه جزيرة الملايو ، وبعد ذلك أخذنا السيد ابراهيم السقاف بسيارته للتنزه فى ضواحى المدينة فسرنا فى طريق خلوى جميل حتى وصلنا إلى المكان الذى يمد سنغافوره بالماء ثم ذهبنا إلى نادى الجولف (Island Golf Club) وجلسنا هناك نصف ساعة قدمت لنا فيها المرطبات ثم كتبنا أسماءنا فى دفتر الزائرين ، ثم رجعنا إلى منزل السيد ابراهيم وقد دعانا لتناول العشاء مع لفيف من سادات العرب منهم السيد عبد الرحمن بن طه السقاف ولقد ذكر لى أنه قضى ردحا كبيراً من الزمن فى دور التعليم بمصر وله اليوم بمصر ولدان يطلبان العـــلم والسيد محمد بن حسن بن شهاب الشاعر وغيرهم من الأفاضل وكان بين

لمدعوين طبيب هندى اسمه حافظ دين ، ومن الغريب أنه كان بين العرب من لا يحسن التكلم باللغة العربية وذلك لأن أمهاتهم غير عربيات والتعليم العربى معدوم تقريبا ، ولا شك أن العرب يشعرون بهذا النقص وهم مهتمون بالتغلب على هذه المصاعب إما بانشاء المدارس التى تعلم العربية أو إرسال أولادهم إلى أحد الأقطار العربية ، وبعد أن انتهت حفلة العشاء رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الخميس ٩ نوفمبر اشتغلنا بتحضير كشوف النباتات والبزور التى تلزمنا وقبيل الظهر ذهبنا إلى الحديقة النباتية وسرنا فيها باحثين منقبين ولقد شاهدنا كثيراً من النباتات الاقتصادية والزخرفية وغيرها ، ثم ذهبنا بعد ذلك إلى الفندق للاستراحة وعند الساعة الخامسة بعد الظهر حضر السيد ابن ابراهيم وحسين السقاف فركبنا معهما سيارتين قاصدين المقصورة الخلوية (الفيللا Villa) التى اتخذها السيد ابراهيم مكانا لترويح النفس وهى مشرفة على البحر ومجهزة بكل الحاجيات وأراد السيد المذكور أن يدخل السرور إلى قلوبنا فأحضر طباخه المصرى المسمى أمين حاملا على صدره ورقة بها بعض الاشعار التى صاغها لتحيتنا فى لغة ركيكة ، وقد أخبرنا الطباخ المذكور أنه يسكن حى الزمالك بالقاهرة ، وبعد أن قضينا بعض الوقت فى ضحك وسرور رجعنا إلى الفندق وبعد العشاء ذهبنا مع السيد حسين السقاف إلى محل للملاهى اسمه الدنيا الجديدة (The New World) وهو تابع لشركة صينية وفيه شاهدنا الغناء والرقص الصينى وبعد ذلك رجعنا إلى الفندق.



الطريق إلى دار البريد بسنغافورة

وقضينا يوم الجمعة ١٠ نوفمبر فى تكملة كشوف النباتات والبزور التى نريدها وذهبنا بها إلى الحديقة النباتية وسلمناها لملاحظها ثم رجعنا إلى الفندق وعند الساعة الخامسة بعد الظهر خرجنا مع السيد حسين السقاف لزيارة بعض المحلات التجارية وفى المساء ذهبنا لمشاهدة محل آخر للملاهى اسمه الدنيا العظيمة (Great World) ومضينا هناك ساعتين تقريبا وهو شبيه بما رأيناه البارحة .

وفى يوم السبت ١١ نوفمبر ذهبنا مع السيد حسين لمشاهدة متحف التاريخ الطبيعى وهو فى بناء فخم ويحتوى على مجاميع عظيمة من الحيوانات والطيور والاسماك وبه نماذج كثيرة للقرد الكبير المعروف باورانج أوتان (انسان الغابة) وأنواع أخرى من القردة والجاموس البرى والكركدن (الخرتيت) والنمور والفهود ودبية الملايو وقطط الزباد وأنواع غريبة من الخفافيش الكبيرة ومجاميع من الفراشات الكبيرة والصغيرة ذات الألوان البديعة الجذابة والتماسيح إلى غير ذلك .

وفى مساء اليوم المذكور ركبنا قطار الساعة العاشرة مساء إلى مدينة كوالالمبور (Kuala Lumpur) عاصمة ولايات الملايو المتحدة .

وتضم شبه جزيرة الملايو الولايات المتحدة وغير المتحدة ، وهى تشبه فى شكلها زجاجة معلقة فى آسيا ، وتغطيها غابات كثيفة وتتخللها مستنقعات ، وتكثر فى إرجائها الحيوانات البرية والوحوش الضارية ، ويوجد بجانب ذلك أراض زراعية تكثر فيها أشجار المطاط والأرز

وبها أكبر مناجم للقصدير فى العالم يستثمرها الصينيون .

وتمتد شبه جزيرة الملايو من حدود مملكة سيام شمالا إلى سنغافوره جنوبا وطولها ٤٦٢ ميلا تقريباً وتخترقها سلسلة جبال عالية وتسكنها قبائل متعددة منها السامانج (Samangs) ولهم شعور ملبدة كالصوف ، وعيشتهم على الفطرة ويسكنون بيوتا من البامبو وأوراق الأشجار ، ثم قبائل الساكى (Sakie) وهم أرقى حالا من السامانج ، وغيرهما من القبائل ، وأول أمة أوروبية نزلت إلى هذه البلاد هم البرتغاليون وذلك فى القرن السادس عشر الميلادى .

وجميع ولايات شبه جزيرة الملايو خاضعة للنفوذ الانجليزى ، وولايات الملايو المتحدة (Federated Malay States) هى : —

(١) بيراك (Perak) وعدد سكانهـــا ٥٩٩٠٥٥ نسمة ومساحتها ٧٨٠٠ ميلا مربعا .

(٢) وسيلانجور (Selangor) وعدد سكانهـــا ٤٠١٠٩٩ نسمة ومساحتها ٣٥١٦ ميلا مربعا .

(٣) ونجرى سمبيلان (Negri Sembilan) وعددسكانها ١٧٨٧٦٢ نسمة ومساحتها ٢٥٥٠ ميلا مربعا .

(٤) وبيهانج (Pehang) وعدد سكانها ١٤٦٠٦٤ نسمة ومساحتها ١٤٠٠٠ ميلا مربعا .

أما الولايات الغير المتحدة (Unfederated Malay States) فهى :



أسرة ملايويه من شبه جزيرة الملايو

(١) جوهور (Johore) وعدد سكانها ٢٨٢٢٣٤ نسمة ومساحتها ٧٥٠٠ ميلا مربعا .

(٢) وكيدح (Kedah) وعدد سكانها ٢٣٨٥٥٨ نسمة ومساحتها ٣٨٠٠ ميلا مربعا .

(٣) وبيرليس (Perlis) وعدد سكانهـــا ٤٠٠٨٧ نسمة ومساحتها ٣١٦ ميلا مربعا .

(٤) وكيلانتان (Kelantan) وعدد سكانها ٣٠٩٣٠٠ نسمة ومساحتها ٥٨٧٠ ميلا مربعا .

(٥) وترنجـانو (Trengganu) وعدد سكانهـا ١٥٣٧٦٥ نسمة ومساحتها ٦٠٠٠ ميلا مربعا .

وهناك خلاف ذلك بشبه الجزيرة هذه مقاطعات يحكمها الانجليز مباشرة وتعرف بمقاطعات المضايق ومن أهمها سنغافوره وبينانج (Penang) وملاكا (Malacca) وعدد سكان هذه المقاطعات ٢٥٥٣٥٣ نسمة — ويبلغ عدد سكان شبه جزيرة الملايو جميعاً ٣٣٣٢٦٠٣ نسمة منهم ١٤٩١٩ أوروبياً و ١٦٢٧١٠٨ ملايوياً و ١١٧٣٣٥٤ صينياً و ٤٧١٧٢٨ هنـدياً والباقى من أجناس مختلفة منهم السياميون واليابانيون والعرب وعددهم ٤٣١٦

والولايات المتحدة أو غير المتحدة على رأس كل منها سلطان مسلم .

والملايوى طيب القلب سليم الطوية ساذج بطبيعته لا يحب أن يتدخل فى شئونه أحد ، إلا إذا كان يثق به ، فسرعان ما يركن إليه فى أموره

وهو قانع بالكفاف من العيش ، لا يميل إلى التجارة أو جمع المال ولذلك غزت بلاده أمم أخرى من الصينيين والأوروبيين وغيرهم وأصبحوا أصحاب الكلمة فى البلاد . وذوقه سليم والمطلع على ما تخرجه هذه البلاد من التحف الفضية والخشبية وسن الفيل وبرقشة الأقمشة يشهد للصانع الملايوى بحسن الذوق والمهارة والاتقان ورغماً عن أدبه ورقيق شعوره فانه كزميله الجاوى لا يتحمل الاهانة الشديدة ، وأنه إذا تعرض لمثل ذلك هاجت أعصابه .

ومنزل الملايوى بسيط جداً ، ويصنع عادة من البامبو ويسقف بسعف النخيل وأوراق الأشجار ويقام عادة على أعمدة من الخشب طولها من خمسة إلى ستة أقدام وذلك منعاً للرطوبة واستعداداً لتربية دواجنه ، والمنزل مكون عادة من حجرة واحدة كبيرة لها شرفة ، تجاورها حجرة صغيرة تستعمل للطبخ ، أما الأثاث فبسيط جداً ، وتشتغل النساء والأولاد فى مزارع الأرز مع الرجال ، وفى حفلات الزواج تنثر حبوب الأرز وزهور البرتقال ويعدون ذلك فألا حسنا يبشر بكثرة النسل . والملايوى محب لدينه ، ورغماً من وجود كثير من الارساليات الدينية المسيحية فالقليل منهم من يرتد عن دينه وهو الاسلام ، أما لغة أهل البلاد فالملايوية وهى تكتب بالحروف العربية ، وأهم جريدة يومية هى « ورت ملايا » التى يصدرها السيد حسين السقاف .

وفى صباح الأحد ١٢ نوفمبر وصلنا إلى مدينة كوالالمبور ، وهى مدينة كبيرة يبلغ عدد سكانها ٨٠ ألف نسمة تقريبا ، ومحطتها جميلة المنظر



جامع كوالالمبور

واسعة الأرجاء مبنية على الطراز الهندى الاسلامى ، وهى عاصمة ولايات الملايو المتحدة ، وبها منازل عصرية تحيط بها الحدائق ، وشوارعها معبدة ومنارة بالكهرباء وبها مساجد جميلة وفنادق مريحة ، وأندية كثيرة للألعاب الرياضية .

ومن المحطة ذهبنا مترجلين إلى الفندق وهو لا يبعد عنها ، وبعد أن استرحنا من وعثاء السفر طول الليل ، سرنا على الأقدام متفرجين على البلدة ثم استأجرنا سيارة طفنا بها أطراف المدينة ثم رجعنا وقت الظهر إلى الفندق وهو مبنى على هضبة . وعندما أخذت فى الاستراحة بحجرتى لاحظت أن هناك هرجاً خارج الفندق ، وإذ حشد من القردة قد أتى بقضه وقضيضه ينتظر بقايا مأكولات نزلاء الفندق ، وبمجرد أن فازت ببغيتها ولت الأدبار إلى حيث تشاء ثم تعيد الكرة فى اليوم التالى وهكذا دواليك ، وبعد الظهر سرنا متفرجين على المدينة وقد لاحظنا أن بعض المبانى مبنية على الطراز الهندى الاسلامى ، ثم زرنا أحد المساجد ثم مررنا بالأسواق . وعند الغروب رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الاثنين ١٣ نوفمبر ركبنا سيارة إلى مصلحة الزراعة وقابلنا مديرها ومن ثم ذهبنا إلى محطة التجارب الزراعية القريبة من بلدة سردانج (Serdang) وشاهدنا هناك كثيراً من النباتات الاقتصادية وغيرها منها نبات اسمه العلمى (Hednocarpus Wightiana) يستعمل زيت بزوره ضد مرض البرص ، وقد علمنا أن المزرعة الموجودة فى هذه الجهات تكفى احتياجات معظم العالم من هذا الزيت ثم شاهدنا مزارع لأشجار القرنفل

الفوفل (Areca Catechu) ونخيل الزيت والدرّس (Derris elliptica) ويستخرج من سوقة الأرضية مبيد للحشرات ، وبهذه المزرعة قسم كبير للفاكهة ، وبعد ذلك طلبنا من مراقب المزرعة بعض النباتات الاقتصادية وغيرها ثم رجعنا إلى الفندق وفى يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر سافرنا بقطار الصباح إلى سنغافوره ، وقد شاهدنا أثناء سير القطار مزارع عظيمة المطاط وغابات ومزارع كبيرة لنخيل الزيت ولقد شاهدنا بعض الجند فى بعض المحطات يلبسون البذلات العسكرية التى تشبه مثيلتها مما يلبسه الجند فى مصر فى فصل الصيف وعلى رأسهم الطربوش حتى خلنا أنفسنا فى مصر ، وشاهدنا أيضا أثناء سير القطار الطرق التى يتبعونها فى استئصال الغابات للانتفاع بأرضها فى الزراعة وذلك بقطع أشجارها ثم إشعال النيران فيما بقى منها ، وعند منتصف الساعة السادسة أخذ الطقس يبرد نوعا ما وبعدها بقليل عبرنا جسر جوهور ووصلنا محطة سنغافوره بعد نصف ساعة تقريبا ونزلنا فى فنـــــدق رافلس ثانيا وفى الليل سرنا فى شوارع المدينة وألقت بنا عصا التسيار إلى شارع بردج (North Bridge Road) حيث شاهدنا المسجد الجامع للمدينة وهو حسن البناء لطيف المنظر تعلوه القباب وله أربع مآذن ، وكانت هذه الليلة هى ليلة الاسراء وكان الجامع من الخارج مزينا بالثريات الكهربائية فبدا كأنه شعلة من الأنوار وكان غاصاً بالزوار رجالا ونساء فى ثيابهم النظيفة وكان لكل فريق مكان خاص يجلس فيه والكل منصتون لأحد العلماء وهو يتلو قصة الاسراء ، وفى يوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ذهبنا إلى الحديقة النباتية

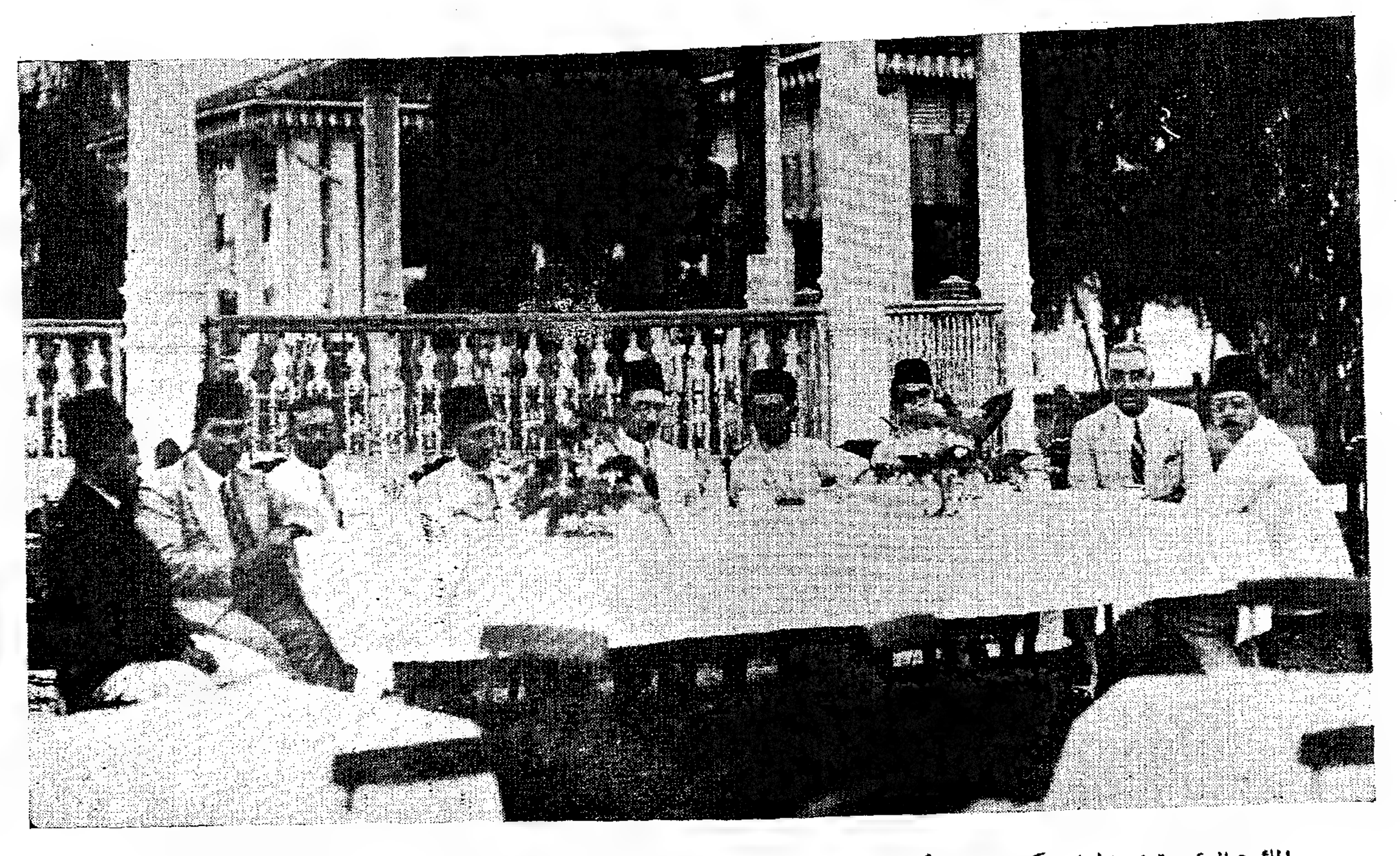
سراى الحكومة بكوالالمبور

وشاهدنا النباتات التى طلبناها وبعد الظهر ذهبنا بالسيارة مع السيد ابراهيم السقاف إلى معمل لتعبئة الأناناس وهو لصينى اسمه وات هن (Watt Hin) والمعمل قديم ، وقد لاحظنا أن الثمار تقطع بالأيدى فى العراء معرضة للأوساخ والأقذار ، وبعد تقطيعها توضع فى علب من الصفيح وعليها شراب الماء والسكر ثم تقفل وتوضع فى مراجل بها ماء ساخن وتغلى لمدة نصف ساعة تقريبا لاماتة ما بها من الميكروبات الضارة ويخرج هذا المعمل ١٥٠٠ صندوق فى اليوم الواحد ، وتباع كل مائة ثمرة بمبلغ ٢٦٠ سنت (الريال السنغافورى = ١٠٠ سنت = ١٢ قرشا مصريا) ثم توضع العلب فى صناديق من الخشب وهذه تصدر إلى الخارج وخصوصاً لانجلترا وهناك تلصق على العلب الصفيحية أوراق تحمل أسماء المعامل وتنسب الصناعة إلى الانجليز والحقيقة أن الذى يقوم بها صينيون ورؤوس الأموال صينية . ثم ذهبنا إلى منزل السيد ابراهيم بن عمر السقاف وبعد أن استرحنا استأذنا فى الانصراف ، وذهبنا إلى شارع هاى ستريت (High Street) حيث زرنا محل السيد احمد شهاب تاجر الجلود ثم رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الخميس ١٦ نوفمبر ذهبنا مع السيد حسين السقاف لزيارة معهد الأسماك وهو تابع للحكومة ورئيسه ملايوى اسمه اسحق ابن احمد فبعد أن وقفنا على ما يقوم به هذا المعهد من أبحاث ، طلبنا من رئيسه بعض أصناف من السمك لأخذها معنا إلى مصر ، وبعد ذلك رجعنا إلى الفندق ومن ثم ذهبنا لزيارة محطة حكومية لتجربة زراعة

الأناناس ، وهذه المحطة تقوم بعمل تجارب على زراعة الأنواع المختلفة من الأناناس ، لمعرفة الصالح منها للأكل أو للحفظ ، ويعطى الاناناس ثمره مرتين فى السنة وتستمر الزراعة غالبا خمس سنين ، ويقدر المحصول السنوى بنحو ٤٠٠٠ ثمرة للفدان ، وبما أن المحصول يجمع مرتين فان كل جمعه تبلغ ٢٠٠٠ ثمرة ، وتبدأ النباتات فى الاثمار بعد ١٨ شهراً وبعد ذلك رجعنا إلى الفندق ، وعند العصر ذهبنا لمشاهدة منزل لسرى صينى اسمه يو — تن — سن (Yu—Ton—Sin) وهو مبنى على ربوة عالية وحوله حديقة منسقة أحسن تنسيق والمنزل بطبقاته الثلاثة عبارة عن متحف منظم كل ما فيه حسن وبعد ذلك ذهبنا إلى منزل السيد ابراهيم بن عمر السقاف لحضور الاحتفال الذى أقامه لنا النادى العربى فيه وكان الحفل يضم بعض أفاضل الشرقيين وقد بعثرت الموائد فى أنحاء الحديقة وجلس كل جماعة من المدعويين يتسامرون بأطيب الأحاديث ، وبعد شرب الشاى قام السيد ابراهيم إلى الجمع خطيبا معدداً مآثر طيب الذكر الملك فؤاد رحمه الله ذاكراً فضل مصر على العالم الاسلامى ، ثم خطب السيد أبو بكر بن طه السقاف فى الموضوع نفسه وأنشد ابنه قصيدة عامرة وأعقبه السيد محمد بن حسن ابن علوى بن شهاب الدين فألقى قصيدة ثم أعطانى نسخة منها مكتوبة بخط النسخ الجميل منها : —

فيكم نحتفى بمصر العظيمة   يامثالا من النفوس الكريمة
لو أقمنا لمصر ألف احتفاء   ما قضينا حقوق تلك الزعيمة



المائدة الرئيسية فى الحفلة التكريمية التى أقامها النادى العربى بمنزل السيد ابراهيم السقاف بسنغافورة احتفاء بالبعثة الزراعية المصرية

رب هيء لمصر فتحا قريبا واعتصاما بدينها وعزه

ثم ألقى السيد صالح بن علي الحامد العلوى الحضرمى قصيدة غراء منها :

فيا وفد الكنانة أين تثوى تصادف بيننا أهلا ودارا
تصافحك القلوب مع الأيادى تجدّ لك التآخى والحوارا
شفيتم بالمزار بنا قلوبا مدلهة وأكبادا حرارا
فجاءت تحتفى بالفضل نشوى بذا النادى وما رشفت عقارا

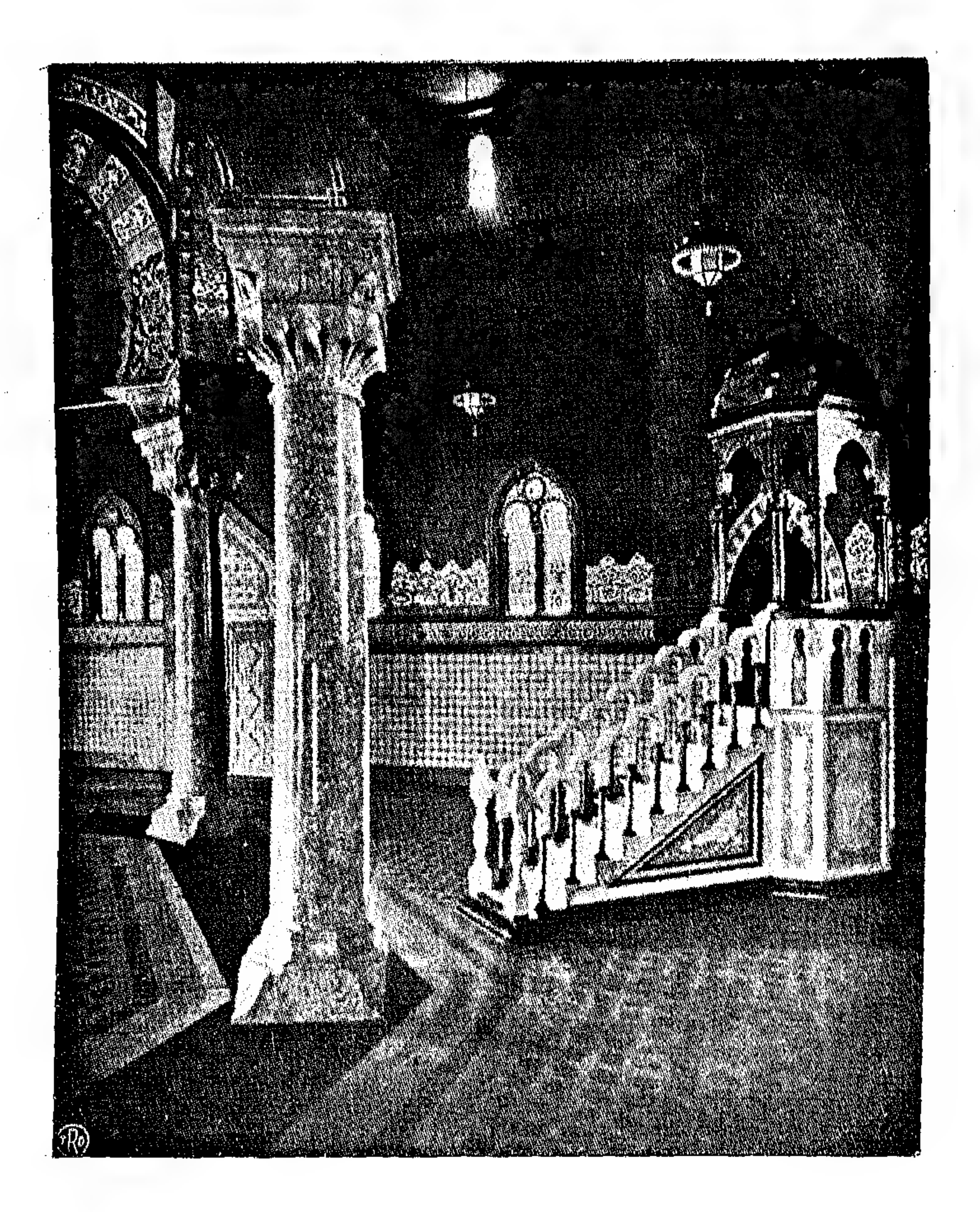
ثم قام توفيق بك حفناوى وشكر أعضاء النادى العربى على جميل صنعهم فى إقامة هذه الحفلة التكريمية ثم ألقيت كلمة مناسبة للمقام ، ثم بعد ذلك رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الجمعة ١٧ نوفمبر ذهبنا بالسيارة إلى الميناء حيث ركبنا الباخرة جوهان فان أولدنبارنفلت (Johan Van Oldenbarnevelt) وهى تابعة أيضا لشركة بواخر نيدرلند الهولندية وحمولتها ١٩ ألف طنا ، وقد حضر لوداعنا السيد ابراهيم بن عمر السقاف وابن عمه السيد حسين وغيرهما من أفاضل السادة العلويين والمستر جمعه بوى ، وهو هندى من تجار الصادرات ، وقد تكرم باعطائى بطاقتين للتوصية لاثنين من عملائه بثغر كولومبو بجزيرة سيلان .

وقد بارحنا سنغافوره وقلوبنا مفعمة بالشكر لما لاقيناه من الحفاوة العظيمة فى أثناء مقامنا فيها من السادة العلويين وفى مقدمتهم السيد ابراهيم

السقاف وابن عمه السيد حسين ، فقد غمرانا بجزيل المكرمات واحتفيا بنا احتفاء لا مزيد عليه وكرسا وقتهما الثمين لملازمتنا فى الحل والترحال .

وأقلعت بنا الباخرة فى الساعة العاشرة صباحا وأول شىء فكرنا فيه أن نرى النباتات التى انتخبناها والمرسلة من جاوه على ظهر هذه الباخرة فوجدناها موضوعة فى مكان غير لائق فطلبنا من ضباط الباخرة أن ينقلوها من ذلك المكان وفعلا نقلت عندما رست الباخرة على أقرب ميناء ، إلى مكان مناسب ، وبعد الظهر تغير الجو واكفهرت السماء وهطلت أمطار غزيرة ، وعندما استيقظنا من النوم فى صباح يوم السبت ١٨ نوفمبر أخرنا الساعات خمسين دقيقة ، وبعد الافطار رست الباخرة على ثغر بلاوان (Belawan) فركبنا قطاراً خاصا بركاب هذه الباخرة إلى مدينة ميدان دلى (Medan Deli) عاصمة سومطره الشمالية التى سبق أن زرناها ونحن قادمون من مصر ، فتجولنا فيها ثم ذهبنا أخيراً إلى سوق البلدة ، وقد لاحظنا أن أغلب الفواكه التى رأيناها فى المرة الماضية هى بنفسها التى رأيناها هذه المرة ما عدا بعض تغييرات قليلة ، فمثلا وجدنا فاكهة الدوريان معروضة على حين اختفت فاكهة اليوجنيا (Eugnia) وقل غرض المانجوستين ، وبعد ذلك رجعنا إلى المحطة ومنها أخذنا القطار إلى بلاوان حيث ركبنا الباخرة ، وعند الساعة الخامسة بعد الظهر تحركت بنا ، وفى صباح اليوم التالى وهو الأحد ١٩ نوفمبر لاحت لنا عن بعد جزيرة بولو وه (Poeloe Weh) ، وقد وصفتها فى رحلة القدوم إلى جاوه وأثناء العشاء قام أحد ضباط الباخرة خطيبا بين الركاب مرحباً بهم ، وفى



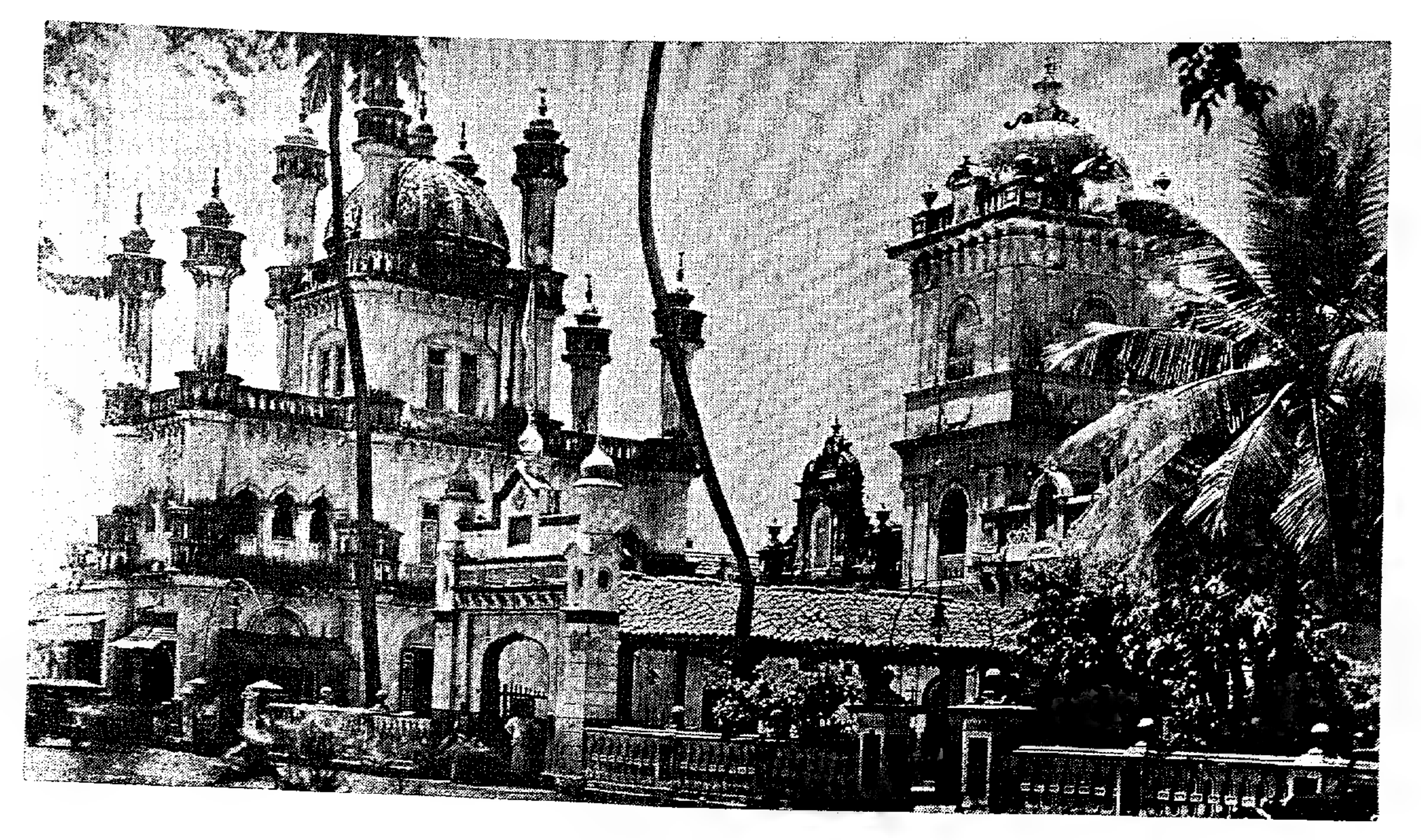
منبر جامع ميدان دلى بجزيرة سومطره

يوم الاثنين ٢٠ نوفمبر علا صفير الباخرة عند الساعة العاشرة صباحا ، ثم دق جرس خاص فكان هذا إيذانا بلبس مناطق النجاة ، وقد سبق التنبيه على الركاب جميعاً بذلك ، ثم وقف كل واحد أمام الرقم المخصص له ، وفى يوم الثلاثاء ٢١ نوفمبر أخرنا الساعات عشرين دقيقة ، ثم تعرفنا بالمسيو هاجنبك الألمانى مروض الحيوانات وصاحب الملعب (السرك) المشهور وقد أخبرنا أنه عازم على زيارة البلاد المصرية بجوقته ، وقد كنا أثناء السفر موضع عناية قبطان المركب ، وكان كلما شاهد أحدنا سأله عن النباتات وحالتها وموضعها فى الباخرة ، وفى يوم الأربعاء ٢٢ نوفمبر أخرنا الساعات ٢٠ دقيقة ودخلت السفينة فى الصباح المبكر إلى ثغر كولومبو عاصمة جزيرة سرنديب (سيلان) فنزلت والأستاذ صبحى وسلمنا عفشنا إلى عامل من قبل كوك (Cook) وعند خروجنا عرجنا على الجمرك ، وقد تلطف موظفوه فلم يفتحوا حقائبنا ثم مررنا على مكاتب كوك للسياحة واتفقنا معهم على تنقلاتنا فى هذه الجزيرة ، أما توفيق بك حفناوى فقد آثر الرجوع إلى مصر لملازمة النباتات المرسلة إليها .

وجزيرة سرنديب (Ceylon) تقع عند نهاية الطرف الجنوبى الشرقى للهند وهى تشبه اللؤلؤة شكلا وتكثر فيها الجبال الشامخة فى الوسط وتنبسط عند الأطراف وتبلغ مساحتها ٢٥٤٨١ ميلا مربعاً وطولها ٢٧٥ ميلا وعرضها ١٤٠ ميلا ومناخها استوائى محتمل نظراً لصغر مساحتها وإحاطتها بمياه البحار من جميع الجهات ، وطقسها جميل على رءوس الجبال ويبلغ عدد سكانها ٤,٦٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً أغلبهم سنهاليين (Sinhalese)

والبـاقى من التامليين (Tamils) والملايويين وسلالة العرب (Moors) والمستعمرين الأوروبيين والديانات السائدة فيها هى البوذية والهندوكية والمسيحية والاسلام ولسرنديب تاريخ قديم يمتد إلى قرون قبل الميلاد وكان فيها ملوك وأقيال ذوو بأس وقوة، ولقد مر عليها ابن بطوطة الرحالة المسلم المشهور فى القرن الرابع عشر الميلادى ، وقد وصف بعض معالمها وذكر زيارته لأحد أقيالها ، وأول من استولى عليها من الأمم الأوروبية هم البرتغاليون سنة ١٥٠٥ ميلادية ثم استعمرها الهولنديون سنة ١٦٥٨ م وهى الآن من الأملاك البريطانية وبسرنديب غابات كبيرة ملأى بالحيوانات المتوحشة يستخرج منها أنواع كثيرة من الأخشاب النافعة ، وتزرع أغلب الأراضى بالأرز والنارجيل (جوز الهند) والشاى والمطاط والفوفل (Areca) وبالمحاصيل الحقلية مثل أنواع مختلفة من الأذرة والعـــدس السودانى (Cajanus indica) والتابيوكا والبطاطة وغيرها ، وينمو بهـا كثير من الفواكه الاستوائية مثل الدوريان (Durian) والمـانجوستين (Mangosteen) والموز والأناناس والمانجو والباباظ وغيرها ، وتزرع بها البهارات مثل القرفة والجبهان والقرنفل والزنجبيل وجوز الطيب والفلفل الأسود الخ . ويشتغل الكثير من أهل سرنديب بالزراعة وبينهم صيادو الأسماك وفيهم صناع مهرة فى صياغة المعادن كالذهب والفضة وبينهم من يغوص فى البحار لالتقاط اللآلىء من قاعها .

بعد أن ودعنا توفيق بك حفناوى بأسكلة كولومبو ذهبنا إلى بعض



جامع بحدائق القرفة بكولومبو

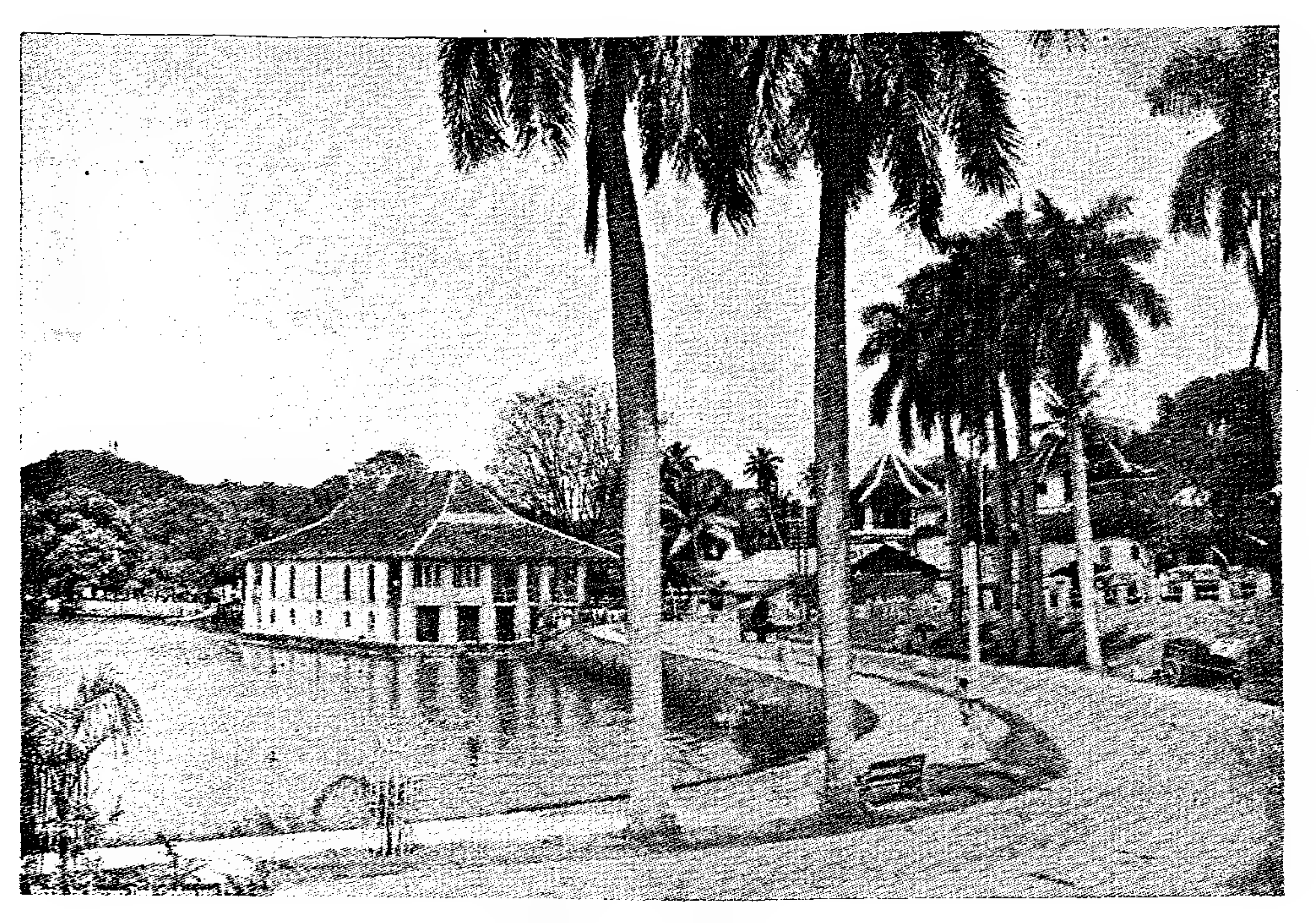
المصارف لأعمال خاصة ، ثم ذهبنا إلى محل كوك وهناك وجدت خطابا باسمى من مدير الزراعة يخبرنى فيه أنه لأسباب قهرية لا يمكنه مقابلتنا فى يومى ٢٢ ، ٢٣ نوفمبر فى حديقة براديتيا النباتية (Paradeniـa) وأن المستر دياس (Dias) مساعده سينوب عنه فى ذلك وأن لديه تعليمات للاتفاق معنا على وضع برنامج لتنقلاتنا فى هذه الجزيرة ، ثم يرجونا إخباره تلغرافيا عن موعد حضورنا إلى الحديقة المذكورة .

ثم سرنا فى أنحاء المدينة متفرجين وكولومبو (Colombo) هى عاصمة جزيرة سرنديب وأهم ثغورها ويبلغ عدد سكانها ٣٦٠,٠٠٠ نسمة ميناؤها كبيرة ترسو فيها البواخر التى تروح وتجىء بين الشرق الأقصى واستراليا وأوروبا وأغلب مبانيها عصرية وطرقاتها معبدة تسير فيها العربات والسيارات والترام والركشو ومحلاتها التجارية تحوى نفائس المنتوجات الغربية وبدائع الفنون الشرقية من جواهر ومعادن وأقمشة وغيرها وبها مصالح الحكومة والثكنات العسكرية والحى الذى يقطنه الكبراء يعرف بحدائق القرفة (Cinnamon Gardens) وتشتد فيها الحرارة أثناء شهرى مارس وأبريل فيهجرها المقتدرون إلى الجبال المجاورة لاعتدال طقسها .

وبعد السير قليلا فى المدينة ركبنا سيارة لزيارة محل أدمجى كاديبوى (Admajee Kadebhoy) تاجر الأرز فلم نجده ثم زرنا محل تجارة حيدرى وشركاه (Hedery & Co.) وأعطينا له بطاقة التوصية التى أعطاها لنا المستر جمعه بوى التاجر الهندى بسنغافوره وقد تكرم ابن التاجر المذكور

باستصحابنا لمشاهدة المدينة ثم ذهبنا إلى أحد المطاعم الهندية واسمه باجودا (Pagoda) لتناول طعام الغذاء . وكانت الأطعمة المقدمة إلينا كلها حريفة قد لا يستعذبها غير المتعود عليها وبعد ذلك ذهبنا إلى محطة السكة الحديدية حيث ركبنا القطار المسافر إلى كاندى الساعة الثانية بعد الظهر ومما لاحظناه أن المحلات المخصصة فى العربات للسيدات مرسوم عليها شكل نصفى لسيدة حتى لا تضل الجاهلات بالقراءة عن معرفة ما خصص لهن من المحلات وعند مسير القطار مررنا على أراض منزرع أغلبها بالأرز ويتخللها كثير من نخيل النارجيل وغيره من الأشجار ، ثم سرعان ما ارتقى بنا القطار الربى والمرتفعات مخترقا النفق تلو الآخر ومارا على أودية سحيقة وجبال شامخة كلها مكسوة بخضرة سندسية تجلو النظر وتريح الفكر واستمر الحال على هذا حتى وصلنا إلى مدينة كاندى الساعة السادسة مساء ثم ركبنا سيارة من محطتها إلى فندق كوين (Queen's Hotel) وهو أحسن فنادق المدينة وعند وصولنا وجدت خطابا من المستر دياس (Dias) السكرتير الفنى لمدير الزراعة يخطرنى فيه أنه حاضر لزيارتنا فى الساعة السابعة مساء وفى الوقت المحدد حضر وبصحبته المستر بيريس (Pieris) المفتش الزراعى وكلاهما من الوطنيين الذين تلقوا العلم فى انجلترا وهما على جانب عظيم من الأدب ، ثم بعد ذلك ركبنا معهما سيارة إلى سوق المدينة فشاهدنا الفواكه المعروضة من باباظ ودوريان ومانجو الخ .

وكاندى (Kandy) كانت العاصمة القديمة لجزيرة سرنديب وتخت



دار الكتب على بحيرة كاندي

ملكها وهى الآن عاصمة الاقليم الأوسط (Central Province) وتبعد عن كولومبو بأربعة وسبعين ميلا ، وتعلو ١٦٠٢ قدما عن سطح البحر ويبلغ عدد سكانها ثلاثين ألف نسمة ، ومتوسط درجة حرارتها ٧٥,٥° فهرنهيت ، وكاندى مدينة جبلية جميلة المنظر ، صحية الموقع بها بحيرة تبلغ مساحتها ٤٥ فدانا تقريبا أنشأها أحد ملوك سرنديب الأقدمين وحولها طريق دائرى معبد يتخذه أهالى هذه المدينة محلا للنزهة والرياضة ويطل عليها كثير من المساكن الجميلة ومعبد بوذى ودار للكتب وغيرها من المبانى الحكومية ، وقد كنا ونحن نسير فى أرجاء هذه المدينة نذكر أن بعض مواطنينا قد استظلوا بسمائها بعد نفيهم من مصر عقب الثورة العرابية فمنهم من مات ودفن فيها ومنهم من رجع إلى وطنه وأهله .

وفى يوم الخميس ٢٣ نوفمبر حضر المستر دياس إلى الفندق فركبنا معه سيارته وذهبنا سوياً إلى حديقة برادينيا النباتية وهناك قابلنا المستر بارسنس (Parsons) ملاحظها وهو انجليزى وبمجرد أن رآنا ذكر لنا أنه صديق المستر براون مدير قسم البساتين بمصر وقتئذ ، ثم وعد ببذل كل مجهود فى تلبية طلباتنا فيعطينا كل ما نطلبه من النباتات فشكرناه على لطفه ثم تجولنا معه فى أنحاء الحديقة التى جمعت بين حسن المنظر والاحتواء على مجاميع قيمة من النباتات ، وهى تبعد عن كاندى أربعة أميال وتبلغ مساحتها ١٤٦ فدانا ومرتفعة عن سطح البحر بمقدار ١٥٥٠ قدماً وطقسها متوسطه ٧٦° فهرنهيت ، وفى يناير وفبراير تبلغ درجة الحرارة ٥٥° فهرنهيت ويبلغ متوسط سقوط الأمطار فيها ١٧٠ يوماً فى السنة ، وهذه

الحديقة أنشأها المستر الكسندر مون (Alexander Moon) فى مكان حدائق ملوك كاندى الأقدمين ، ثم زيدت مساحتها سنة ١٨٨٤ مدة الدكتور جاردنر (Dr. Gardner) واستحضرت لها نباتات كثيرة ثم تولى إدارتها الدكتور ثويتس (Dr. Thwaites) مدة ثلاثين سنة ابتداء من سنة ١٨٤٩ وقد اعتنى بها اعتناء كبيراً ونظمها واشتهرت فى العالم كمعهد علمى . وعمل كشفا بأسماء نباتات سرنديب بعد أن جاب أنحاء الجزيرة جامعا كل ما يعثر عليه من النباتات وبعده تولى إدارتها الدكتور هنرى ترايمن (Dr. Henry Trimen) وفى أيامه ازدهرت الحديقة ثم أنشأ فيها متحفاً اقتصاديا للنبات وحدائق فرعية لها ببلدتى بادوللا (Badulla) وأنواراد هابورا (Anuradhapura) وبعده تولى إدارتها الدكتور ويليس (Dr. Willis) ومنذ هذا التاريخ اتسعت دائرة الأعمال الفنية بها ، ومن ملحقات حديقة براديني النباتية حديقة هاجالا (Hakgala) النباتية وقد أنشئت سنة ١٨٦٠ وحديقة هنراتجودا (Heneratgoda) النباتية وقد أنشئت سنة ١٨٧٦ .

وتحتوى حديقة براديني على مجموعة كبيرة من أشجار الظل والخشب وأنواع النخيل وعلى قسم خاص بتكاثر أشجار الفاكهة وتحسينها

وبعد زيارة هذه الحديقة ركبنا السيارة وذهبنا لزيارة مدرسة الزراعة فاستقبلنا ناظرها المستر زيلوا (Zylwa) وهى قريبة من الحديقة النباتية بناؤها صغير والتعليم فيها ابتدائى عملى وعدد الطلبة اثنا عشر كلهم داخلية . وملحق بالمدرسة أرض زراعية لتمرين الطلبة ومحل لتربية

المواشى ومعمل للالبان ومفرخة ومحل لتربية الدجاج ، ويتمرن الطلبة على فلاحة البساتين العملية فى الحديقة النباتية ، ثم كتبنا أسماءنا فى دفتر الزيارة مع كلمة شكر لادارة المدرسة ، ثم زرنا المعمل الكيماوى الحكومى. وهناك شاهدنا التجارب التى تعمل لتلوين ثمار الموالح وتبييض الزنجبيل وحفظ الفواكه إلى غير ذلك ، ثم رجعنا إلى الفندق بكاندى بالسيارة ، واشتغلنا بعد الظهر فى تحضير كشوف النباتات التى نريدها من الحديقة النباتية ، وفى اليوم التالى ذهبنا ثانيا إلى الحديقة النباتية ببرادينيا وبقينا هناك حتى الظهر ثم رجعنا بصحبة المستر دياس إلى كاندى وزرنا دار جمعية كاندى الفنية حيث شاهدنا ما بها من المصنوعات الفضية والنحاسية والخشبية وكلها تدل على ذوق سليم ، ثم ذهبنا إلى منزل المستر بيرس حيث دعانا لتناول الغذاء معه ، وقد أرانا كتابا عربيا مخطوطا يبلغ عمره ٣٧٠ سنة عن المانجو وبه صور جميلة ، ثم شاهدنا الكثير من الكتب التاريخية عن سرنديب ، ثم كتبنا فى دفتر الزيارة باللغة العربية أننا زرناه وأننا نشكر مضيفنا على حفاوته بنا ، وعند الساعة الثانية بعد الظهر ركبنا سيارة وسرنا فى طريق معبد وعلى جانبيه المناظر الجميلة وكان الطقس بديعا ، وفى منتصف الساعة الرابعة وصلنا إلى محطة التجارب الزراعية ببلدة نالاندا (Nalanda) ، ومن كثرة هطول الأمطار لم نتمكن من السير فيها كثيراً ، وتجرب بهذه المحطة زراعة أصناف الموالح والباباظ والأناناس والارز الخ . وعند منتصف الساعة الخامسة سرنا فى طريق تحفه الغابات من الجانبين حتى وصلنا إلى الاستراحة الحكومية القريبة

بلدة دامبولا (Dambulla) عند الساعة الخامسة ، وهـذه الاستراحة وأمثالها تؤجرها الحكومة لمتعهدين بثمن زهيد ويمكن لأى شخص أن ينزل بها لقاء دفع مبلغ قليل وهناك شربنا الشاى وأكلنا خبزاً مصنوعا من حبوب الكوراكان (Kurakkan) واسمه العلمى (Eluesine coracana) ثم قدم لنا عسل نحل يعيش فى الغابات وهو لذيذ الطعم وله رائحه زكيه ، ثم بعـد ذلك ركبنا السيارة وسرنا فى طريق موحش تحيط به باسقات الأشجار من الجانبين حتى وصلنا إلى محطة تجارب بلويهيرا (Pelwehera) الزراعية فى منتصف الساعة السادسة مسـاء ، وتعمل بها تجارب على زراعة القطن والأناناس وبعض محاصيل أخرى ، وبعد ذلك عدنا إلى بلدة دامبولا السابقة الذكر ، فتركنا السيارات وسرنا على الأقدام مرتقين هضبة صخرية ناعمة يصعب الصعود عليها حتى وصلنا إلى درج ارتقيناه بعـد قليل من الراحة وأخيراً وصلنا إلى معبد بوذى منحوت فى صلب الجبل ، وعنـد الباب خلعنا أحذيتنا ودخلنا فى هذا المعبد وكان الليل قد أرخى سدوله ، وقد تقدمنا أحد الكهنة ، شارحا ما تقع عليه أنظارنا من التماثيل الضخمة فى هذا المكان الرهيب ، وكنا نشاهد ذلك على ضوء المشاعل رغما من وجود التيار الكهربائى ، وبعد ذلك كتبنا أسماءنا فى سجل الزيارات ، ثم شاهدنا معبداً بوذيا آخر وبعدها ركبنا السيارة فى منتصف الساعة السابعة مساء وسرنا إلى كاندى وكان الجو مظلماً رغما من وجود القمر لكثرة الغيوم والأشجار المحيطة بالطريق ، التى حجبت نوره عنا ، وفى منتصف الساعة التاسعة وصلنا إلى



ضم الأرز بجزيرة سيلان

كاندى ، وقد أعيانا التعب ، وقد وجدت فى الفندق خطاباً من أدمجى كاديبوى (Admajee Kadibhoy) تاجر الأرز بكولومبو يخبرنا فيه أنه متأسف لعدم مقابلتنا يوم ٢٢ نوفمبر حينما مرنا على محل تجارته ، ويبدى سروره لمقابلتنا ويشكرنا على زيارتنا لمحله .

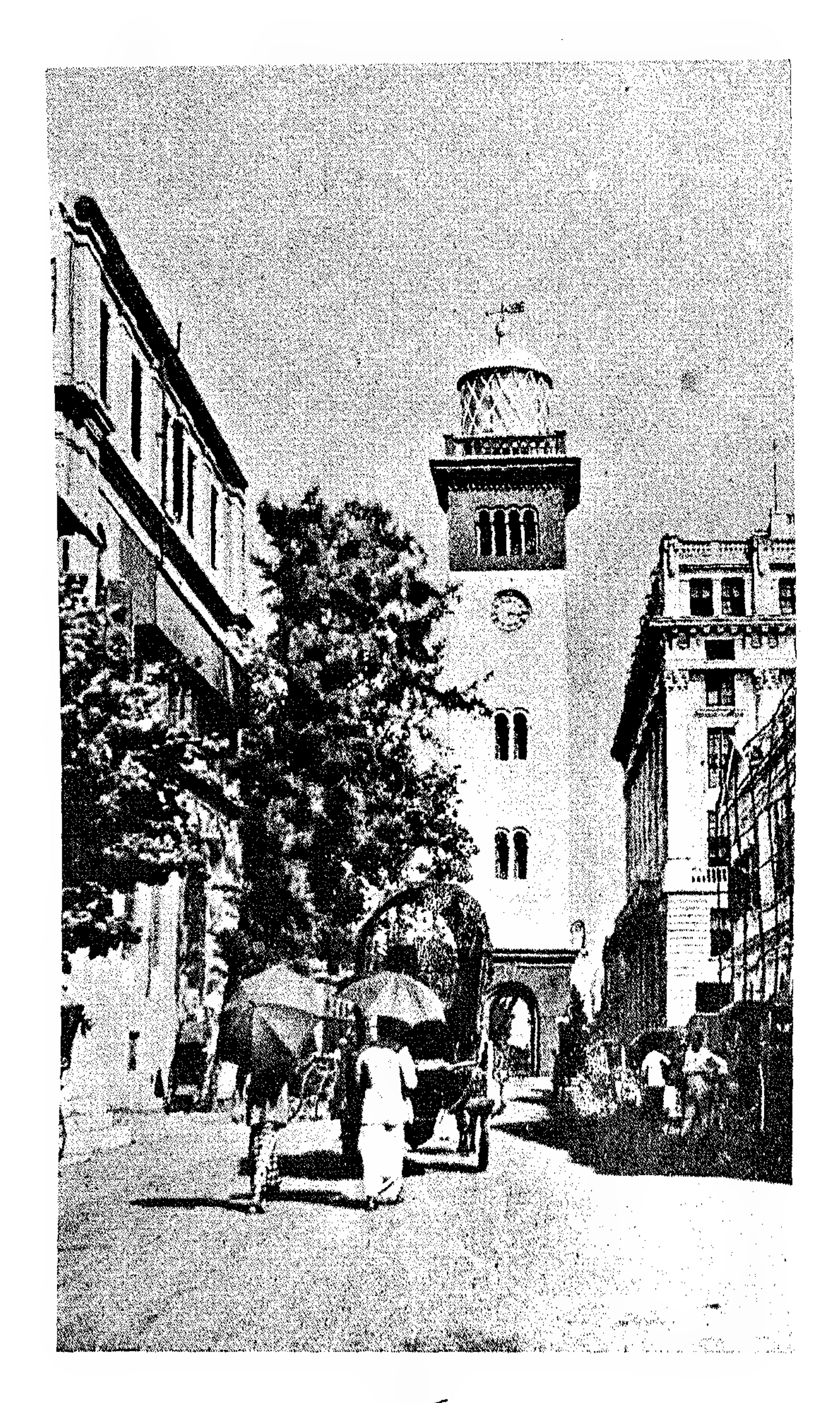
وفى يوم السبت ٢٥ نوفمبر حضر إلى الفندق المستر دياس والمستر بيرس فى منتصف الساعة العاشرة صباحا حيث ركبنا معهما سيارة الأول لزيارة مزرعة كونداسال للكاكاو (Kondasalle Cocoa Estate) وهى تبعد عن كاندى سبعة أميال وتبلغ مساحتها ٧٠٠ فدانا وهى تابعة لشركة انجليزية وهناك شاهدنا كيف تجمع ثمارها بواسطة العاملات وصغار الأولاد وكيف تستخرج حبوبها وكيف تجفف ثم ترسل إلى الخارج لطحنها وتجهيزها للأسواق ، ثم رجعنا إلى كاندى حيث دخلنا المعبد البوذى الواقع على البحيرة ، ولهذا المعبد باب جميل الصنع وفى داخله مكتبة تحتوى على كتب دينية نادرة محفوظة فى أغلفة من الجلد الفاخر ، وبه أيضا تماثيل كثيرة لبوذا ، وبه حجرة مظلمة محفوظ بداخلها احدى أسنان بوذا المقدسة ، وبعد العصر سرت مع زميلى فى شوارع كاندى لشراء بعض الحاجيات وفى أثناء سيرنا فى شارع ترنكومالى (Trincomali) دلنا أحد تجاره وقد عرف أننا مصريون على منزل أحد التجار المسلمين الذين عرفوا عرابى باشا وإخوانه المصريين ، وفعلا قابلنا صاحب المنزل واسمه كاسى لبى (Casse Lebbe) فوجدناه شيخا طاعنا فى السن طلق المحيا وأخبرنا أنه يتجر فى الجواهر وأنه كان صديقا للبشوات المصريين وطالما

كانوا يزورونه فى منزله هذا ، وكنا والحق يقال نشك فى هذا الكلام وأخذناه على أنه مجاملة ، وقد لاحظ الشيخ كاسى ليبى ذلك فبدد شكوكنا بأن أرانا صورة شمسية له مع المرحوم عرابى باشا .

وفى يوم الأحد ٢٦ نوفمبر ذهبنا لزيارة محل تجارة كاسى ليبى هذا واشترينا منه هدايا وبعد ذلك ركبنا معه سيارة لمشاهدة المنزل الذى كان يسكن فيه المرحوم عرابى باشا ولم نتمكن إلا من رؤيته من الخارج .

وفى يوم الاثنين ٢٧ نوفمبر ذهبنا إلى مصلحة الزراعة ببرادينيا ومنها ذهبنا إلى الحديقة النباتية تحت وابل من المطر وهناك قابلنا ملاحظها وسلمناه كشوف النباتات والبزور التى نطلبها ثم رجعنا إلى الفندق ، وبعد العصر سرنا فى شـــارع هل ستريت (Hill Street) أنا وزميلى والشيخ كاسى ليبى حتى وصلنا إلى المسجد الجامع وقد دفن بجواره ثلاثة من المصريين لاقوا حتفهم فى هذه المدينة فترحمنا عليهم ثم رجعنا إلى الفندق .

وفى يوم الثلاثاء ٢٨ نوفمبر ركبنا القطار من محطة كاندى فى منتصف الساعة الثامنة صباحا إلى كولومبو حيث وصلنا فى منتصف الساعة الحادية عشر صباحا ونزلنا فى فندق جراند أورينتال (Grand Oriental Hotel) وهو يعد من فنادق الدرجة الأولى وعند العصر خرجنا نسير فى أنحاء المدينة متفرجين حتى وصلنا إلى شارع جال فيس (Galle Face) المطل على المحيط الهندى وهناك فى مكان هادىء جلسنا على مقعد لترويح النفس والتمتع بالمناظر الجميلة وبعد ذلك رجعنا إلى الفندق .



فنار كولومبو

وفى يوم الأربعاء ٢٩ نوفمبر استيقظنا فى الصباح المبكر لتجهيز حوائجنا حيث عزمنا على الرحيل وفى منتصف الساعة الثامنة صباحا حضر مندوب كوك (Cook) وهو من نسل الهولانديين (Burghers) وأخذ أمتعتنا الى الأسكله ومنها الى الباخرة دمبو (Dempo) التابعة لشركة بواخر روتردام الهولاندية وهى وإن كانت أقل حمولة من الباخرتين السابقتين إلا أنها لا تقل عنها فخامة .

وقد أقلعت فى الساعة الحادية عشر وبعد الغذاء والاستراحة اشتغلت مع زميلى فى تدوين تقريرنا عن زيارة جزيرة سيلان .

وفى يوم الخميس ٣٠ نوفمبر اشتدت درجة الحرارة وكنا نقضى وقتنا طوراً فى كتابة التقرير وتارة فى ملاحظة النباتات التى استحضرناها معنا من سيلان . وتارة فى التسلى بالألعاب التى يقوم بها ركاب الباخرة واستمر الحال على ذلك حتى وصلنا إلى السويس فى منتصف الساعة الثامنة صباحاً من يوم الخميس ٧ ديسمبر وهنا فقط خلعنا الملابس الصيفية البيضاء وارتدينا الملابس الصوفية نظراً لبرودة الجو ، ثم جاء الباعة على سفنهم الشراعية يعرضون سلعهم على ركاب الباخرة ، وفى أثناء ذلك نزل ثلاثون راكباً للذهاب الى القاهرة لمشاهدة أعلامها بالسيارات على أن يلحقوا بالباخرة فى بور سعيد وقد دفع كل شخص ٦٢ جلدر (والجلدر يساوى فى ذلك الوقت ١٣ قرشا وكسور) لشركة كوك وبعد الظهر بقليل استانفت الباخرة سفرها فطلعنا إلى سطحها لمشاهدة ما تمر به من

الاراضى المصرية وبعد قليل دخلنا قنال السويس وقبيل الساعة الخامسة دخلنا بحيرة التمساح وقد قاربت الشمس من الغروب وظهرت مدينة الاسماعيلية متلألئة بأنوارها الوهاجة ، وقبيل الساعة العاشرة مساء ظهرت أنوار مدينة بورسعيد ، وبعد قليل رست الباخرة على الاسكله فبتنا هذه الليلة فى الباخرة ، وفى يوم الجمعة ٨ ديسمبر سافرنا بقطار منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر حيث وصلنا إلى القاهرة بعد أربع ساعات تقريبا وكان فى انتظارنا كثير من الأهل والاخوان .

وبعد حضورنا من هذه الرحلة تشرفنا بالمثول بين يدى الملك الراحل فؤاد الأول طيب الله ثراه لرفع آيات الشكر على ما شملنا به من عطف كريم وإنعام سام ، وقد أبى زملاؤنا الزراعيون إلا أن يحتفوا بهذا الالتفات السامى فى أشخاصنا الضعيفة فأقاموا لذلك حفلا جامعا بالنادى الزراعى معبرين فيه عن شعورهم نحو هذا التقدير الكريم فرحم الله الملك الراحل وجزى الله الزملاء عنا خير الجزاء آمين ؟

المراجع

١ ــ تقرير البعثة الزراعية المصرية إلى جاوه وسنغافوره وسيلان. (أصدرته وزارة الزراعة) .

٢ ــ مشاهدات زراعية فى جاوه (محاضرة لمحمود بك توفيق حفناوى عميد كلية الزراعة) .

٣ ــ جريدة حضرموت (السيد عيدروس المشهور ــ سورابايا ــ جاوه) مقالات للسيد محمد بن هاشم .

٤ ــ مجلة النهضة الحضرمية (السيد طه السقاف العلوى ــ سنغافوره) .

٥ ــ جريدة العرب (السيد احمد بن عمر بأفقيه العلوى ــ سنغافوره) .

٦ ــ محاضرة السيد اسماعيل العطاس ألقاها بالقاهرة سنة ١٩٢٩ عن الجزائر الهولاندية .

REFERENCE

1. Hand Book of the Nederlands East Indies 1930 (Published by the Division of Commerce of the Dep^{t} of Agriculture, Industry, & Commerce, Buiténzorg — Java).

2. Van Stockum's Travellers Hand Book (Dutch East Indies) by S. A. Reitsma :

3. Publications of Traveller's Official Information Bureau for Nederland — India (Rijswijk 15, Batavia, Java).

4. The Modern Malay by L. Richmond Wheeler.

5. Countries of the World, Edited by J. A. Hammerton.

6. Malay a & Indo China (Cook & Son Ltd.)

7. India, Burma & Ceylon (« « «)

8. How to See the World — Ceylon (Published by the Ceylon Publicity Committe.)

9. Wonders of the Past by J. A. Hammerton.

10. The Encyclopaedia Britannica.

11. The National Geographic Magazine (Washington U. S. A.)

12. d'Orient (Batavia - C. - Java.)

